

نظام تربية الطلاب الموهوبين  
في ألمانيا

دراسة مقارنة لنظم تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وامكان الإفادة منها في جمهورية مصر العربية

مقدمة .

- أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .
- ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .
- ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين .
- رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين .
- خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .
- سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين .
- سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في نظام تربية الطلاب الموهوبين .



## مقدمة :

تركز كثير من دول العالم-المتقدمة منها والنامية- في الوقت الحاضر على الاستفادة من أفرادها وطاقتهم وقدراتهم بصفتهم ثروة بشرية لا تقل أهمية عن الثروة الطبيعية، وإذا كان اهتمام هذه الدول بالمعاقين وتوفير الفرص المناسبة أمامهم يأتي تحقيقاً لأهداف اجتماعية وإنسانية فإن الاهتمام بالموهوبين وتعليمهم ورعايتهم ينطلق من حاجة أى مجتمع إلى العلماء والمبدعين والمبتكرين الذين هم ثروته وعدته لمواجهة متطلبات المستقبل، وتحقيق الأهداف المنشودة التي تصبوا إليها الأمم الواعية.

وبالتالي ، اهتمت الدول المتقدمة-ومن أهمها ألمانيا- بالموهوبين والتعرف عليهم منذ طفولتهم وتقديم الرعاية المناسبة لهم فاستحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية التي تكشف عن الاستعدادات والإمكانات للمواهب لدى الأطفال منذ وقت مبكر، وصممت البرامج التعليمية الخاصة هؤلاء الموهوبين لرعاية مواهبهم وتنمية قدراتهم في المجالات المختلفة. ويرى "جالاجر" Gallagher أنه عند تناول نظام تربية الموهوبين في أى مجتمع لا بد من الإجابة عن عدة أسئلة مهمة تتحدد فيما يلي:<sup>(1)</sup>

- ١- هل هناك وجود للطفل الموهوب في المجتمع؟
- ٢- هل يوجد تعليم خاص للطالب الموهوب؟
- ٣- هل يوجد فعلاً معلمين لديهم استعداد وظيفي ومهني للتدريس للطلبة الموهوبين، ومعددين الإعداد المناسب؟
- ٤- ما الخدمات الخاصة التي تقدم للطلبة الموهوبين ولا تقدم للعاديين داخل الفصل؟

وانطلاقاً من الأسئلة السابقة يشير بيرسون وآخرون (Persson, et al.) إلى أنه يوجد بجمهورية ألمانيا اهتمام كبير بالموهوبين، فهناك تشريعات خاصة بهم، وكذلك وجود فصول ومدارس خاصة بهم، بالإضافة إلى وجود مناهج إضافية خاصة مع تدريب جيد وإعداد خاص لمعلم الموهوبين.<sup>(2)</sup>

وتناول الفصل السابق نظام تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من أن الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في مجال تربية الموهوبين والتميزين ، ويتناول هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا ، باعتبار ألمانيا من الدول المتقدمة التي تركز جل اهتمامها على الموهوبين واكتشافهم بالمراحل التعليمية المختلفة ، وتقدم لهم البرامج المناسبة لرعايتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم . وبناءً على ما سبق، يتناول الباحث نظام تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا من خلال الحوار التالية :

### أولاً: تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا:

يعد الاهتمام بالموهبة والتفوق في علم التربية فكرة عالمية، لا تقتصر على مجتمع بعينه دون المجتمعات الأخرى، وتعد هذه الفكرة مبدأً أساسياً من المبادئ التي يقوم عليها التعليم في المجتمعات

(1) James J. Gallagher, "Unthinkable Thoughts: Education of Gifted Students" Gifted Child Quarterly, Vol. 44, No. 1, Winter 1999, p.1.

(2) Roland S. Persson, et al., "Gifted Education in Europe: Programs, Practices, and Current Research", In: Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, 2nd (ed.), (Amsterdam: El Sevier Science Ltd., 2000), p. 725.

المستقدمة وخاصة ألمانيا، حيث يرجع تقدم المجتمع الألماني إلى الاهتمام الكبير بتربية الموهوبين ورعايتهم، على الرغم مما خاضه من حروب داخلية وخارجية طاحنة.

فتعمل الحكومة الألمانية ممثلة في وزارة التربية والثقافة والعلوم دائماً على خلق الفرص المشجعة لنمو الموهبة في مختلف المراحل الدراسية بدءاً من الاهتمام باكتشافها - سواء الموهبة الأكاديمية أو الفنية أو الرياضية - حتى رعايتها وتنميتها، واعتبار ذلك أحد الأهداف المنشودة التي يسعى المجتمع الألماني لتحقيقها.<sup>(١)</sup> ومعنى ذلك أن اهتمام الوزارة بالموهوبين في المدارس الألمانية سواء الابتدائية أو الثانوية لا يقتصر على الموهوبين أكاديمياً-المتفوقين- بل يمتد إلى الاهتمام بالموهوبين في المجالات الأخرى من فنية وإبداعية ورياضية.

كما تقدم الحكومة أيضاً بتمويل المسابقات العلمية والموسيقية والفنية والمسرحية، كما تمول برامج الأطفال الموهوبين في مجال العلوم والرياضيات والآداب.<sup>(٢)</sup>

أما الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم في ألمانيا، فإنه يرجع إلى المربي والمصلح اللوثر فيليب ميلانتشون Philipp Melanchthon الذي دعا إلى نظام جديد في التعليم الألماني ثنائي المسار، حيث يؤدي أحد المسارين إلى التعليم العالي، والأخر إلى التدريب على العمل، وتعد مدرسة مانهايم Mannheim School من أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لتعليم الطلاب الموهوبين، وقد أعيد تنظيمها في الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٢٣ وقد روعى في تنظيمها أن تراعى ثلاثة مستويات من القدرة، وتمثل مدارس الجمنازيوم Gymnasium في ألمانيا نموذجاً لتقديم المساعدات التربوية للطلاب الموهوبين أكاديمياً.<sup>(٣)</sup>

كما ظهرت في عام ١٩١٧ تجارب ودراسات على الطلاب الموهوبين والمتفوقين وخاصة في مدينة هامبورج Hamburg، وقد تم إنشاء مدارس خاصة لهؤلاء الموهوبين، وكذلك فصول في المدارس العادية، وتم وضع نوع التعليم المناسب لكل موهوب.

وبعد الحرب العالمية الثانية وخاصة في منتصف عام ١٩٥٠ صممت طريقة جديدة للتعليم، وهذه الطريقة تعد فرصة تعليمية مفتوحة للموهوبين والذين يسعون بشكل مستمر لمتابعة الدراسة الثانوية الأكاديمية من أجل تحقيق أغراض اقتصادية أى أهداف خاصة بالعمل.<sup>(٤)</sup>

أما في عام ١٩٥٦ فقد تم افتتاح المعهد الألماني لدراسات الموهبة Deutsches Für Talent Studien وهذا المعهد يختص باكتشاف وتنمية الموهوبين البالغين في المجال الصناعي، وقد تم إنشاء هذا المعهد بالمساعدات المالية من خلال المؤسسات الحكومية في مجال الصناعة. وكانت هذه الخطوة في غاية الأهمية عند التخطيط لتعليم طويل المدى، وبخاصة لأولئك الذين يتمتعون بقدرات خاصة تمكنهم لعمل إسهامات جديدة للصناعة وخدمة المجتمع.<sup>(٥)</sup>

(1) Wilhelm Wiczerkowski, Erziehung ziel: Förderung Überlegungen Zu Einer Begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, (Hamburg: William-Stern-Gesellschaft Für Begabungsforschung und Begabten-Förderung e. v, 2002), p. 1.

(2) Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, "Grade Skipping: Some German Experience", European Journal for High Ability, Vol. 6, No. 1, 1995, p. 67.

(3) A. Harry Passow, Op.Cit, p. 316.

(4) Ibid, p. 316.

(5) Ibid, p. 316.

وبالتالى ، يمكن القول بأنه منذ بداية فترة الخمسينات من القرن العشرين لم يقتصر الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم فى ألمانيا على الاهتمام بالموهوبين من التلاميذ/ الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة فحسب، بل امتد هذا الاهتمام إلى الموهوبين الراشدين فى القطاع الاقتصادى وخاصة فى مجال الصناعة والعمل المنتج، الأمر الذى ساعد على إنشاء المعاهد والمراكز البحثية التى تختص باكتشاف ورعاية الأفراد الذين لديهم قدرات عالية ومواهب متنوعة فى القطاعات الاقتصادية، حتى يمكنهم تقديم إسهامات ملموسة فى مجال أعمالهم من ناحية، وتقوية القدرة الابتكارية للاقتصاد من ناحية أخرى، مما ينعكس على تقدم المجتمع الألمانى وتطوره.

وفى عام ١٩٥٩ صدرت توصية بشأن إعادة هيكلة التعليم الثانوى العام حتى يمكن تقديم خطة ذات برامج العاميين من الملاحظة والإرشاد والتوجيه للطلاب خلال الفترة العمرية ما بين عشرة واثني عشرة عاماً فى الصفوف الدراسية ما بين خمسة وستة فى المدرسة الأساسية. وبهذه الطريقة كان يتم التعرف على التلاميذ الموهوبين ثم يتم توجيههم للالتحاق بالمدرسة الثانوية الأكاديمية بدون اللجوء إلى الامتحان التقليدى المختار للطلاب فى سن العاشرة.<sup>(١)</sup>

وبعد الستينات قامت ألمانيا بتنفيذ تعليم متطور، حيث كانت العناية موجهة إلى جميع التلاميذ بالمدارس المختلفة، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته، حيث كان المبدأ العام فى التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب حسب قدراته ومواهبه مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية فى جميع المراحل التعليمية.

وفى عام ١٩٧٧ صدر قانون مدرسى فى ١٧/١٠/١٩٧٧ بمدينة هامبورج بشأن تنمية قدرات ومواهب الطلاب من خلال استثمار أوقات الفراغ بأفضل طريقة ممكنة، ويعمم هذا القانون على جميع المدن الألمانية الأخرى<sup>(٢)</sup> أما فى عام ١٩٧٨ فقد قامت مجموعة من علماء التربية وعلم النفس، والمعلمين، وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الطفل الموهوب **Deutschen Gesellschaft Für Der hochbegabte Kind(DGfhk)**، وقد نجحت هذه الجمعية فى وضع سياسة واضحة لتقديم أنشطة غير مدرسية فى مجالات الموهبة المختلفة على مستوى القطر كله.<sup>(٣)</sup> كما ساعدت هذه الجمعية أيضاً فى تنبيه الرأى العام إلى أهمية الموهبة ورعايتها وتنميتها فى تقدم المجتمع وتطوره.

وفى هذه الفترة بدأ الاهتمام بالموهوبين فى ألمانيا يدخل مرحلة التنفيذ، فقد تم عقد مؤتمر العلوم فى عام ١٩٧٨ الذى أكد على بذل قصارى الجهد فى البحث عن المواهب الفذة والنبوغ، واستخدام أفضل الأدوات والأساليب العلمية لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

كما تم عقد المؤتمر العلمى الأول فى هامبورج فى عام ١٩٨٠ م بشأن تنمية القدرات والمواهب الفذة على المستوى القومى، وقد أكد هذا المؤتمر على حقيقة مؤداها "أن كل مجتمع يحتاج للوصول إلى مستوى من الكفاءة والتفوق، ولن يصل ذلك المجتمع إلى هذا المستوى إلا من خلال الاهتمام بالصفوة

(1) *Ibid*, p. 317.

(2) *Wilhelm Wiczerkowski, Op.Cit*, p. 1.

(3) *Klaus K. Urban & Andrzej J. Sekowski, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Europe", Op.Cit*, p. 787.

الموهوبين واكتشافهم ورعايتهم المناسبة، حيث إن هؤلاء الصفوة يقع على عاتقهم تقدم المجتمع وتطوره". كما أكد هذا المؤتمر أيضاً على ضرورة الأحوال في المدارس الابتدائية والثانوية، مما يساعد على البحث عن المواهب الفذة واكتشافها ورعايتها وتنميتها.<sup>(١)</sup>

وقد صاحب ذلك صدور نشرات وكتب تضمنت مقالات استهدفت رعاية الموهوبين، وبحث إمكانية الكشف عنهم، وتخصيص ميزانية لتمويل برامج تعليم هؤلاء الموهوبين، الأمر الذي أدى إلى النهوض بسياسات التعليم بصفة عامة وسياسات تعليم الموهوبين بصفة خاصة.

وفي عام ١٩٨٥ تم عقد المؤتمر العالمي السادس للأطفال الموهوبين في هامبورج **Hamburg**، حيث احتدم فيه النقاش أثناء عرض وجهات النظر المتعارضة التي تطرحها الأحزاب والفصائل السياسية المختلفة بشأن قضية الموهوبين ورعايتهم، إلا أنه في النهاية أكد على ضرورة رعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم، وإضفاء الموضوعية والواقعية على هذه القضية<sup>(٢)</sup>. الأمر الذي جعل الحكومة الفيدرالية، وخاصة وزارة التربية والعلوم تسهم بجهود واضحة في التعرف على الموهوبين واحتياجهم ورعايتهم من خلال قيامها بالمعسكرات الصيفية والأكاديمية، والمشروعات البحثية للطلاب الموهوبين،<sup>(٣)</sup> وتنظيم المسابقات في المجالات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية، وكذلك تقديم دورات خاصة للطلبة الموهوبين في جامعات خاصة لهذا الغرض في المجالات الدراسية المختلفة.

وعلى مستوى الولايات الألمانية ظهرت العديد من الجهود والأنشطة حول الموهوبين مثل الدورات الإضافية للموهوبين في بافاريا **Bayern**، وجمعيات العمل في بادن-فيرتمبرج **Baden-Württemberg** وفصول القطار السريع في راينلاند-بفالتس **Pfalz-Rheinland**، والمباحثات البرلمانية في شمال الراين وستفاليا **Nordrhein-Westfalen**، وساكسونيا السفلى **Niedersachsen** والبرامج الخاصة في مؤسسة ساسكن-أنهالت **Sachsen-Anhalt**، والمدارس الخاصة والفصول الخاصة في تورينجن **Thüringen**، وساسكن **Sachsen** ومكلينبورج **Mechlenburg**، وكذلك تأسيس هيئة في هامبورج **Hamburg** تتولى إعطاء التعليمات وإسداء النصائح والإرشادات بشأن الموهوبين، وتتبع هذه الهيئة مديرية هامبورج التعليمية، بالإضافة إلى تزايد أعداد الدورات التدريبية المخصصة لعلمى الموهوبين في مختلف الأقاليم.<sup>(٤)</sup>

كما تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية، وخاصة جامعات هامبورج **Hamburg**، وميونخ **Munich**، وتوبينجن **Tübingen**، وذلك لتقديم النصائح والإرشادات بشأن الموهوبين. وكان أول مركز استشاري ألماني للموهوبين في هامبورج، والذي تم تأسيسه في عام

(1) Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", In Oskar Anweiler, et al., Vergleich Von Bildung und Erziehung in der Bundesrepublik Deutschland und in der Deutschen Demokratischen Republik, (Köln: Verlag Wiessen Schaft und Politik, 1990), p. 559.

(2) Ibid, p. 560.

(3) Klaus K. Urban & Andrzej J. Sekowski, "Programs and Practices For Identifying and Nurturing Giftedness and Talen in Europe", Op.Cit, p. 787.

(4) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heraus-Förderung", Op.Cit, p.5.

١٩٨٥، كما تم إنشاء مركز آخر في عام ١٩٨٧ في ميونخ، ثم توالى إنشاء هذه المراكز والهدف من إنشاء هذه المراكز هو تقويم النصح والمشورة لكل من الآباء والمعلمين والطلاب الموهوبين، علاوة على تقديم الاستشارات والإرشادات للمدارس في كيفية التعرف على الموهبة واكتشافها والعمل على تنميتها ورعايتها. وجدير بالذكر، أن هذه المراكز تلقى الدعم والمساندة المالية من حكومات الولايات والسلطات المحلية.<sup>(١)</sup>

وفي نهاية عام ١٩٨٩، وبداية الوحدة الألمانية، ازداد الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم في مراحل التعليم المختلفة بداية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.<sup>(٢)</sup> حيث تم تصميم برامج تعليمية خاصة بالطلاب الموهوبين، من حيث المناهج والمقررات ومدى صعوبتها وملاءمتها لطبيعة الطلاب الموهوبين، واختيار المعلم المُعد إعداداً جيداً، والذي يعمل على إثارة حب الاستطلاع والتشويق من خلال استخدام طرق التدريس المناسبة لإمكانيات وقدرات هؤلاء الطلاب.

بالإضافة إلى زيادة المسابقات التي تقدمها الحكومة الألمانية للموهوبين، فمثلاً هناك المسابقة العلمية في الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والمسابقة البيئية الألمانية الفيدرالية **The Federal German Environmental Competition**، ومسابقات اللغات المختلفة والتعليم السياسي، ومسابقات التاريخ الألماني المعاصر، وكذلك المسابقات الأوروبية، كما تقدم الحكومة أيضاً مسابقات فيدرالية في الكتابة الإبداعية، والغناء، والموسيقى، والدراما، وإنتاج الأفلام والفيديوهات وغيرها.<sup>(٣)</sup>

ومنذ عام ١٩٩٨ تم إعداد برامج ومقررات في فترة الأجازة الصيفية، تقدم للطلاب الموهوبين وذوى القدرات العالية على مستوى البلاد. وجدير بالذكر، أن أكثر من ٣٠٠٠ طالب موهوب شاركوا في هذه البرامج والمقررات، وذلك من خلال الميزانية التي حددها البرلمان منذ عام ١٩٩٤ لدعم ومساندة الموهوبين في المجتمع الألماني.<sup>(٤)</sup>

كما تم التوسع في إنشاء المدارس والفصول الخاصة بالموهوبين "أكاديمياً" بمختلف المراحل التعليمية على مستوى الولايات، بالإضافة إلى التوسع في إنشاء المدارس التي تتولى تعليم الطلاب الموهوبين حسب نوع الموهبة التي يتميز بها الطالب سواء في مجال الموسيقى، أو الفن، أو الرياضة، وغيرها.

وبهذا الشكل يتيح النظام التربوي الألماني الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم، كما يساعدهم على نموها. إلى أقصى حد ممكن بحيث يقدم صاحبها أفضل ما عنده لصالح المجتمع الألماني.

## ثانياً: فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا :

إن الفلسفات والممارسات التي تستخدم من أجل التعرف على الطلاب الموهوبين وتربيتهم، عادة ما تعكس الحياة السياسية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، وأيدولوجيات وثقافة البيئة التي ينشأ فيها، الأمر الذي يجعل من الصعوبة أن تعطي البلاد الأوروبية وجهه نظر عامة في مجال تعليم

(1) Roland S. Persson, et al., "Gifted Education in Europe: Programs, Practices, and Current Research", Op.Cit, p. 713.

(2) Barbara Feger, "Hochbegabte Mädchen und Frauen der Bundesrepublik", In: Wilhelm Wiczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 42.

(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.

(4) Ibid, p. 714.

الموهوبين، فكل بلد لها اهتمامها الخاص بتعليم المتميزين والموهوبين الذي يعد امتداداً للاهتمام بالتعليم الذي يعد-تعليم الموهوبين-جزءاً منه.<sup>(١)</sup>

والتعليم الألماني له فلسفة خاصة تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية سواء أكان ذلك من حيث حق الفرد في الاختيار نوع التعليم والمهنة التي تلائمها، أو من حيث إتاحة الفرص لجميع الأفراد خلال حياتهم في التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعي،<sup>(٢)</sup> بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لكل مواطن ألماني لتنمية مهاراته وقدراته للارتقاء بحياة الفرد والمجتمع على السواء، وإعداد الفرد للعمل في المجتمع الصناعي، والاهتمام بالتدريب المهني والعلمي في جميع مراحل التعليم.

وكذلك المساواة بين الأفراد، حيث تتطلب المساواة في التعليم، الاهتمام بالفروق الفردية بعد معرفة القدرات الخاصة لكل فرد، وهي بذلك لا تعني خلق نواتج متشابهة من كل الطلاب، لأنها ليست قائمة على معاملة جميع الطلاب بنفس الطريقة في التعليم، بل تعليم كل طالب بما يناسب قدراته وينمي مواهبه، وبالسرعة الملائمة له<sup>(٣)</sup>، ومعنى ذلك أن المساواة في الفرص التعليمية لا تعني تقديم الفرص المتساوية لجميع الطلاب، بل تعني تقديم الفرص التعليمية لكل طالب بما ينمي قدراته ومواهبه.

أما بالنسبة للموهبة، فقد ينظر الألمان إليها على أنها ترتبط بأداء الفرد في عمله، ومدى تحقيقه لأهدافه المنشودة، وذلك من منطلق أن هناك مسلمة ترى أن الموهوب *Begabte* من الممكن أن يطور نفسه بنفسه ويصل للموهبة العالية أو الإبداع العالي *Hochbegabte*. كما يرون أن هناك أفراداً موهوبين من البداية، قد تختفي موهبتهم ويصبحون عاديين إن لم يحافظوا عليها ويقم المجتمع برعايتها، وبالتالي، فالموهوب في المراحل الدراسية ينبغي اكتشاف موهبته وتنمية قدراته وذلك حتى يظل موهوباً باستمرار.<sup>(٤)</sup>

ويعتقد الألمان أن مسؤولية المدارس - باختلاف المراحل التعليمية - هي تعليم الطلاب ومساعدتهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم، وأن المعلمين هم السبب في تدني مستوى الطلاب، وأنهم السبب أيضاً في تخريج الطلاب الضعفاء باستمرار. وأن هذه المدارس تؤكد دائماً على التوجيه الذاتي لجميع الطلاب، وكذلك بقاء المنافسة لتحصيل أعلى الدرجات والإنجاز الأفضل، ومعنى ذلك أن نظام التعليم الألماني يسهم بدرجة كبيرة في توفير المناخ الملائم والبيئة المناسبة لتحقيق التفوق لأصحاب المواهب والقدرات العالية.

فمثلاً تقوم مدارس الجمنازيوم بتحديد برامج تعليمية خاصة للطلاب الموهوبين، بالإضافة إلى الأبحاث والمسابقات الأكاديمية، والحلقات الدراسية خارج المدرسة، والرحلات، والمعسكرات، والمكتبات، وغيرها وذلك لكل صفوف هذه المدارس.<sup>(٥)</sup>

(1) Klaus K. Urban & Andrzej J. Sekowski, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Europe", *Op.Cit*, p. 779.

(2) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", *Op.Cit*, p.9.

(3) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, *Op.Cit*, p. 503.

(4) Horst Drewelow, "Förderung und Entwicklung Mädchen in der DDR", In: Wilhelm Wiczerkowski und Tania M. Prado, *Hochbegabte Mädchen, Bildung und Begabung e. v.*, (Bonn: Verlag Karl Heinrich Bock, 1990), p. 127.

(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, *Op.Cit*, pp. 36-37.

وبالتالى تعد جمهورية ألمانيا من أكثر الدول إيماناً بأهمية تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين خاصة للطلاب الموهوبين وتعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وذلك بموجب فلسفة التعليم الألماني التي تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التي تتناسب مع قدراته واستعداداته، وقد عمدت إلى تحقيق الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، أو من خلال بعض البرامج التي تقدمها الجامعات الألمانية.

وعليه يمكن تحديد مرتكزات فلسفة تربية الموهوبين في ألمانيا في النقاط التالية:

(١) تشجيع الموهوبين ورعايتهم مسئولية فردية واجتماعية:

تؤكد ألمانيا في دساتيرها وقوانينها ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية على المساواة وتكافؤ الفرص بين أفرادها، وتعنى المساواة انه يتم فتح جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفراد كمبدأ عام دون النظر إلى الدين أو العرق أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية، أما مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعنى هيئة الظروف الملائمة لكل طالب كى يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وأن يحقق ذاته، وهذا يعنى وجوب حق الطفل في الحصول على برنامج تربوى يلبي احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية.<sup>(١)</sup>

والتعليم الألماني في طابعة العام يؤكد بدرجة كبيرة على رعاية الموهوبين من خلال إتاحة فرص التعليم المناسبة لهم ومساعدتهم في النمو وتحقيق أقصى ما تمكنه لهم قدراتهم واستعداداتهم لصالح الفرد والمجتمع.

(٢) تفهم الموهبة-بشكل عام-على أنها القدرة الفردية على الإنجاز والابتكار:

الأمر الذى يتطلب دراسة العلوم التخصصية في المدرسة، مع ضرورة توافر شروط بيئة التعلم المناسبة-الثقافية والاجتماعية-بصفة عامة لزيادة الإنجاز في هذه العلوم. ونجاح الإنجازات الفردية يعنى الوصول إلى أعلى مستوى من الإنجاز التخصص للفرد من خلال الإنجاز في نطاق ميوله واهتماماته الشخصية والفردية.<sup>(٢)</sup>

ومعنى ذلك أن تطور الفرد وزيادة إنجازاته الفردية يرتبط في المقام الأول بتوافر المتطلبات والشروط الضرورية لبيئة التعليم الثقافية والاجتماعية وأيضاً بمكونات ونواتج البيئة التعليمية المدرسية ومدى تشجيع المواهب فيها ورعايتها.

(٣) يتطلب تعليم الموهوبين في ألمانيا توفير البيئة التعليمية الفعالة:

وهذه البيئة تتضمن مناهجاً وخططاً دراسية خاصة، وأساليب وطرق تدريسية متنوعة، وإرشادات وتدريبات عامة، وحجرة مصادر، بالإضافة إلى المعلم الذى يقوم بالتدريس وتعاونه مع إدارة ناجحة.<sup>(٣)</sup>

(1) Kurt A. Heller, "Hochbegabtenförderung im Nationalen und Internationalen Bereich, Labyrinth, Deutsche Gesellschaft Für das Hochbegabte Kind e. v.", Erscheinungsdatum Heft, No. 68, Mai 2001, p. 4.

(2) Ibid, p. 4.

(3) Ibid, p. 5.

وهناك مسلمة تؤكد على أن هناك تأثيرات متبادلة بين التلميذ والبيئة الاجتماعية للمدرسة، وكذلك ليس كل أساليب وطرق التدريس مناسبة لكل التلاميذ بنفس الدرجة، فهناك أسلوب تدريسي يكون مناسباً للتلاميذ الأقل ذكاءً، وأسلوب آخر يكون للتلاميذ الأكثر ذكاءً.

(٤) الاتجاه إلى تشجيع الموهوبات وتنمية قدراتهم كأحد تحديات القرن الحادى والعشرين:

فبعد البحث فى الموهبة فى ألمانيا يوضع فى الحسبان عامل الجنس ذكور أم إناث، ففى المجالات الأكاديمية يكون أداء الطالبات اقل من أداء الطلاب،<sup>(١)</sup> أى أن الطلاب الموهوبين أكاديمياً أكثر من الطالبات فى المجالات الأكاديمية سواء الفيزياء، أو الكيمياء، أو الرياضيات..... وغيرها.

ولذلك قامت الهيئة الألمانية للبحث العلمى (DFG) der Deutschland Forscher Gruppe Wissen und Handeln بالاشتراك مع بعض الجامعات الألمانية مثل جامعة ميونخ، وجامعة هامبورج وجامعة برلين بالبحوث والدراسات لتحسين أداء الطالبات فى مجالات الفيزياء والكيمياء والرياضيات.<sup>(٢)</sup>

(٥) تشجيع الموهوبين على التنوع فى أداء الموهبة بدلاً من الأداء النمطى الموحد فى تنمية الموهبة:

ومعنى ذلك أنه يتم تشجيع الموهوبين فى ألمانيا على التنوع فى المنتج، حيث أكدت الدراسات التى أجريت فى ألمانيا على أنه ينبغى أن لا يرتبط إتقان المهارة بالوقت ولكن المهم التركيز على المحتوى بغض النظر عن الوقت المستغرق لتنفيذ العمل، أى التركيز على المحتوى المطلوب تعليمه للموهوب وليس الوقت المستغرق فى التعليم.<sup>(٣)</sup>

(٦) الموهوب يتعلم من خلال تفاعله الاجتماعى:

إن الموهوبين يتعلمون من خلال التفاعل فيما بينهم، ويتعلمون أيضاً من ملاحظاتهم لاختلافاتهم مع غيرهم، فعندما يعملون معاً، فهم يناقشون وجهات نظرهم المتباينة وبالتالي، يتعلمون ليشرحوا أفكارهم ووجهات نظرهم لغيرهم، وقد يساعدون غيرهم من العاديين على التعلم.

أما عن أهداف تربية الطلاب الموهوبين فى ألمانيا فإن التعليم الألمانى يهدف إلى توفير الفرص التربوية المتنوعة لجميع الأطفال حسب قدراتهم ومواهبهم وإمكاناتهم وميولهم، والعمل على تطوير الشخصية الألمانية وخاصة من الناحية الأكاديمية والمهنية، ورعاية الموهوبين فى ضوء المتغيرات العصرية والعلمية والتقنية، وضرورة متابعة الإنجازات العلمية داخل المجتمع الألمانى وخارجه.

وإضافة لذلك أكدت اللجنة الألمانية فى إطار الخطة التى اقترحتها لتطوير التعليم، على أن التعليم الألمانى لا بد أن يستهدف صقل مواهب التلاميذ وربطهم رباطاً وثيقاً بالنظام الاجتماعى القائم، والانفتاح على العالم فى جميع المجالات ومساعدة التلاميذ على فهم هذا العالم من حولهم، وتنمية التعلم بالاكتشاف وتنمية العمل بالتعاون مع الآخرين وبشكل مستقل، وكذلك التعليم عن طريق حل

1) *Ibid*, p. 6.

2) *Ibid*, pp.6-7.

3) *Ibid*, pp. 7-8.

المشكلات،<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى تأهيل جميع التلاميذ وتمكينهم من الدخول إلى الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية وتوجيه قدراتهم نحو المشاركة والإسهام في عالم العمل.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد أهداف تربية الموهوبين في ألمانيا في الأهداف التالية:

- (١) تزويد الأطفال الموهوبين بأقصى ما يمكن من الفرص المتاحة لإثبات ذاتهم وقدراتهم في مجال إبداعهم في مختلف المراحل الدراسية.
- (٢) تزويد المجتمع الألماني بأفراد متميزين وموهوبين يساعدون على حل المشكلات المختلفة من خلال تقديمهم لإنتاجيات مفيدة في كل مجالات المعرفة.
- (٣)تهيئة الظروف والبيئة المناسبة لتنمية الموهبة بصورة مستمرة منذ بداية اكتشافها حتى يمكن الاستفادة منها بأقصى درجة ممكنة.<sup>(٢)</sup>
- (٤) منح الطلاب الموهوبين الفرص المناسبة للتعرف على قدراتهم واهتماماتهم إلى أكثر حد ممكن.
- (٥) اكتساب القدرة على التعليم الذاتي للطلاب، وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسؤولية وتدريبهم على التكيف مع الوقت، وعلى الحصول على الإشباع من الإنجاز والتفوق في العمل.
- (٦) مساعدة الطلاب الموهوبين على ممارسة نوع التعليم الذى يناسب قدراتهم الشخصية ويناسب مواهبهم حتى يكون بإمكانهم تحقيق أعلى مستوى ممكن في المدرسة والعمل للنهوض بالمجتمع والعمل على تطويره وتقديمه.<sup>(٣)</sup>
- (٧) تنمية التفاعل الاجتماعى بين الطلاب الموهوبين ذوى الأصول الاجتماعية المختلفة، وترسيخ قيم الديمقراطية بينهم.
- (٨) العمل على تنسيق الجهود التعاونية التى يشترك فيها المتخصصون والمستولون والآباء والأمهات، والأطفال الموهوبون أنفسهم، والمجتمع العام بحيث يتوفر اهتمام مباشر من الجميع بهذه الفئة من الأطفال.
- (٩) العمل على بناء الفرد الذى يستقل فى تفكيره وسلوكه ويتمتع بالحرية الزائدة فى كافة المجالات مع تأهيله الثقافى والفكرى والوعى الفائق بواقع المجتمع الألمانى.<sup>(٤)</sup>

(1) Technische Universität Braunschweig, Einführung in das Schulsystem der Bundesrepublik Deutschland reader zur Ringvorlesung, februar 2000, p. 45.

(2) Gerlinde Mehlhom, "Begabungsgenese - Probleme und Ergebnisse der Untersuchung geschlechtsspezifischer Verlaufstypen" In: Wilhelm Wiczerkowski Und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 35.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele (Eds), The Education System in The Federal Republic of Germany 1998, (Bonn: Secretariat of the Standing Conference of the Ministers of Education and Cultural Affairs of the Länder in the Federal Republic of Germany, 1999), p. 148.

(4) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, p. 5.

## ثالثاً: التعليم المدرسي للطلاب الموهوبين في ألمانيا:

في ضوء اهتمام الدول المتقدمة منها والنامية بتربية الموهوبين ورعايتهم للحاق بركب التقدم والتطور التكنولوجي، يقع على المدرسة العبء الأكبر في مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجيه الأمثل الذي يتفق وهذه الاستعدادات والقدرات بما يكفل لهم السير في الطريق الصحيح ولأعداد جيل يأخذ بأسباب التقدم والتطور السريع المذهل.

ويسمح نظام التعليم في ألمانيا برعاية الأطفال كل حسب قدراته ومواهبه في مرحلة ما قبل المدرسة ثم يتتابع ذلك خلال مراحل التعليم المختلفة، حيث إن المبدأ العام للتربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعليم حسب قدراته ومواهبه مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية في كافة المراحل الدراسية.

أما عن النظام المدرسي في ألمانيا، فقد يلتحق الأطفال بالمدارس الابتدائية في السادسة من عمرهم، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات على وجهه العموم، وفي برلين وبريمن وبراندنبورج ست سنوات. وبعد أن يقضى الأطفال مع السنوات المشتركة في المدرسة الابتدائية، ينتقلون إلى المدارس الثانوية المختلفة، حيث يخضعون في الصفين الخامس والسادس - وبصرف النظر عن نوع المدرسة - المرحلة توجيهية **Orientierungsstufe** يستطلعون فيها بالتعاون مع أساتذتهم وذويهم ما لديهم من ميول ومواهب يحددون في ضوءها نوع المدرسة التي سيتابعون تعليمهم فيها. وتتم هذه المرحلة التوجيهية في معظم الولايات في إطار المدارس الثانوية المختلفة. أما في بعض الولايات فهي مرحلة مستقلة.<sup>(1)</sup>

والمدارس الثانوية في ألمانيا كثيرة أهمها مدرسة الجمنازيوم **Gymnasium** ذات التسع سنوات، والمدرسة الحديثة "المتوسطة" **Die Realschule** ذات الست سنوات، والمدرسة الرئيسية **Die Hauptschule** ذات الخمس سنوات والدراسة فيها كل الوقت - يليها تدريب مهني لبعض الوقت لمدة ثلاث سنوات، والمدرسة الشاملة **Die Gesamtschule** ذات الخمس سنوات.<sup>(2)</sup>

وجدير بالذكر، أن التعليم الإلزامي في ألمانيا يبدأ من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة (٦-١٨) أي لمدة ١٢ عاماً. ينبغي على التلاميذ خلال هذه الفترة قضاء تسع (وفي بعض الولايات عشر) سنوات دراسية. والتعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية الألمانية، بالإضافة إلى الكتب المدرسية تقدم للتلاميذ أيضاً مجاناً، أو تعار لهم دون مقابل. وإذا ما أراد التلميذ الاحتفاظ بوسائل التعليم التي يحصل عليها يتوجب عليه دفع جزء من ثمنها يتناسب طردياً مع دخل أسرته.<sup>(3)</sup>

(1) Press and Information Office of the Federal Government, **Facts About Germany: The Federal Republic of Germany, 50 years on**, (Berlin: Societäts-Verlag, 1999), p. 429.

(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-low, **Op.Cit**, pp. 14-15.

(3) **Ibid**, pp. 427-428.

## بنية نظام التعليم الألماني:

يتكون نظام التعليم في ألمانيا- في الوقت الحاضر- من ثلاثة مستويات رسمية هي المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي (الأول والثاني) والمستوى الثالث (التعليم العالي)، هذا إلى جانب المستوى الأولي والذي ما يزال خارج نطاق سلم التعليم الرسمي، ويمكن عرض هذه المستويات فيما يلي: (١)

### ١- المستوى الأولي: Elementarbereich

وهو المستوى الذي يسبق المدرسة الابتدائية ويشمل على كل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة مثل رياض الأطفال **Kindergarten** وفصول ما قبل المدرسة **Vorklassen**، ويلتحق بها الأطفال غالباً من سن الثالثة ويقيمون فيها حتى بلوغهم سن السادسة (٣-٦ سنوات) من عمرهم. والالتحاق بالرياض ليس إجبارياً، إذا ما تزال خارج نطاق التعليم الرسمي، ويعمل معظمها بنظام نصف اليوم، وتهدف تربية ما قبل المدرسة إلى تهيئة المناخ المناسب لانتقال مفاجئة، وإنما يتم بصورة تدريجية تتناسب مع طبيعة الأطفال.

ويتضمن هذا المستوى أربعة أنواع من مدارس رياض الأطفال وهي:

- (١) رياض الأطفال العامة **Vorklasse** ويلتحق بها الأطفال من سن ثلاث سنوات وتهدف إلى رعاية الأطفال وتشجيعهم على تنمية قدراتهم البدنية والعقلية من خلال اللعب والأنشطة المناسبة لأعمارهم.
- (٢) رياض أطفال العام الخامس **Vorklassen** وتقبل الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة، ويرغب أولياء أمورهم في مساعدتهم وإعدادهم للمدرسة الابتدائية ويتم التعليم فيها عن طريق اللعب وبدون منهج تعليمي.
- (٣) رياض أطفال سن الإلزام **Schul Kindergarten**، ويلتحق بها الأطفال التي لا تسمح قدراتهم بمسايرة متطلبات المدرسة الابتدائية بشكل مناسب. ويشترط أن يكون الطفل قد بلغ سن الست سنوات ليلتحق بهذه النوعية من الرياض، وتسعى هذه الرياض إلى توفير الظروف الصحية والمواد التعليمية المناسبة التي تسهم في التغلب على الصعوبات التي يعانون منها عن طريق اللعب والمشاركة في الأنشطة دون تناول أية مواد دراسية.
- (٤) رياض الأطفال الخاصة **Sonder Kindergarten**، ويلتحق بها الأطفال الذين يعانون من أية إعاقة تتطلب رعاية خاصة قبل التحاقهم بالتعليم الابتدائي مثل ذوي الإعاقات

(1) أعتد الباحث على المصادر التالية:

- Ibid, pp. 426-427.

- محمد أحمد ناصف، التجربة الألمانية، دراسة في نظم التعليم (١)، الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣) ص ص ٢٥-٢٦.

- Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp 32-34.

- Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 13-15.

- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، ترجمة كمال حسنى بيومي، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٧/٩٦)، ص ص ١٥-٢٤.

( البصرية-السمعية-العقلية أو اضطرابات سلوكية)، وبعض هذه الرياض تسمح بدمج الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين في فصل واحد.

وفي ضوء تنظيم هذه المرحلة، يتبين أن هناك اهتماماً من جانب الحكومة الألمانية برياض الأطفال وأنواعها المختلفة، وذلك لمقابلة حاجات واهتمامات الأطفال في تلك المرحلة، وهذا في حد ذاته هو البيئة التربوية المناسبة لنمو القدرات والمواهب المختلفة في مرحلة رياض الأطفال.

## ٢- المستوى الابتدائي Primarbereich

ويضم هذا المستوى المدرسة الابتدائية **Grundschule** ويلتحق بها التلاميذ الذين أتموا عامهم السادس ومدة الدراسة بها أربع سنوات في معظم الولايات، وتصل إلى ست سنوات في ولايات برلين، وبريمن، براندنبورج **Brandenburg** وهامبورج **Hamburg**.

وتشكل المدرسة الابتدائية بداية السلم التعليمي، وبداية سن الإلزام، وجدير بالذكر، أن مدة الإلزام في ألمانيا تسع سنوات دراسية، وفي بعض الولايات مثل برلين، وبراندنبورج، وبريمن، وشمال الراين تصل مدة الإلزام إلى عشرة سنوات.

وقد فهدف المدرسة الابتدائية إلى وضع الأسس الثقافية لدى التلاميذ بما يمكنهم من مواصلة الدراسة في التعليم الثانوي، وتبذل المدرسة جهودها من أجل تحقيق التفتح والنمو في شخصية الأطفال، وإثارة اهتماماتهم وقدراتهم على التخيل والمبادرة والاستقلال والتعاون الاجتماعي وتنمية اتجاه إيجابي نحو عملية التعليم بصفة عامة، كما تعلن المدرسة على صقل تلاميذها المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وفي مجالات الموسيقى والتربية البدنية وغيرها، كما تعمل على تشجيع الإبداع والابتكار لدى التلاميذ وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

وبالتالي، تؤكد فلسفة التعليم الابتدائي في ألمانيا على رعاية الموهوبين، وتدعو دائماً إلى توفير البيئة والمناخ التعليمي الملائم لتنمية قدرات هؤلاء الموهوبين وصقل مواهبهم.

## ٣- المستوى الثانوي Sekundarbereich

وينقسم هذا المستوى إلى مستويين مهمين:

### أ- المستوى الثانوي الأول Die Sekundarstufe I

يتمد هذا المستوى من الصف الدراسي الخامس حتى نهاية الصف العاشر، ويبدأ هذا المستوى في معظم الولايات باستثناء الولايات التي تمتد فيها المدرسة الابتدائية إلى ست سنوات بما يسمى بالمرحلة التوجيهية **Orientierungstufe**، ومدة الدراسة بها عامان. والهدف من هذه المرحلة اكتشاف قدرات التلاميذ ومواهبهم بهدف توجيههم لنوع المدرسة التي تناسبهم، وقد تكون هذه المرحلة قائمة بذاتها في بعض الولايات، وقد تكون داخل مدارس المستوى الثانوي نفسه في البعض الآخر.

ويلتحق التلاميذ بعد نهاية المرحلة التوجيهية بإحدى مدارس هذا المستوى وهي:

**Das Gymnasium**

مدرسة الجمنازيوم

**Die Realschule**

المدرسة الحديثة (المتوسطة)

<b>Die Hauptschule</b>	المدرسة الرئيسية
<b>Die Gesamtschule</b>	المدرسة الشاملة
وتوجد في أجزاء من ألمانيا مدارس ثانوية تحتل مسميات أخرى	
<b>Die Sekundarschule</b>	المدرسة الثانوية
<b>Die Mittelschule</b>	المدرسة المتوسطة
<b>Die Regalschule</b>	المدرسة الثانوية المتوسطة

### ب- المستوى الثانوى الثانى Die Sekundarstufe II

ويضم هذا المستوى الدراسى المراحل التالية:

- المرحلة العليا لمدرسة الجمنازيوم، أى الصفوف (١١، ١٢، ١٣).
- المرحلة العليا بالمدرسة الشاملة، أى الصفوف (١١، ١٢، ١٣).
- المدارس المهنية **Die Berufsschule** وتشمل الصفوف بدءاً من الحادى عشر حتى نهاية مدة الدراسة حسب نوع المدرسة المهنية، وغالباً ما تتراوح مدة الدراسة بها ما بين عامين أو ثلاثة أعوام.

### ٤- التعليم العالى Tertiarer Bereich

ويشتمل هذا المستوى على الجامعات والجامعات الفنية أو التكنولوجية، والمدارس والمعاهد العليا والجامعات الشاملة، وكليات تدريب المعلمين، وكليات الفنون والموسيقى، وكذلك التعليم العالى عن بعد، كما توجد مؤسسات متخصصة ومؤسسات تقنية داخل الجامعات، وغيرها من المؤسسات التى تدخل فى نطاق التعليم العالى.

ويعرض الباحث نبذه مختصرة عن مدارس التعليم الثانوى فى ألمانيا كما يلى:

### ١- مدرسة الجمنازيوم Das Gymnasium

وهى مدرسة أكاديمية يلتحق بها الطلاب الذين يحصلون على أعلى الدرجات فى المرحلة الابتدائية، وتضم عادة الصفوف الدراسية من (٥-١٣)، أما فى الولايات التى تقدم التعليم الابتدائى لمدة ست سنوات فإنها تضم الصفوف من (٧-١٣)، ومعنى ذلك أن مدة الدراسة بهذه المدرسة تسع سنوات فى الولايات التى تكون فيها الدراسة بالتعليم الابتدائى لمدة أربع سنوات،<sup>(١)</sup> وتكون سبعا فى الولايات التى تكون بها مدة التعليم الابتدائى لمدة ست سنوات.

وتشمل هذه المدرسة المرحلتين الثانوية المتوسطة والعليا، وتقدم تعليماً ثانوياً مكثفاً يحصل الطالب بعد نهاية الصف (١٣) على شهادة الأبيتور **Abitur** التى تمكنه من مواصلة التعليم العالى والجامعى.<sup>(٢)</sup> وتجد بالإشارة إلى أن المرحلة الثانوية المتوسطة تمتد من الصف الخامس حتى نهاية الصف

(1) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany...Op.Cit, p. 430.

(2) Germany Ministry of Education and Cultural Affairs, The Education System in The Federal Republic of Germany, Germany, 1994, pp. 75-80.

العاشر، أما الثانوية العليا فإنها تضم الصفوف من (١١-١٣) ويمكن للطالب أن ينهى هذه المرحلة في مدة لا تقل عن عامين ، ولا تزيد على أربعة أعوام.

كما تقدم هذه المدرسة إلى جانب البرامج العادية، برامج للطلاب الموهوبين والمتفوقين وتقدم مناهج إضافية أخرى في الحرف اليدوية وبعض المواد المهنية بغرض توجيه الطلاب والكشف عن قدراتهم وميولهم المختلفة.

وهناك أنواع متعددة لمدرسة الجمنازيوم مع نهاية الصف العاشر يتعين على الطالب أن يختار احد الأنواع التالية:<sup>(١)</sup>

- مدرسة الجمنازيوم للغات القديمة **Das Altsparachliche Gymnasium** مدرسة الجمنازيوم للغات الحديثة **Das Neurparachliche Gymnasium** مدرسة الجمنازيوم للرياضيات والعلوم **Das Mathematisch- Naturwissens- Chaftiche Gymnasium** للطبيعة والرياضيات.

- مدرسة جمنازيوم الاقتصاد **Wirtschafts Gymnasium**  
 - مدرسة جمنازيوم العلوم الاجتماعية **Sozialwissenschaftliches Gymnasium**  
 - مدرسة الجمنازيوم الفنية **Technisches Gymnasium**  
 - مدرسة الجمنازيوم الموسيقية **Musisches Gymnasium**  
 - مدرسة الجمنازيوم الزراعية **Landwirtschaft Gymnasium**  
 - مدرسة الجمنازيوم الرياضية **Sport Gymnasium**

## ٢- المدرسة الحديثة (المتوسطة) **Die Realschule**

تحتل المدرسة الحديثة مكاناً وسطاً بين كل من مدرسة الجمنازيوم والمدرسة الرئيسية، حيث يلتحق بها الطلاب الذين يحصلون على درجات متوسطة، وتشمل الصفوف من (٥-١٠) وتكون من (٧-١٠) في الولايات التي تأخذ بنظام المرحلة التوجيهية كنوع مدرسي مستقل، وتقدم تعليماً عاماً في المجالات الدراسية مثل اللغة الألمانية، واللغات الأجنبية الثانية، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا، والتاريخ، والدين، والموسيقى، والفنون، والتربية البدنية إلى جانب مادة مهنية تزود الطالب بفنون المهن وسوق العمل.<sup>(٢)</sup>

ويختار الطلاب بدءاً من الصف الثامن فصاعداً ما بين ٣-٦ حصص لدروس إجبارية أسبوعياً، ويتوقف اختيارهم هذا على استعداداتهم وقدراتهم لاكتسابهم دروساً إضافية وزيادة التعمق فيها، ويمنح الطالب في نهايتها شهادة إتمام الدراسة المتوسطة.<sup>(٣)</sup>

(1) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ٦١-٦٥.

(2) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٧٤.

(3) Press and Information Office of the Federal Government, Facuts About Germany....., **Op.Cit.**, p. 430.

وبالتالى ، فالمدرسة المتوسطة مدرسة فنية تدمج طلابها بأساس أكاديمي جيد إلى جانب تأهيلهم لاللتحاق بالمدارس الفنية والمهنية، أى هيئة طلابها للحياة العملية ولكن بمستوى أعلى من مستوى المدارس الرئيسية فى المجالات الفنية والاقتصادية والاجتماعية.

### ٣- المدرسة الرئيسية Die Hauptschule

تمثل المدرسة الرئيسية إحدى مدارس المستوى الثانوى الأول، وتضم الصفوف الدراسية (من ٥-٩) أو من (٧-١٠) وفقاً لنظام كل ولاية،<sup>(١)</sup> أى تضم الصفوف الدراسية من الخامس إلى العاشر وذلك فى الولايات التى تقدم التعليم الابتدائى فى مدة أربع سنوات، وتضم الصفوف الدراسية من السابع إلى التاسع أو العاشر فى الولايات التى تقدم تعليماً ابتدائياً مدته أربع سنوات يليه المرحلة التوجيهية التى مدتها عامان.

وبالتالى ، فالمدرسة الرئيسية مدرسة فنية تهدف إلى غرس وتنمية المهارات المرتبطة بالمهنة للالتحاق بالعمل، ورعاية القدرات الخاصة، ويلتحق بهذه ممن لم تؤهلهم قدراتهم واستعداداتهم للالتحاق بمدرسة الجمنازيوم والمدرسة المتوسطة، ويتجه معظم طلاب هذه المدرسة إلى التعليم الفنى.

### ٤- المدرسة الشاملة Die Gesamtschule

تمثل المدرسة الشاملة نمطاً مدرسياً متميزاً بين مختلف أنواع مدارس التعليم الثانوى وتتضمن الصفوف من (٥-١٣)، وتشمل نوعين هما المدرسة الشاملة المتكاملة أو المندمجة، والمدرسة الشاملة التعاونية.<sup>(٢)</sup>

وتضم المدرسة الشاملة المتكاملة Die Integrierte Gesamtschule الأنواع المدرسية التقليدية بالمستوى الثانوى الأول (الجمنازيوم-الحديثة) (المتوسطة-الرئيسية) فى مدرسة واحدة دون أى تصنيف للتلاميذ على الأنواع السابقة داخل المدرسة الشاملة بدءاً من الصف الخامس وحتى نهاية الصف العاشر.

أما المدرسة الشاملة التعاونية Die Kooperative Gesamtschule فهى على النقيض من النمط السابق الذى يدمج مدارس المستوى الثانوى الأول فى مدرسة واحدة، حيث إنها عبارة عن مجمع أو مركز مدرسى Schulzentrum وهو عبارة عن مكان واحد تجمع فيه مدارس المستوى الثانوى الثلاث منفصلة عن بعضها البعض، وتحت إدارة مدرسية واحدة مع وجود درجات عالية من التنسيق بين هذه المدارس فيما يتعلق بالتنظيم والناهج بما يكفل سهولة انتقال التلميذ من نمط مدرسى إلى نمط آخر.

أما المرحلة العليا فى المدارس الثانوية الشاملة فإنها تتضمن الصفوف الدراسية من (١١-١٣)، ولا تقتصر هذه المرحلة على تلاميذ المدارس الشاملة الذين انهموا الدراسة بالصف العاشر بتقدير يؤهلهم للالتحاق بالمرحلة العليا، بل يمكن للذين انهموا الدراسة بالصف العاشر بمدرسة الجمنازيوم والمدرسة الحديثة للالتحاق بها تحت شروط معينة.<sup>(٣)</sup>

(1)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 34.

(2) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(3) المرجع السابق، ص ١٠٦.

وتهيئ المرحلة العليا بالمدارس الشاملة طلابها إلى الالتحاق بالتعليم الفني أو بالمدارس والمعاهد العليا الفنية والمهنية، والمدارس العليا المتخصصة وهي مؤسسات تعليم عالي-وان لم يكن تعليمياً جامعياً- على حين تلتحق نسبة ضئيلة من خريجي المرحلة العليا بالجامعات.

ومما سبق، تبين أن التعليم المدرسي في ألمانيا بمراحله المختلفة يهيم اهتماماً كبيراً بتربية الموهوبين والمتفوقين، بدءاً من مرحلة رياض الأطفال التي أوجدها النظام التعليمي لمقابلة حاجات واهتمامات الأطفال المختلفة في تلك المرحلة، ثم المرحلة الابتدائية والتي فيها يقوم المعلمون وأولياء الأمور بتوجيه الطلاب إلى نوع المدرسة الثانوية-التي يتابعون دراستهم وتعليمهم فيها- بما يتفق مع ميولهم وقدراتهم ومواهبهم.

أما مدارس المستوى الأول من التعليم الثانوي، فإنها تعمل على تقدير مختلف المواهب والقدرات من خلال حرية الانتقال بين هذه المدارس وتوجيههم إلى نوع التعليم الذي يتفق وقدراتهم ومواهبهم، بينما اهتمت مدارس التعليم الثانوي العالي اهتماماً كبيراً بتوسيع مجال الدراسات الفنية والمهنية، كما أن بنية التعليم الفني والمهني-هناك- تؤكد وتدعم البيئة التربوية لتنمية المواهب الفنية، هذا بالإضافة إلى مدارس الجمنازيوم التي تسمح للطلاب الموهوبين والمتفوقين بان يواصلوا دراساتهم وتفوقهم وتميزهم في مرحلة التعليم العالي والجامعي.

وفيما يلي يستعرض الباحث نظام التعليم المدرسي للموهوبين في ألمانيا من خلال المحاور التالية:

١- الاختيار والاكتشاف.

٢- البرامج والاستراتيجيات.

٣- المناهج والمحتوى والأنشطة.

٤- التقويم.

ويتم عرض هذه المحاور كما يلي:

١- الاختيار والاكتشاف للطلاب الموهوبين في ألمانيا:

لقد جعلت الحكومة الألمانية المبدأ العام للتربية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم حسب قدراته واستعداداته وميوله مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية في مراحل التعليم المختلفة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى مرحلة التعليم العالي. وبذلك أتاح النظام التربوي الألماني الفرص لنمو قدرات الطلاب وصقل مواهبهم وساعدهم على نموها إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أفضل ما يمكن لصالح الفرد والمجتمع الألماني.

حيث أكد على ذلك المؤتمر الدولي للأطفال الموهوبين والمتفوقين الذي عقد في هامبورج عام ١٩٨٥، وقد أشارت توصياته إلى ضرورة تركيز الاهتمام بتعليم الأطفال الموهوبين والتميزين والتعرف عليهم في مرحلة مبكرة من العمر، ومواصلة هذا الاهتمام في مراحل التعليم المختلفة.<sup>(١)</sup>

وبدأ النظام التربوي الألماني يستخدم أساليب وصيغاً متعددة من اجل التعرف على الموهوبين واكتشافهم في مراحل التعليم المختلفة. فقد كانت المحولات الأولى في التعرف عليهم تعتمد على

(1)Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 559.

اختبارات الذكاء المقننة، ثم أضاف الباحثون ضرورة التركيز على الإبداع والتفكير التباعدي، الدافعية، والقدرة على إنجاز المهام المطلوبة في الوقت-أو اقل من الوقت-المطلوب.<sup>(1)</sup>

وتبع ذلك استخدام اختبارات الذكاء واختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة و التي وصفت فيما بعد بأنها ليست أدوات كافية للتعرف على الطلاب الموهوبين، بل هناك تقديرات وملاحظات الآباء والمعلمين لما لها من دور عظيم في اكتشاف الموهوبين من الطلاب.

كما يتم التعرف على الطلاب الموهوبين من خلال التعرف على سماتهم وخصائصهم في المجالات المختلفة، وقد أشار "أوربان" Urban إلى أهم هذه الخصائص والسمات فيما يلي:<sup>(2)</sup>

- الميل دائماً إلى الفضول وطلب المعرفة والبحث عن ما هو جديد.
  - الميل إلى التنظيم والترتيب.
  - يظهرون إبداعات مبكرة في تجريد المعاني البلاغية.
  - يتمتعون بالمرونة والطلاقة والأصالة.
  - لديهم قدرة عالية على التركيز والمثابرة على أداء المهام المطلوبة منهم.
  - يبدون اهتماماً في عمرهم المبكر بالحروف والرموز والأرقام.
  - لديهم القدرة على التحدث مبكراً، ولديهم القدرة على التعبير أكثر من غيرهم.
  - عندهم رغبة شديدة في التوجيه الذاتي أى توجيه أنفسهم بأنفسهم.
  - تتجلى منهم علامات التفكير المنطقي وحب استشراف المستقبل وإدراك مواطن الأمور.
- بالإضافة إلى ذلك هناك المسابقات التي تنظمها وزارة التربية والثقافة بالاشتراك مع الوزارات الأخرى بغرض اكتشاف المواهب المختلفة والعمل على رعايتها وتنميتها، وتتطلب هذه المسابقات أن يقوم المعلمون بالمدارس الألمانية بترشيح الشخصية الموهوبة للاشتراك في المسابقة المناسبة للموهوب، مثل مسابقة الرياضة Sport، ومسابقة دور النشر الألمانية لانتقاء الطفل القادر على استيعاب الكتب **Beim Vorlese Wettbewerb Das Deutschen Buchhandels**، بينما تشترط أغلب المسابقات إثبات النبوغ والتفوق في مجالات متخصصة.<sup>(3)</sup> وأهمها ما يلي:

- مسابقات في مجال الرياضيات والتكنولوجيا والعلوم الطبيعية.
- مسابقات في مجال اللغات الأجنبية والقومية.
- مسابقات في مجال التاريخ والسياسة (عن ألمانيا وجيرانها من الدول الأوروبية).
- مسابقات في مجال الرسم والموسيقى.
- مسابقات في التأليف والتلحين.

(1) Franz J. Mönks, et al. (Eds), Education of the Gifted in Europe: Theoretical and Research Issues, (Amsterdam: Swets & Zeitlinger, 1992), p. 29.

(2) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heraus- Förderung", Op.Cit, pp. 11-13.

(3) Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, pp. 565-566.

(ملحوظة : كل مجال من المجالات السابقة له مجالات فرعية أخرى).

فمثلاً في ساكسونيا السفلى Niedersachsen اهتمت وزارة الثقافة بإبراز أهمية المسابقات في الكشف عن الموهوبين من التلاميذ وتنمية قدراتهم، حيث قامت بتكليف المعلمين بالمدارس بتحديد ٣١ مسابقة مجدية في الكشف عن المواهب واستعراض مجموعة من الإجراءات الشاملة- المراد إتباعها- لتدعيمها،<sup>(١)</sup> فالمسافات تعمل على تحفيز العديد من التلاميذ على التطلع إلى مجالات جديدة وحثهم تلاميذ الموهوبين على أداء الأعمال التي تظهر نبوغهم.

ويعرض الباحث فيما يلي أساليب وأدوات اكتشاف الموهوبين في التعليم الألماني من مرحلة رياض الأطفال، ثم المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية بمستواها الأول ومستواها الثاني، كما يلي:

أ- أساليب وأدوات اكتشاف الموهوبين في سن ما قبل المدرسة:

إن الاهتمام بتربية الموهوبين ورعايتهم في أي مجتمع متطور يبدأ منذ بواكير الطفولة في حياة الإنسان، وذلك من خلال مقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين عن طريق اكتشافهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم الفائقة وإتباع أحدث الاستراتيجيات التربوية في تعليمهم،<sup>(٢)</sup> حيث أشارت الدراسات إلى أن فترة ما قبل المدرسة تعد من أهم الفترات لنمو قدرات الموهوبين والمتفوقين واستثارة اهتماماتهم الحقيقية.<sup>(٣)</sup>

واكتشاف الموهوبين في ألمانيا والتعرف عليهم في مرحلة مبكرة- ما قبل المدرسة- ينطلق من مسلمات ثلاث هي:<sup>(٤)</sup>

- الموهبة ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي مسؤولية فردية واجتماعية: فوجود الموهوبين يضع نوعاً من الالتزام على كل من الفرد والمجتمع لتنميتهم ورعايتهم.
- الموهبة ليست مقابل عدم الموهبة: فليست المشكلة كون التلميذ موهوباً أو غير موهوب (عادي)، بل لا بد من تفسير الموهبة، والموهوب، والعادي لكل من الآباء والأطفال والمعلمين، الأمر الذي يعد ضرورياً لفهم هذه الظاهرة وذلك من اجل تنمية الموهوبين والعمل على اكتشافهم ورعايتهم.
- الموهبة ليست مجرد ظاهرة معرفية، فالموهبة تشمل على مركب من العديد من العوامل الواقعية والعاطفية والاجتماعية (البيئة) وعوامل الإرادة.

وفي مرحلة ما قبل المدرسة تعدد مؤسسات رياض الأطفال وفقاً للأهداف الخاصة لكل مؤسسة، فهناك رياض الأطفال لذوى القدرات العالية والمواهب المتفتحة، ورياض الأطفال لذوى الإعاقات (البصرية-السمعية-العقلية أو اضطرابات سلوكية)، ورياض الأطفال التقليدية، وبهدف رعاية الأطفال وتشجيعهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم من خلال اللعب والأنشطة المناسبة لأعمارهم. وللتعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم تستخدم هذه المؤسسات عدة أساليب من أهمها ما يلي:

(1) Ibid, p. 565.

(2) Sharon Kane Cosgray, Op.Cit, p. 1936.

(3) Wilhelm Wiczerkowski & Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of View of A Counseling Center for the Gifted", European Journal for High Ability, Vol. 2, No. 1, 1991, p. 70.

(4) Ibid, pp. 56-58.

- اختبارات الذكاء المقتنة، وعادة ما تستخدم اختبارات الذكاء الأمريكية بعد تفنيها على البيئة الألمانية مثل اختبار سلسون Slosson، ومقياس كولومبيا للنضج العقلي، واختبار ستانفورد-بنييه.
  - اختبارات القدرات الابتكارية والإبداعية **Tests of Creativity**، مثل اختبار تورانس للتفكير الابتكاري **Torrance Tests of Creative Thinking**، بأشكاله المتعددة.
  - اختبارات النمو الحركي والإدراكي والاجتماعي للطفل، وهذه الاختبارات تعد من المؤشرات الهامة التي يتم من خلالها التعرف على الموهوبين من الأطفال، بعد إدراك كل من الآباء والمعلمين لجوانب النمو المختلفة سواء من ناحية النمو الحركي أو الاجتماعي أو الإدراكي.<sup>(١)</sup>
  - مقابلة أولياء الأمور، حيث يتم إجراء مقابلات مع أولياء الأمور للتعرف على الطفل الموهوب<sup>(٢)</sup> باعتبارهم البيئة الاجتماعية التي تلاحظ سلوكياته وتصرفاته وتوجه اهتماماته وتتعرف على قدراته وحاجاته.
  - ملاحظات المعلمين لسلوك الأطفال من خلال اللعب وممارسة الأنشطة المتنوعة الفنية منها والعلمية والأدبية والاجتماعية.<sup>(٣)</sup>
- بالإضافة إلى أنه يمكن التعرف على الأطفال الموهوبين من خلال التعرف على خصائصهم وسماتهم العقلية، والاجتماعية والانفعالية، واللغوية، والجسمية، ويعد أسلوب الملاحظة من قبل المعلمين وأولياء الأمور من أكثر الأساليب شيوعاً في ألمانيا للتعرف على الأطفال الموهوبين، بالإضافة مجموعة من الاختبارات النفسية المقتنة.

#### ب- أساليب اكتشاف الموهوبين في المرحلة الابتدائية:

تعد المرحلة الابتدائية من أهم المراحل العمرية في حياة الطفل، و التي تظهر فيها بوادر المواهب المختلفة عند الأطفال.

ويتم التعرف على التلاميذ الموهوبين في المدارس الابتدائية الألمانية من خلال ملاحظات وتقارير المعلمين لهؤلاء التلاميذ، حيث تعد هذه الطريقة من أوائل الطرق وأبسطها وأكثرها استخداماً في الولايات الألمانية،<sup>(٤)</sup> فقد يطلب من المعلمين ترشيح التلاميذ الذين يرون أنهم متفوقون على زملائهم في الفصل وخارجة، أو من لديهم القدرات والاستعدادات التي تدل على إمكانية أن يكون هؤلاء التلاميذ موهوبين.

كما يتم استخدام اختبارات الذكاء سواء أكانت فردية أم جماعية في التعرف على الموهوبين من التلاميذ أيضاً، بالإضافة إلى الاختبارات التحصيلية. وهناك أعداد كبيرة من التلاميذ يمكن التعرف على الموهوبين منهم، من خلال أدائهم الجيد في الأنشطة الدراسية سواء داخل الفصل أو خارجه.<sup>(٥)</sup>

(1)The Center For Gifted, Pre-School Gifted Children, Op.Cit, pp. 3-4.

(2) Wilhelm Wiczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer begabungsgerechten förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit, pp. 4-5.

(3)Klaus K. Urban, "Begabungs Förderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 560.

(4)Sabine Schulte Zu Berge, Hochbegabte Kinder in der Gvndschule, (Munster, Germany: LIT Verlag, 2001), p. 2 Internet: (<http://www.hochbegabung.link.de.....> 21/1/2004).

(5) Ibid, pp. 2-3.

وتعتمد بعض المدارس الابتدائية الألمانية على ترشيحات المعلمين اعتماداً كلياً في التعرف على التلاميذ الموهوبين بهذه المدارس، حيث يمكن للمعلم أن يتعرف على طلابه الموهوبين عن طريق التعرف على سماتهم وخصائصهم في الأبعاد التالية:<sup>(١)</sup>

(١) الخصائص العقلية وتشمل:

- القدرة على التفكير الابتكاري.
- القدرة على التفكير المنطقي.
- الحس الناقد.
- إدراكه العلاقات بين الأشياء.
- القدرة على التكيف مع المواقف بسهولة.
- القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.
- يمكنه تعلم أشياء مختلفة وبعيدة عن مجال دراسته أو موهبته.

(٢) الخصائص اللغوية ومنها:

- لدية ثروة لغوية وفيرة.
- قدرته على وصف الأشياء بأسلوب مبسط.
- قدرته العالية على التعبير الأصيل.
- يستطيع صياغة الجملة بشكل صحيح وسريع.
- لدية قدرة على التعبير ببسر عن العلاقات بين الجمل والمرادفات.
- (٣) الخصائص الإبداعية (المرتبطة بالأداء) وتشتمل على:

- القدرة على إعادة تشكيل إنتاج شيء ما.
- القدرة على إنتاج أفكار جديدة للقضايا التي تشغل تفكيره.
- لدية القدرة على إدراك الحل السليم للمشكلات.
- لدية موضوعات كثيرة عن موضوعات مختلفة.
- لدية قدرة على إنتاج أسئلة لموضوعات مختلفة.

كما يستخدم الإرشاد النفسى والمهني للتلاميذ في هذه المرحلة لاختيار المسارات التعليمية تبعاً لقدراتهم واستعداداتهم، وأصبح تقرير الإحصائي النفسى والاجتماعي أحد أهم أساليب اكتشاف واختيار التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة وبصفة خاصة في المرحلة الابتدائية، وذلك بقيام هؤلاء الإخصائيون بمساعدة التلاميذ وتوجيههم إلى اختيار المهنة التي تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم.

وجدير بالذكر، أنه منذ الثمانينات من القرن العشرين تم إنشاء مراكز للإرشاد والتوجيه في بعض الولايات الألمانية للتعرف على الموهوبين من تلاميذ المدارس، فهناك مركز الإرشاد بـ هامبورج

**A Counselling Center for Identification and Guidance of the Gifted in Hamburg**، للتعرف على الموهوبين من سن الخامسة إلى السابعة عشر وإرشادهم وتوجيههم مع تقديم بعض الخدمات الخاصة لهم، وقد تمت المقابلة الشخصية لأكثر من ثلاثمائة طفل والديهم من أجل التعرف على الموهوبين منهم والتركيز على صعوباتهم المرتبطة بالناحية العاطفية والاجتماعية والدافعية لديهم.<sup>(٢)</sup>

(1)Horst Drewelow, Förderung und Entwicklung Mädchen in der DDR, In: Wilhelm Wiczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 129.

(2)Wilhelm Wiczerkowski and Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of View of A Counselling Center for the Gifted", Op.Cit, p. 56.

- وبالتالى ، يمكن تحديد أهم أساليب اكتشاف الموهوبين من التلاميذ فى المرحلة الابتدائية فيما يلى:
- اختبارات الذكاء المقننة.
  - الاختبارات التحصيلية.
  - ملاحظات وتقارير المعلمين.
  - ملاحظات وتقارير الآباء.
  - تقارير الإحصائيين النفسيين والاجتماعيين.
  - ملاحظات الأقران.
  - سمات التلاميذ وخصائصهم العقلية، واللغوية، والإبداعية، والاجتماعية.
  - الأنشطة المدرسية المختلفة الثقافية، والرياضية، والعلمية، والفنية، والاجتماعية.
  - المسابقات فى المجالات المختلفة.

### ج- أساليب اكتشاف الموهوبين فى المرحلة الثانوية:

فى المدارس الثانوية الألمانية سواء مدارس الجمنازيوم أو المدارس الحديثة المتوسطة أو المدارس الرئيسية تختلف الأساليب المستخدمة للكشف عن الطلاب الموهوبين من ولاية إلى أخرى. إذ يعتمد النظام التعليمى الألمانى على عدة اختبارات لاكتشاف الموهوبين من الطلاب، وتتركز هذه الاختبارات أساساً على المهارات الأكاديمية والمعرفة العامة، والذكاء العام، وقد ظلت اختبارات التحصيل الأكاديمى هى أساس فى انتقاء هؤلاء الطلاب لمواصلة التعليم الجامعى.<sup>(١)</sup> كما يتم استخدام اختبارات تقويم الأداء الفردى لكل طالب على حدة فى اكتشاف الطلاب الموهوبين بالمدارس الثانوية الألمانية، حيث يتم ملاحظة أداء الطلاب الموهوبين فى الأنشطة المدرسية داخل الفصل وخارجة، وجميع الأعمال والواجبات التى يكلفون بها، كل على حدة ويشترط أن يكون هذا الأداء بشكل جيد ومستمر فى التطور.<sup>(٢)</sup>

وفى بعض الولايات مثل بافاريا **Bayern** وبادن فورتمبرج **Baden Württemberg** يعرف المعلمون بالمدارس الثانوية على الطلاب الموهوبين من خلال تطبيق مناهج دراسية متعمقة تتحدى قدراتهم، ومدى ملاءمة هذه المناهج هؤلاء الموهوبين وقدرتهم على استيعابها، ومن خلال تطبيق هذه المناهج والمقررات الدراسية على الطلاب، يتحدد الطالب الموهوب من الفوق المتوسط والعادى.<sup>(٣)</sup>

وجدير بالذكر ، أن الحكومة الألمانية تهتم بالتعليم المهنى، وتنظر إلى الإعداد للحرف المهنية على أنه جزء أساسى فى العملية التعليمية، الأمر الذى يجعل استخدام اختبارات الميول المهنية والمواهب الفنية المتنوعة أمراً واجباً فى الكشف عن الطلاب الموهوبين فى المرحلة الثانوية.

ويجدد "أوربان" **Urban** أهم الأساليب والأدوات المستخدمة فى الكشف عن الطلاب الموهوبين فى المرحلة الثانوية فيما يلى:

- الاختبارات الموضوعية المقننة مثل اختبارات الذكاء، واختبارات القدرات العقلية، والاختبارات التحصيلية.
- اختبارات الاستعدادات والدوافع.

(1) عبد العزيز السيد الشخص، مرجع سابق ، ص ٦٣.

(2) Gerlinde Mehlhorn, "Begabungsgenese- Probleme und Ergebnisse der Untersuchung geschlechtsspezifischer Verlaufsformen", Op.Cit, p. 35.

(3) Ernst A. Hany, "How Teachers Identify Gifted Students: Feature Processing or Concept Based Classification, European Journal for High Ability, Vol. 4, No. 2, 1993, p. 199.

- مقاييس سمات الشخصية، والاتجاهات، والميول المهنية.
- الملاحظة المنظمة لجوانب السلوك والمقابلات الشخصية.<sup>(١)</sup>

بالإضافة إلى تقارير الإحصائي الاجتماعي والنفسي، وكذلك اختبارات تقويم الأداء الفردي لكل طالب، علاوة على المناهج الدراسية التي تتحدى قدرات هؤلاء الطلاب الموهوبين وإمكاناتهم. خطوات اكتشاف الموهوبين في ألمانيا:

تشرف بعض الجامعات الألمانية-في الغالب-على اكتشاف الطلاب الموهوبين وتصنيفهم من خلال برامج خاصة، وتعتمد هذه البرامج على غالبية الأساليب والأدوات المستخدمة-مثل المقاييس والاختبارات-في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم يتم ملائمة هذه الاختبارات والمقاييس للبيئة الألمانية، فمثلاً جامعة هامبورج تقدم برنامجاً لاكتشاف الطلاب الموهوبين، يتضمن هذا البرنامج عدة مراحل أو خطوات حتى تتم عملية الاكتشاف.

وبالتالي ، تمر عملية اكتشاف الموهوبين في ألمانيا بالخطوات التالية:

الخطوة الأولى: الاتصال بالمعلمين لتحديد أفضل خمسة طلاب في فصولهم، وإطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية الخاصة بعملية الاختيار.

الخطوة الثانية: تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج<sup>(٢)</sup>

الخطوة الثالثة: يؤدي هؤلاء الطلاب مجموعة من الاختبارات مثل اختبار التفكير الابتكاري، واختبار الاستعداد التحصيلي، واختبارات الذكاء، تصل مدتها إلى أربع ساعات.

الخطوة الرابعة: يتم تصنيف الطلاب في ضوء نتائجهم في الاختبارات إلى مجموعات حسب قدراتهم ومواهبهم، ثم يقدم لهم برنامجاً خاصاً لرعايتهم، والطالب الذي يظهر نجاحاً ملحوظاً من خلال البرنامج يحول إلى برنامج آخر مناسب له.

ومن الأدوات المستخدمة في اكتشاف الطلاب الموهوبين أكاديمياً في الرياضيات في ألمانيا، النسخة الألمانية من اختبار الاستعداد للتحصيل في الرياضيات (SAT-M)، وكذلك اختبار الموهوبين في الرياضيات **Hochbegabten und Talentiert Mathematisch Test (HTMT)** الذي وضعته جامعة هامبورج الذي يقيس ثلاثة مجالات من القدرة.<sup>(٣)</sup>

أما اكتشاف الطلاب ذى القدرات الابتكارية في ألمانيا تستخدم النسخة الألمانية من الاختيار الانجليزي "القدرة على التفكير الابتكاري عن طريق الرسم **Test Zum Schopferischen**

(1)Klaus K. Urban, "Identifikation Hochbegabter Schuler. Lehrer und Schuler Als Daten Quellen (Identification of Gifted Students. Teachers and Students as Data Sources)", European Journal for High Ability, Vol. 3, No. 2, 1992, pp. 242-243.

(2)Harald Wagner , Bernd Zimmerman & N. Stuvén, "Identifizierung und Förderung Mathematisch Besonder Befahigter Schuler. Berich über Einen Modellversuch", In: W. Wiczerkowski, H. Wagner, KK. Urban & A.J. Cropley (Hrsg), Hochbegabung, Gesellschaft, Schule Studien Zu Bildung und WissenSchaft 35, Bundesministerium Für Bildung und Wissen Schaft, Bonn,1986, p. 13.

(3)Ibid,p.13.

**Denken Zeichnerisch (TSD-Z)**. كما تستخدم أيضاً النسخة الألمانية من اختبار رسم الرجل **Mann Zeichen-Test** والذي ترجمة إلى الألمانية تسييلر (Ziler). إلى جانب النسخة الألمانية من سلسلة اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد الأساليب والأدوات المستخدمة لاكتشاف الموهوبين من الطلاب في مراحل التعليم قبل الجامعي في الآتي:

- (١) ملاحظات وتقارير المعلمين حول أداء الطالب سواء داخل الفصل وخارجه.
- (٢) مقابلات أولياء الأمور للوقوف على حالة الطالب داخل الأسرة.
- (٣) اختبارات الاستعداد للتحصيل الأكاديمي في المجالات الدراسية المختلفة.
- (٤) اختبارات التفكير الابتكاري والتي تقيس القدرة على التفكير الابتكاري عن طريق الرسوم والأشكال المختلفة.
- (٥) اختبارات المواهب التي تستخدم للتعرف على مواهب الطلاب في الفنون والموسيقى والآداب والألعاب الرياضية.
- (٦) ملف الطالب في سنوات الدراسة السابقة، حيث يتضمن هذا الملف معلومات عامة عن جوانب شخصية الطالب العلمية، والثقافية، والصحية، والاجتماعية، والمجالات الأخرى.
- (٧) المسابقات والإنجازات الخاصة للطالب والتي يحصل عليها خلال مراحل الدراسة.

## ٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية:

يعد النظام التربوي الألماني من أكثر الأنظمة التربوية في العالم إيماناً بإتاحة الفرص أمام جميع الأفراد خلال حياتهم في التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعليم الجامعي، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام الطلاب لنمو قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم إلى أقصى درجة ممكنة وذلك للارتقاء بحياة الفرد والمجتمع.

أما بالنسبة لتعليم الموهوبين في ألمانيا، فهناك عدة آراء واتجاهات خاصة بتعليم الموهوبين هناك كما حددتها معظم الأدبيات التربوية من أهمها:

- دمج فئات الموهوبين في فصول العاديين مع ضرورة إثراء برامجهم والإسراع بتخريجهم قبل العاديين، ويعد هذا الاتجاه من نتاج نظام الدراسة بالساعات المعتمدة في ألمانيا.
- فصل فئات الموهوبين عن فصول العاديين، وذلك في فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية، ويستند هذا الاتجاه إلى بعض الولايات الخاصة بتجميع الموهوبين **Cluster Grouping** في فصول خاصة داخل المدرسة العادية لإحداث الإسراع أو التعجيل **Acceleration** اعتماداً على عمليات التعليم الذاتي والجماعي من وجهة، والإثراء **Enrichment** للمناهج بحيث تتضمن مزيد من المفاهيم والمبادئ والتعميمات المطورة من جهة أخرى.<sup>(٢)</sup>

(1)Ibid,p.13.

(2)Gail E. Henninen, **Blending Gifted Education and School Reform**, (<http://www.Kidsource.Com>..... 3/6/2003), pp. 3-4.

- وهناك اتجاه يتمثل في تكوين جماعات دعم للموهوبين متمثلة في جمعيات المعونة الذاتية من بين الموهوبين أنفسهم ليشاركوا معاً في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجههم داخل الفصول أو خارجها، ثم جماعات خارجية تهتم أصلاً برعاية الموهوبين ومشاركة تجاربهم وممارستهم، ثم أخيراً جماعات محلية في المناطق الحضرية أو الريفية، وذلك بهدف الربط بين الموهوبين، وأولياء الأمور، والمعلمين في إطار شبكة اتصال تجمعهم لرعاية الموهوبين.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء الاتجاهات السابقة، أكدت "زينا" Sabine على أن من أكثر البرامج والاستراتيجيات التعليمية استخداماً في تعليم الموهوبين بمراحل التعليم الألماني المختلفة، برامج الإثراء داخل الفصول وخارجها، وبرامج الإسراع، بالإضافة إلى التعليم بالمراسلة أو التعليم المفتوح.<sup>(٢)</sup>

أما فيتسر "كوفسكى وبرادو" W. Wiczerkowski & Tania Prado فقد أكدوا على برامج الإسراع المختلفة في الالتحاق المبكر بالمدرسة، وقفز/تخطى الصفوف، برامج الإثراء سواء داخل المدرسة أو خارجها، بالإضافة إلى برامج التجميع وخاصة التجميع العنقودي<sup>(٣)</sup> Cluster Grouping بينما أشار "أوربان" (Urban) إلى العديد من البرامج والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في تعليم الطلاب الموهوبين بمراحل التعليم المختلفة، يمكن حصرها فيما يلي:<sup>(٤)</sup>

- ١- برامج تعليم فردي لكل طالب موهوب على حده.
- ٢- برامج تعليم في فصول خاصة في المدارس النموذجية.
- ٣- برامج تعليم في فصول خاصة لبعض الوقت في المدارس النموذجية.
- ٤- فصول الإسراع المقترنة بمناهج دراسية مضغوطة (ضغط المنهج).
- ٥- برنامج التعليم في حصص إضافية - مرة أو مرات عديدة - في الأسبوع.
- ٦- التعليم من خلال حجرة المصادر.
- ٧- إضافة مقررات إلى برنامج الطالب التعليمي.
- ٨- المعلم الخاص والذي يقوم بالتدريس للموهوبين في الفصول العادية.
- ٩- دراسة مقررات متقدمة.
- ١٠- التعليم في مدارس خاصة بالموهوبين.
- ١١- التعليم في فصول عادية مع استخدام طرق التدريس الخاصة بتنمية المواهب.
- ١٢- برامج تقدم للموهوبين خارج المدرسة من خلال المعسكرات الصيفية، والدورات المسائية، الأسبوعية، والرحلات الميدانية، والندوات والمراسلات، والمسابقات.
- ١٣- وضع الطالب في صف متقدم.

1) Susan C. McMahan, Linking Gifted Children: Parents and Teachers into a Network, Op.Cit, P. 1.

2) Sabine Schult Zu Berge, Op.Cit, p. 1.

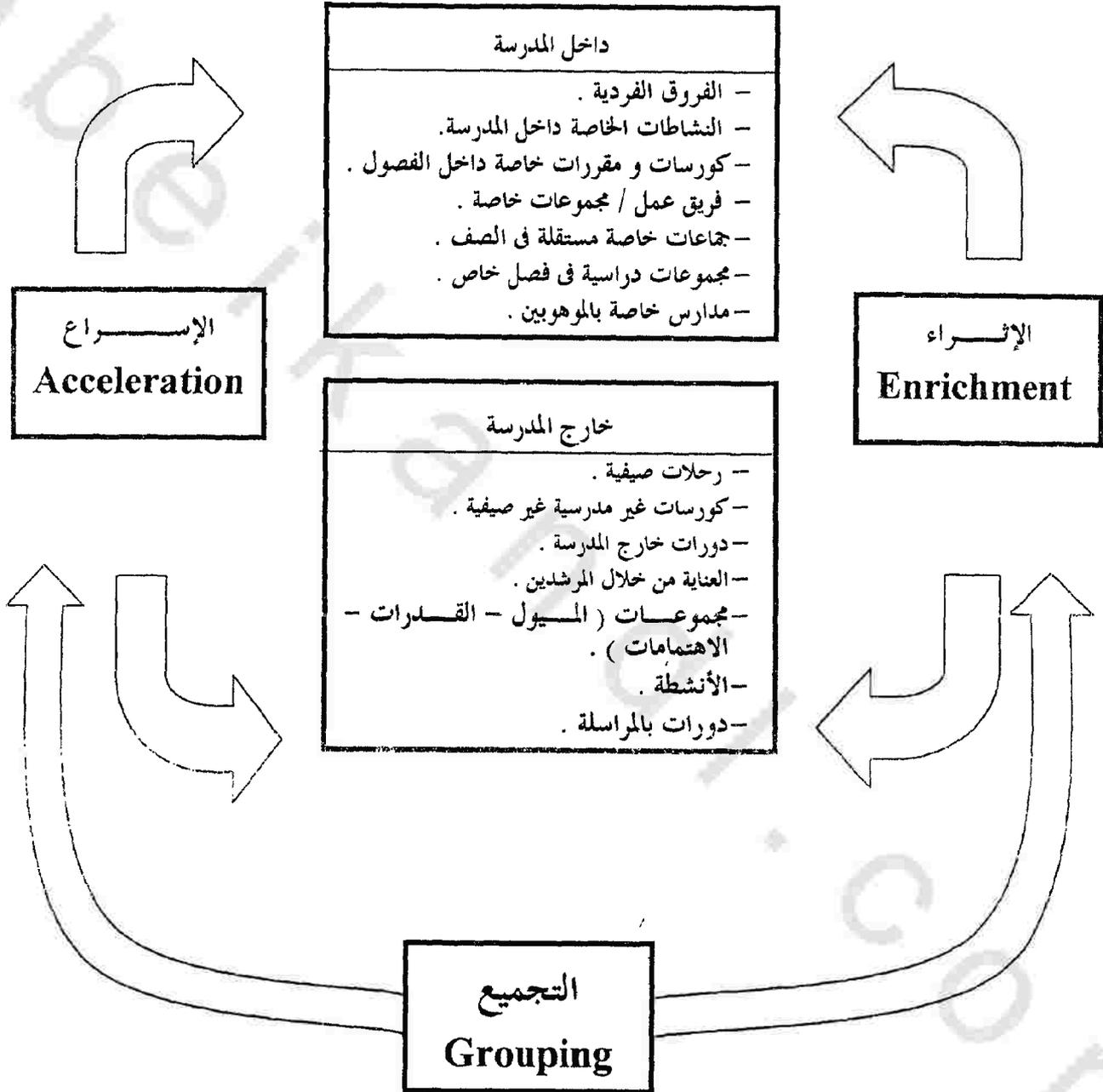
3) Wilhelm Wiczerkowski and Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations From The Point of View of A Counseling Center for the Gifted for the Gifted", Op.Cit, pp. 59-60.

4) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, pp. 17-18.

١٤- التعليم في فصول خاصة لبعض الوقت داخل المدارس العادية.

١٥- الالتحاق المبكر بالمدرسة.

والشكل التخطيطي التالي يبين استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين في ألمانيا ومدى التأثير بينها.



شكل ( ٦ )

استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين في ألمانيا (١)

(1) Wilhelm Wiczerkowski, Erziehungziel: Forder Überlegungen Zu einer begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit., p. 7.

وفي ضوء ما سبق ، يتبين أن هناك عدة برامج واستراتيجيات تستخدم في تعليم الطلاب الموهوبين في ألمانيا، ومن أكثر هذه البرامج والاستراتيجيات شيوعاً واستخداماً هي التجميع، والإسراع، والإثراء، ومن الملاحظ أن الوزن النسبي لاستخدام هذه البرامج الثلاثة يختلف بين الولايات الألمانية، ويرجع ذلك إلى الطابع اللامركزي الذي يتميز به نظام التعليم الألماني. ويمكن عرض البرامج الثلاثة كما يلي:

### ١- برامج التجميع Gruppierung Programme

تؤكد فلسفة التعليم الألماني على تنوع التعليم ومرونة الانتقال بين المدارس في المرحلة الواحدة مما يتيح البيئة التربوية لنمو القدرات والمواهب المختلفة، ولكن مع ذلك توجد هناك مدارس وفصول خاصة بالموهوبين.

وبذلك يتم نظام التجميع في ألمانيا من خلال الفصول الخاصة، والمدارس الخاصة والتي بما كافة المتطلبات اللازمة لتعليم الموهوبين طبقاً لمشروعات الخطط التربوية بشأن تطوير الاهتمام بتعليم الموهوبين في غالبية الولايات.<sup>(١)</sup> وهذا ما أكده "وليفرد" Wilfried، من أنه يتم تجميع بالنسبة للطلاب الموهوبين في ألمانيا، أما في مدارس خاصة بالموهوبين، أو فصول خاصة بالمدارس العادية، كما أن هناك فصلاً خاصة معدلة بالمدارس النموذجية-وهي فصول بعض الوقت.<sup>(٢)</sup>

#### أ- تجميع الطلاب الموهوبين في مدارس خاصة.

يوجد في ألمانيا مدارس خاصة بالموهوبين تتمتع بمزيد من الاستقلالية في اختيار المناهج والمقررات الدراسية وتوزيعها على عدد الحصص وهيئات التدريس، وتحري المرونة في العمل التدريسي علاوة على تزويدها بكافة التسهيلات والإمكانيات اللازمة لتعليم الموهوبين.<sup>(٣)</sup>

وقد بلغ عدد هذه المدارس في عام ٢٠٠٠ حوالي ٢٦ مدرسة في الولايات الألمانية المختلفة، تسع مدارس تخصصت في الرياضيات والعلوم الطبيعية، وإحدى عشرة في الآداب والموسيقى، وست في اللغات الحديثة، وزيادة على هذا ثلاث مدارس ترعى الموهوبين عقلياً، وهي مدرسة لاندز بفورتا Landesschule Pforta، والمدرسة الحرة بروستوك The Free School at Rostock، والمدرسة الثانوية بتورجلو<sup>(٤)</sup> Gymnasium at Torgelow وهي مدرسة خاصة بالموهوبين والمتفوقين حيث اختيار تلاميذها بناءً على اختبارات دقيقة للذكاء والتحصيل وآراء المعلمين وتوصياتهم.

كما أنه يوجد أكثر من ٢٩ مدرسة خاصة للموهوبين رياضياً في المرحلة الثانوية، وليس من المدهش أن تكون ٢٠ مدرسة من هذه المدارس في ألمانيا الشرقية (سابقاً)، بالمقارنة بالتسع مدارس

1)Sekertariat der Ständigen Konferenz der Kultusminister der Länder in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, p. 3.

(2) مقابلة مع أ.د/وليفرد برويست Prof. Dr. Wilfried Probst باستراحة كبار الزوار بفرع الجامعة بسوهاج يوم ١٤/١٠/٢٠٠٣.

3)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, p. 13.

4)Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

الأخرى الموجودة في باقي ألمانيا وكلها ترعى الموهوبين رياضياً، بالإضافة إلى ذلك هناك مدرسة كرسستوفر Christopher schule والتي تقبل الأطفال منذ مرحلة رياضى الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وتقدم فرصاً لتنمية الطلاب الموهوبين أكاديمياً وفنياً ورياضياً وفقاً لموهبة كل طالب.<sup>(١)</sup>

ب- تجميع الطلاب الموهوبين في فصول خاصة.

يوجد في ألمانيا فصول خاصة بالموهوبين داخل المدارس العادية، حيث يتم تجميع الموهوبين في فصول متفردة يطلق عليها الدراسة الخاصة بالموهوبين، وهى تقابل الفصول الخاصة بالموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(٢)</sup>

والغرض من هذه الفصول هو تجميع الطلاب الموهوبين حتى يمكن إعطائهم معلومات خاصة **Specialized Instruction** يغلب عليها التنوع والتحدى. وأنه يقبل منها الموهوبين طبقاً لشروط معينة تتعلق بمستوى ذكائهم وقدراتهم العقلية.

حيث تقدم للطلاب خبرات تعليمية متقدمة تتناسب مع قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة، ولهم برامج خاصة، ويكلفون بواجبات إضافية، كما يدرس هؤلاء الطلاب في هذه الفصول المقررات الدراسية بطريقة متعمقة، ومن أمثلة المدارس التي تفتح فصولاً خاصة بالموهوبين في ألمانيا مدرسة برونشفايغ Brounschweig، ومدرسة لوير ساكسونى Lower Saxony، ومدرسة كرسستوفر في روستوك - Christoph Orusschule in Rostock، وغيرها.<sup>(٣)</sup> بالإضافة إلى وجود مدارس ثانوية بها خاصة في الموسيقى، وأخرى في الرياضة وذلك على مستوى المرحلة الثانوية.

كما تهتم الجامعات الألمانية بفتح فصول خاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وتقوم بالإشراف عليها، كما تقدم هؤلاء الطلاب برامج تربوية خاصة من أجل إعدادهم للدراسة الجامعية بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، ومن بين الجامعات التي تهتم بهذا المجال، جامعة هامبورج التي أنشأت فصولاً للمتفوقين في الرياضيات والعلوم، واللغات والمجالات الأخرى.<sup>(٤)</sup>

ج- تجميع الطلاب الموهوبين في فصول خاصة معدلة:

ظهر اتجاه حديث في نظام تجميع الطلاب الموهوبين، وهو يقضي بترك الموهوبين في فصولهم -مع العاديين- ليتلقوا برامج إثرائية لبعض الوقت في فصول خاصة للتعلم بدرجة أكبر.<sup>(٥)</sup> ومعنى ذلك أن الطلاب الموهوبين يدرسون مع زملائهم العاديين في الفصول العادية، إلا أن تجميعهم يتم في فترة محدودة من اليوم الدراسي، حيث يقدم لهم تعليم خاص بهم وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم، ونظراً لأن التجميع ليس -كاملاً- طوال اليوم الدراسي، فيطلق عليه العزل الجزئى **Partial Separation**، وهذا النظام يطبق في بعض الولايات الألمانية.

(1) Ibid, p. 713.

(2) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, pp. 16-17.

(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(4) Klaus K. Urban, "Fostering Giftedness", International Journal of Educational Research, Vol. 7, No. 2, 1992, pp. 30-38.

(5) Ibid, p. 38.

وبصفة عامة، مع انتشار ظاهرة وجود مدارس خاصة بالموهوبين وكذلك فصول خاصة بهم في بلدان العالم المتقدم بدءاً من الخمسينات إلا أن هذا النظام ظهرت له إيجابيات وسلبيات، وتتركز إيجابيات عزل الموهوبين عن أقرانهم العاديين في نفس الصفوف في تقديم خدمات ووسائل تعليمية تميزه، وفي ممارسة الأنشطة الطلابية والتجارب العملية، والمشاركة في درس العمل، ومعاملة اللغات، ومعاملة الكمبيوتر، والدخول على شبكة الانترنت وغير ذلك.

## ٢- برامج الإسراع Beschleunigung(Akzeleration) Programme

تتطلب عملية الإسراع عدم التقيد بالخطة الدراسية التقليدية، لأنها تتطلب ترتيبات زمنية توفر قدرًا من المرونة يسمح بصعود الطالب الموهوب إلى صف أعلى، كلما أنهى دراسة مقررات الصف الأدنى، وبذلك يستطيع أن ينهي أي مرحلة زمنية أقل من الطالب العادي.

ويستخدم الإسراع التعليمي في نظام التعليم الألماني، حيث تطبق جميع الولايات الألمانية أسلوب الالتحاق المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية<sup>(١)</sup> *Vorzeitige Einschulung*، وهناك بعض الولايات تتيح للطلاب فرصة تخطي صف دراسي واحد خلال أي مرحلة تعليمية، أي أنها تسمح بتخطي الصفوف<sup>(٢)</sup> *Überspringen Klassen*. كما توجد في بعض المدارس الألمانية فصول يطلق عليها القطار السريع - *D-Zug-Klassen*. كما يستخدم أسلوب الإسراع في دراسة مادة معينة والذي يعرف في ألمانيا باسم دراسة المفردات الأعلى<sup>(٣)</sup> *Hoheren Klassen Teil-Unterricht in*.

وبالتالي، يتخذ الإسراع التعليمي في ألمانيا صوراً متعددة يمكن حصرها فيما يلي:

- أ- القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية.
- ب- تخطي الصفوف الدراسية.
- ج- الفصول التلسكوبية.
- د- دراسة مقرر معين بطريقة متعمقة.
- هـ- الالتحاق أو القبول المبكر بالجامعة.

### أ- القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية:

يستخدم الإسراع التعليمي في شكل الالتحاق المبكر في جميع الولايات الألمانية سواء في مرحلة رياض الأطفال أو المرحلة الابتدائية. فقد يتم قبول الطفل مبكراً في مرحلة الحضانة ورياض الأطفال<sup>(٤)</sup>، وفي المرحلة الابتدائية يسمح لجميع الأطفال الذين بلغوا سن السادسة في النصف الثاني من العام الدراسي (من ١ يونيو إلى ٣١ ديسمبر) بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية بناءً على طلب أولياء أمورهم، بشرط أن تجرى لهم الفحوص الطبية، واختبارات القدرات العقلية عن طريق المعلمين الأوائل أو اللجنة الاستشارية بالمدرسة.<sup>(٥)</sup> وبذلك

(1) Roland S. Persson, et al., *Op.Cit*, p. 713.

(2) Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, *Op.Cit*, p. 61.

(3) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Heransförderung, *Op.Cit*, p. 5.

(4) *Ibid*, pp. 16-17.

(5) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٥٦.

يستطيع الطالب الموهوب أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية في سن مبكرة قبل أقرانه من العاديين، وقد يصل الفرق في المرحلة الابتدائية إلى عام دراسي غالباً بين الموهوبين والعاديين.

### ب- تخطي الصفوف الدراسية Grad Überspringen / Überspringen Klassen

يستخدم أسلوب تخطي الصفوف في بعض الولايات الألمانية، ولكن استخدامه على المستوى القومي محدوداً جداً، وإذا استخدم فإن حدود التخطي للصفوف لا تتعدى عاماً واحداً في المرحلة الدراسية الواحدة.

وتختلف السلطات التعليمية بالولايات الألمانية في اتخاذها إجراءات وإتباعها أسلوب تخطي الصفوف، فالسلطات التعليمية في هامبورج Hamburg لم تحدد فترة زمنية محددة لتخطي الصفوف، أما السلطات التعليمية في ساكسونيا السفلى Niedersachsen (Lower Saxony) فقد حددت أن الطالب يمكن فقط أن يتخطى مرة في المدرسة الابتدائية ومرة واحدة بين الصف السابع والصف العاشر، على سبيل المثال ما بين سن ١٣، ١٥/١٦ سنة، بينما في ولاية بادن فورتمبيرج Baden-Württemberg تشترط في نظام النقل في المدارس الثانوية أن يتخطى الصفوف يجب أن يحدث ما بين الصف الخامس والعاشر.<sup>(١)</sup>

وبصفة عامة عند استخدام أسلوب تخطي الصفوف في المراحل التعليمية، تشترط الولايات الألمانية عدة شروط تتركز في أن يحصل الطالب على أعلى الدرجات في جميع المقررات الدراسية، وأن يكون لديه مستوى عال من الدافعية للتعليم، والدافع الأكبر للإنجاز، إلى جانب توافر بعض الخصائص الجسمية المناسبة، كما يشترط أيضاً اجتياز الطالب بعض الاختبارات مثل اختبار الذكاء، واختبار القدرات العقلية، واختبار التوافق الاجتماعي، بالإضافة إلى اختبارات الميول الشخصية.<sup>(٢)</sup>

### ج- الفصول التلسكوبية Ineinanderschieben Der Klassen

وتستخدم بعض الولايات الألمانية الإسراع التعليمي في شكل الفصول التلسكوبية والتي تقل فيها مدة الدراسة عن المعدل الزمني المعتاد لدراستها، وتوجد في بعض المدارس الابتدائية والثانوية، ويطلق على هذه الفصول في بعض الولايات-مثل راينلاند بفالتس Rhein Land-Pfaltz، شمال الراين-فستفاليا Nordrhein-Westfalen- ساكسونيا السفلى Niedersachsen- فصول القطار السريع (D-Zug-Klassen)، حيث تقل مدة الدراسة بهذه الفصول عاماً دراسياً واحداً في المرحلة التعليمية سواء الابتدائية أو الثانوية.<sup>(٣)</sup>

د- الدراسة المتعمقة لمقرر معين:

يستخدم الإسراع التعليمي في بعض الولايات الألمانية في شكل دراسة مقرر معين بطريقة متعمقة، ويطلق على دراسة المقرر الأعلى ويستخدم ذلك في المستوى العالي من التعليم الثانوي، حيث يسمح للطالب الموهوب أن يدرس مقررأ يتفق مع قدراته واستعداداته من صف أعلى بالإضافة إلى

(1) Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, Op.Cit, pp. 61-62.

(2) Ibid, pp . 64-65.

(3) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, p. 5.

المقررات التي يدرسونها في الصف العادي ويتمكن الطالب وفق هذا النظام أن يتقدم في دراسته للمقررات المختلفة بالمعدل الذي يتناسب وقدراته ومواهبه.

كما تستخدم دراسة المقررات في التعليم الجامعي، حيث تقدم بعض الجامعات مثل جامعات هامبورج Hamburg، وميونخ Munich، وتوبينجن Tübingen مقررات دراسية متقدمة في الصيف للطلاب الذين تسمح قدراتهم واستعداداتهم لدراستها، وبعد اجتياز الطالب لدراسة هذا المقرر يحصل على اعتماد رسمي بنجاحه في هذا المقرر ويحسب من برنامج الدراسة في الجامعة المقيد بها.<sup>(1)</sup>

هـ- القبول والالتحاق المبكر بالجامعة.

يترتب على استخدام الأساليب السابقة في الولايات الألمانية أن ينهي الطالب المرحلة الثانوية في سن مبكرة بالجامعة، وفي ضوء استخدام دراسة المقررات الدراسية المتقدمة في الصيف وبعد حصول الطلاب على اعتماد رسمي بنجاحهم في هذه المقررات يحسب ذلك من دراستهم في الجامعة، الأمر يجعلهم ينتهوا مبكراً من دراستهم الجامعية بمعدل فصل دراسي أو سنة دراسية واحدة.

### ٣- برامج الإثراء (Enrichment) Programme Bereicherung

تعد ألمانيا من أكثر دول العالم إيماناً بأهمية الإثراء التعليمي، وذلك بموجب فلسفتها التربوية التي تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التي تتناسب مع قدراته واستعداداته وميوله.

ويتم تقديم البرامج الإثرائية للموهوبين وأصحاب القدرات العالية في شكل خبرات تعليمية واسعة ومتعمقة في مجالات الدراسة الأكاديمية، وخبرات وممارسات عملية واسعة في مجال المواهب الفنية المتنوعة (الموسيقى-الفنون التشكيلية-الرقص-الرياضة-الأدب الألماني). كما يأخذ النظام الإثرائي شكلاً آخر يتمثل في المسابقات في الرياضيات واللغات الأجنبية-بالإضافة إلى اللغة الأم-والألعاب الرياضية، والأنشطة الميدانية والزيارات والتكليف ببعض الدراسات والأبحاث. علاوة على الأنشطة الإضافية في مدارس الأجازات والمعسكرات الصيفية.<sup>(2)</sup>

كما يرى "بيرسون" وآخرون (R. S. Persson & et al.) أنه يتم تقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين في ألمانيا تتمثل في سلوك العمل الجماعي، ومقررات من خلال شبكة بالمراسلة، ومعسكرات يجتمع فيها المتخصصين وأساتذة الجامعات مع الطلاب الموهوبين، والمعسكرات الصيفية، واستوديوهات الفن، والمدارس الصيفية التي تقدم من خلال أكاديمية الطلاب الألمانية Deutsch Schüler Akademie وأكاديميات أخرى بالإضافة إلى المسابقات العلمية والفنية والثقافية.<sup>(3)</sup>

ويشمل الإثراء التعليمي في ألمانيا نوعين أساسيين، إثراء يتم داخل المدرسة، وإثراء خارج المدرسة.

#### أ- الإثراء داخل المدرسة:

يتم تقديم برامج إثرائية في بعض المدارس والفصول الخاصة، تتمثل في تقديم تعليم متعمق في مواد موضوعات معينة يلتحق بها الأطفال الموهوبين وخاصة في الموسيقى

(1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(2) Tania M. Prado & Wolfgang Schiebel, Op.Cit, p. 67.

(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.

والرقص والرياضة، بالإضافة للمواد الأكاديمية مثل الرياضيات والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا، واللغات وغيرها.<sup>(١)</sup>

ومن المدارس الخاصة بالموهوبين في ألمانيا وتقدم برامج إثرائية لهم، مدرسة كرسنوفر *Christophoruschule*، حيث تتيح هذه المدرسة الفرصة للطلاب الموهوبين في جميع مجالات الموهبة (الأكاديمية-الفنية-الرياضية) أن يتلقوا خبرات وأنشطة تعليمية إضافية بما يتناسب وموهبة كل طالب.

كما توجد في ألمانيا أيضاً بعض المدارس التي تفتح فصولاً خاصة بالموهوبين مثل مدرسة برونشفايج *Brounschweig schule*، ومدرسة لوير ساكسوني *Lower Saxony Schule*، وتقدم هذه الفصول خبرات وأنشطة تعليمية في جميع المواد، كما يكلف الطلاب الموهوبين بواجبات فردية تتفق وموهبة كل طالب وقدراته، بالإضافة إلى قيام الطلاب بعمل بعض الأبحاث والدراسات المتعمقة.

#### ب- الإثراء خارج المدرسة:

يتم تقديم برامج إثرائية خارج المدرسة للموهوبين في ألمانيا من خلال المعسكرات الصيفية، والمدارس الصيفية، والدورات المسائية الأسبوعية، والرحلات والزيارات الميدانية، والندوات والمراسلات، والمسابقات في المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية.<sup>(٢)</sup>

كما تقدم الجامعات أيضاً بتقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين في فصول خاصة بهم قامت هذه الجامعات بإنشائها وتتولى الإشراف عليها، ومن بين هذه الجامعات جامعة هامبورج التي قدمت برنامجاً إثرائياً لمدة ٦ أسابيع في مجال الرياضيات للطلاب الموهوبين من هم في سن ١٦ عاماً، ويتاح من هذا البرنامج حصول الطالب الموهوب على خبرة علمية متقدمة في الرياضيات مع أساتذة الجامعات المشهورين، حيث يقوم بالتدريس للموهوبين في هذه الفصول أساتذة الجامعات المتخصصون والراغبون في التدريس للموهوبين.<sup>(٣)</sup>

كما تقدم، يتبين أن النظام التعليمي الألماني يستخدم نظم الرعاية الثلاثة : التجميع سواء في مدارس خاصة أو فصول خاصة أو فصول خاصة معدلة، والإسراع التعليمي و الذي يأخذ صوراً متعددة أهمها القبول المبكر برياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، وتخطى الصفوف الدراسية، والفصول التلسكوبية، ودراسة مقرر معين بطريقة متعمقة، والالتحاق المبكر بالجامعة، وأخيراً الإثراء التعليمي و الذي يتم إما داخل المدرسة أو خارج المدرسة.

وتترك الحرية لكل ولاية من الولايات الألمانية في استخدام النظام المناسب لها بشرط ضمان الرعاية لأصحاب القدرات العالية والمواهب المتنوعة، فهناك ولايات تؤكد استخدام الأساليب الثلاثة مثل ولايات بافاريا، ميونخ، هامبورج، براندنبرج، وبادن فورتمبرج، وهناك ولايات تؤكد استخدام أسلوب الإسراع التعليمي وخاصة أسلوب تخطى الصفوف، ودراسة المقررات من صفوف أعلى مثل

(1)H-J. Krum, German Democratic Republic: System of Education", Torsten Husen & T. Neville Postlethwaite (Eds), The International Encyclopedia of Education: Research and Studies, Vol. 4, (F-H), (Oxford: Pergman Press Ltd., 1985, p. 2028.

(2)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit., p. 18.

(3)\_\_\_\_\_ , "Fostering Giftedness", Op.Cit., pp. 30-38.

ولاية راينلاند-بفالز Rheinland-Pfalz، وفي ولايات أخرى اهتمت بالالتحاق المبكر في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، وجدير بالذكر، أن من أهم ما يميز الخبرة الألمانية عن غيرها في استخدامها لنظم الرعاية وخاصة الإسراع التعليمي، هو التأكيد على مبدأ المشاركة في الرعاية، حيث يتم الاعتماد بدرجة كبيرة على مشاركة أولياء الأمور والمعلمين في تحديد أسلوب الإسراع المناسب للطلاب الموهوب من حيث عمرة والمرحلة التعليمية التي ينتمى إليها، فقد يكون تخطى الصفوف أنسب من الالتحاق المبكر، أو دراسة مقرر معين انسب من دراسة مقررات أعلى وهكذا.

ومن الملاحظ أن الخبرة الألمانية في مجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين تأثرت إلى حد كبير بالخبرة الأمريكية في هذا المجال، الأمر الذي يؤكد أن الخبرة الأمريكية ما زالت لها الريادة على مستوى العالم.

### ٣- المناهج والمحتوى والأنشطة.

تعد المناهج الدراسية الأداة التي تحقق بها المدرسة أهدافها، ويقدر ما تأخذ هذه المناهج من عناية واهتمام يكون تأثيرها في تحقيق غايات المجتمع وأهدافه التربوية.

وفي ألمانيا يتطلب تدريس المناهج الدراسية-أيًا كان نوعها أو مستواها-في مدارس الولاية موافقة وزير التعليم والشئون الثقافية على تدريسها، وتشترط موافقة الوزير عدة شروط أهمها ما يلي: (١)

- أن تتوافق هذه المناهج مع مبادئ الدستور العامة، والأهداف التعليمية والتربوية للتشريعات الخاصة بالتعليم داخل المدارس.

- أن تساير نتائج الدراسات والبحوث التربوية، وتواكب التطورات العلمية والتكنولوجية.

- أن يكون عرض المادة الدراسية مناسباً لقدرات الطلاب ومراعياً للفروق الفردية بينهم. كما ترسم الأطر العامة للمناهج هناك بواسطة وزارة التعليم وتوضع تحت إشرافها ويشترك في وضع هذه المناهج هيئات وجماعات كثيرة، مثل المعلمين ومديري المدارس والمؤسسات التعليمية وأساتذة كليات التربية بالجامعات، بالإضافة إلى أولياء الأمور. (٢)

ثم تقوم وزارة التعليم بنشر قوائم من الكتب المدرسية بانتظام، ولكل مدرسة حق الاختيار للكتب الدراسية، من بين تلك القوائم لتدريسها بمختلف الفصول، ويعطى أولياء الأمور والطلاب الفرصة لإبداء وجهات نظرهم قبل أن يقع الاختيار على الكتب والمقررات الدراسية. (٣)

وتقوم وزارة التعليم أيضاً بمراجعة وإعادة تنظيم المقرر الدراسي من خلال لجنة تتكون من المعلمين، ونظار المدارس، وممثلي معاهد البحوث التربوية بالولاية، بالإضافة إلى خبراء من أساتذة كليات التربية بالجامعات الألمانية.

(١) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق ص ٦٠.

(٢) لوسيو بوسى، التعليم الابتدائي في بعض الدول الأوروبية، ترجمة السيد عبد العزيز البهوش، الطبعة الأولى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣)، ص ٧١.

(٣) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٦٠.

بالإضافة إلى ذلك، فإن للطلاب الموهوبين الحق في اختيار مناهج ومقررات إضافية وفقاً لميولهم ورغباتهم سواء في المواد الأكاديمية مثل العلوم، والرياضيات، واللغات، والجغرافيا والتاريخ، أو في الفنون والموسيقى والألعاب الرياضية والتمثيل وغيرها.

وهذا يؤكد أن هناك اتجاهاً في ألمانيا يعتمد على بناء مناهج خاصة للطلاب الموهوبين من خلال التركيز على مجموعة من المحددات والعمليات المستمرة والديناميكية لتحقيق الترابط والتتابع والتقييم المستمر وتجنب الحشو والتكرار ضماناً لتحقيق المعارف والمهارات المتوقع اكتسابها لدى الموهوبين. وهذا الاتجاه يؤكد على خطوات إجرائية لبناء مناهج للموهوبين تتمثل فيما يلي: (١)

- ١- تضمين موضوعات ومشكلات وأفكار متعمقة تسعى إلى تكامل المعارف.
- ٢- السماح بتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب لفهم المعارف المتاحة وتكوين معارف جديدة.
- ٣- إتاحة الفرص للطلاب لاكتشاف معارف جديدة وتنمية الاتجاه نحو البحث عن مزيد من المعلومات والمعارف.
- ٤- تشجيع الطلاب على استخدام مصادر المعارف المتخصصة والمناسبة.
- ٥- تنمية المبادرات الشخصية والتعلم والنمو الذاتي.
- ٦- استخدام آليات حديثة لتقويم مناهج الموهوبين للتأكد من مدى تضمينها لمهارات التفكير الراقية وفرص الابتكار والتميز في الأداء.

بالإضافة إلى ما سبق، تشترط السلطات الألمانية في المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين عدة شروط أهمها: (٢)

- ١- أن تراعى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين خصائص نمو الطلاب من جميع النواحي، بمعنى أنه لا تراعى خصائص النمو العقلي فقط، بل لابد أن تركز على خصائص النمو النفسي والاجتماعي، والانفعالي وغيرها.
- ٢- أن تتضمن هذه المناهج مجموعة من الخبرات التعليمية يمكن اكتسابها في وقت قصير جداً.
- ٣- يجذب من هذه المناهج ما تعلمه الطالب، وتكون مناسبة لاهتماماته وقدراته وميوله وتلبي حاجاته وتنمي مواهبه.
- ٤- أن تراعى هذه الفروق الفردية بين الطلاب الموهوبين أنفسهم.
- ٥- أن توفر المناهج الخبرات التعليمية التي تشجع على الاختراعات والاكتشافات الجديدة وتفيد في حل المشكلات سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.
- ٦- أن توفر هذه المناهج الفرص المختلفة للطلاب الموهوبين لممارسة القيادة ومعرفة مهارات الاتصال داخل المدرسة وخارجها.

ويرى "أوربان" Urban أن هذه المناهج ترتبط دائماً بتوافر مقومات النجاح في تنفيذها على أكمل وجه، من معلم إعداداً جيداً للتعامل مع الموهوبين من الطلاب، وقادر على تحضير الدروس

(1) Sandra. Berger, Differentiating Curriculum for Gifted Students, Op.Cit, pp. 2-3.

(2) Barbara Clark, Growing up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3rd (ed.), Op.Cit, pp. 276-278.

الرمسية إلى تنمية القدرات العالية والمواهب المتنوعة بطريقة تنمى هذه القدرات وتلك المواهب، وطرق تدريس ووسائل إيضاح مناسبة، وإمكانيات وتسهيلات ملائمة، بالإضافة إلى الإدارة الحكيمة التي تعمل من أجل تربية ورعاية الطلاب الموهوبين في المراحل المختلفة.<sup>(1)</sup>

### المحتوى Content

تقوم السلطات التعليمية الألمانية بتحرى الدقة والمرونة والتنوع في وضع محتوى المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين، وكذلك في إتباع طرق التدريس الخاصة لتدريس هذا المحتوى. ويقتضى تحرى الدقة والمرونة والتنوع حتمية توافق المحتوى وإمكانيات وقدرات الطلاب الموهوبين، الأمر الذى يؤدي إلى تنمية القدرات العالية لهؤلاء الطلاب ومواهبهم المتنوعة. وعند وضع المحتوى الخاص بالطلاب الموهوبين هناك عدة ملاحظات يمكن مراعاتها:

أ- أن يتمشى هذا المحتوى مع سرعة الطلاب الموهوبين، وإقبالهم على التعليم، ويتحدى طاقاتهم وقدراتهم.  
ب- أن يتناول هذا المحتوى المشكلات التي تجابه المجتمع سواء أكانت هذه المشكلات ثقافية أم علمية أم اجتماعية، ويطلب من كل الطلاب تقديم حلول لبعض هذه المشكلات كل بطريقة الخاصة.  
ت- أن يركز هذا المحتوى على اهتمامات الطلاب وتطلعاتهم، وتنمية استقلالية كل طالب في التفكير والتعبير عن رأيه.

ث- أن يتناول المنهج بعض الدروس في صورة مفتوحة، وذلك لاستشارة الموهوبين من الطلاب، وتحقيق أقصى إمكانية لتحفيزهم على التعبير عن قدراتهم ومواهبهم وإبداعاتهم، الأمر الذى يؤدي إلى تنميتها والاستفادة منها.<sup>(2)</sup>

وقد يختلف محتوى المناهج والمقررات الدراسية بين الولايات الألمانية ليس فقط، بل أحياناً داخل الولاية الواحدة، ومعنى ذلك أن المقررات الدراسية ليست عامة وموحدة بين مدارس الولايات جميعها، ولكن محتوى هذه المناهج يتفق في الأهداف التعليمية، وفي زمن وعدد الحصص الدراسية لمحتوى كل مقرر ويكون حسب نوع المرحلة التعليمية.

### في المرحلة الابتدائية:

تتناول المناهج والمقررات الدراسية أربعة موضوعات يتم تعليمها للموهوبين من التلاميذ بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى، ومن هذه الموضوعات ما يلي<sup>(3)</sup>

- تشجيع التلاميذ على حب المواطنة والانتماء الوطني
- المشاركة في التفكير وتحمل المسؤولية.
- استخدام أسلوب حل المشكلات، واستخدام التفكير من خلال العملية الإبداعية.

(1) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit., p. 5.

(2) Ibid., p. 15.

(3) Florance Beetlestone, Creative Children, Imaginative Teaching, (Buckingham: Open University Press, 1998), p. 18.

- تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى موضوع الدراما.
  - استخدام التصميمات والتكنولوجيا من أجل توضيح طرق التغيير التي يتم عملها.
  - تجميع معلومات متنوعة حول بعض المشكلات المختلفة سواء الثقافية، أو العلمية، أو الاجتماعية.
- وهذه الموضوعات السابقة تناسب المرحلة الابتدائية بصفة خاصة، ولا تناسب المرحلة الثانوية التي تتطلب موضوعات أكثر تعمقاً وتحدياً لقدرات ومواهب الطلاب التي تظهر في هذه المرحلة.
- وتشمل المقررات والمواد الدراسية-السائدة- في المدارس الابتدائية الألمانية **Grundschule**، اللغة الألمانية، والرياضيات، والعلوم، والفنون، والموسيقى، والرياضة، والحرف والفنون اليدوية، بالإضافة إلى اللغة الأجنبية التي تدرس للتلاميذ بداية من الصف الثالث والرابع بالمدرسة الابتدائية.<sup>(١)</sup>
- ويحضر التلاميذ بهذه المدارس عدداً من الحصص الدراسية قد يصل هذا العدد في معظم الولايات الألمانية إلى ٢٠ حصة في الصف الأول الابتدائي، ويزداد إلى ٢٧ حصة في الصف الرابع الابتدائي، وجليد بالذكر، أن عدد الحصص الدراسية في اليوم يتراوح ما بين ٥ أو ٦ حصص دراسية، وضمن الحصة الواحدة ٤٥ دقيقة.<sup>(٢)</sup> كما أن هناك خمس ساعات أسبوعياً لدراسة الرياضيات، وخمس ساعات لدراسة اللغة الألمانية، وأربع ساعات لدراسة العلوم، وأيضاً أربع ساعات للدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى ١٣ ساعة مخصصة لتعليم الخط، والموسيقى، والتربية البدنية، والفنون والحرف اليدوية، والأمن، والإسعافات الأولية،<sup>(٣)</sup> وذلك لتعليم الطلاب الموهوبين في هذه المدارس بصفة خاصة.
- أما في المرحلة الثانوية:

فإن المواد الدراسية التي تقدم للطلاب الموهوبين في المدارس الثانوية الألمانية ليست كلها مواد إجبارية، بل هناك مواد اختيارية يختارها الطلاب وفقاً لقدراتهم ومواهبهم، كما أن هناك ترابطاً بين المواد الدراسية جميعها، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في التعليم الأفقي، وزيادة في التعمق والتعليم بطريقة رأسية، والمشاركة بين الطلاب.<sup>(٤)</sup>

فالمواد الدراسية الإجبارية في المستوى الأول من التعليم الثانوي الألماني **Die Sekundarstufe I** قد تتضمن دراسة اللغة الألمانية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والاجتماعية، وإحدى اللغات الأجنبية، والفن، والموسيقى، والرياضة، أما في المستوى الثاني **Die Sekundarstufe II** فإنها تتضمن دراسة اللغة الألمانية، ولغتين أجنبيتين، والتاريخ، والجغرافيا، والرياضيات، والعلوم، والفنون، والموسيقى، والتربية البدنية، والتربية الوطنية.<sup>(٥)</sup>

وعلى سبيل المثال، في مدارس الجمنازيوم **Gymnasium**- التي يمكن تقسيمها إلى مستويين هامين، المستوى الأول يتضمن الصفوف من (٥-١٠)، والثاني يتضمن الصفوف من (١١-١٣) تكاد أن تكون المواد الدراسية بالمستوى الأول هي نفس المواد تقريباً بالمستوى الثاني، ولكن في المستوى الثاني تكون المواد الدراسية أكثر شمولاً وصعوبة وتحدياً بقدرات الطلاب منه في المستوى الأول.

(1)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 103.

(2)Ibid, p. 103.

(3)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, p. 24.

(4)Wilhelm Wiczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer Begabungsgerechten Förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit, p. 7.

(5)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 25-26.

وجدير بالذكر ، أنه في الصفوف من ٧-١٠ بمدارس الجمنازيوم قد تكون اللغة الأجنبية الثانية كمادة إجبارية في مدارس بعض الولايات، وكمادة اختيارية في البعض الآخر.<sup>(١)</sup>

أما عن عدد الحصص الدراسية، يحضر التلاميذ ٢٨ حصة أسبوعياً في الصف الخامسة والسادس، أما في الصفوف من ٧-١٠ يصل عدد الحصص الدراسية التي يحضرها التلاميذ في الأسبوع إلى ٣٠ حصة، وتكون مدة الحصة ٤٥ دقيقة. حيث يدرس التلاميذ ما بين ٣-٥ حصص أسبوعياً في كل من المواد التالية اللغة الألمانية والرياضيات واللغة الأجنبية الأولى، وما بين ٢-٣ حصص في كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية. وفي الصف السابع تدرس اللغة الأجنبية الثانية فيما بين ٣-٥ حصص أسبوعياً سواء أكانت إجبارية أو اختيارية حسب نوع المدرسة. أما الحصص الدراسية للموسيقى، والفن، والرياضة، والدراسات والفنون اليدوية والحرفية، بالإضافة إلى التعليم الديني المتنوع، ما بين ٢٨-٣٠ حصة أسبوعياً في بعض الولايات.<sup>(٢)</sup>

أما في المستوى الثاني من التعليم الثانوي في الصفوف من (١١-١٣)، فإنه يمكن تحديد المواد الدراسية الإجبارية في أربعة مجالات مهمة هي:

- ١- اللغات والأدب والفنون.
- ٢- العلوم الاجتماعية.
- ٣- الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا.
- ٤- التربية البدنية.

وبصفة خاصة في أثناء الصفوف ١٢-١٣، يُطلب من الطلاب أن يدرسوا عدد ٢٢ حصة على الأقل في الأسبوع بكل فصل دراسي "Semester" في المجال الأول والثالث، و ١٦ حصة Periods أسبوعياً في المجال الثاني، و ٨ حصص أسبوعياً في المجال الرابع. وعندما يصل الطلاب للصف الثالث عشر يختاروا مقرر من المقررات المتقدمة، أحدهما يكون من الرياضيات والعلوم. ومنذ عام ١٩٨٧ بدأ الطلاب يقيدون ويسجلون باستمرار في مقرر اثنين من المقررات المتقدمة التالية في اللغة الألمانية، واللغة الأجنبية، والرياضيات والعلوم (المستوى الرفيع)، بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية.<sup>(٣)</sup>

ويعرض الباحث مثلاً يبين عدد الحصص الدراسية لتعليم مادة الرياضيات من خلال المسارات المتنوعة بالمدارس الثانوية الثلاث الجمنازيوم Gymnasium والمدرسة المتوسطة Real Schule، والمدرسة الرئيسية Hauptschule في الأسبوع من خلال الجدول التالي:

1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op. Cit, p. 118.

2) Ibid, p. 118.

3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 25-26.

## جدول ( ٤ )

يبين عدد الحصص الدراسية لمادة العلوم والرياضيات واللغات بالمدارس الثانوية الألمانية.<sup>(١)</sup>

المدرسة الرئيسية	المدرسة الحديثة (المتوسطة)		مدرسة الجمنازيوم		الصف الدراسي
	مسار الأعمال والمواد العلمية	مسار الرياضيات والعلوم	مسار اللغات	مسار الرياضيات والعلوم	
٥	٥	٥	٤	٤	الخامس
٥	٥	٥	٤	٤	السادس
٥	٤	٤	٤	٤	السابع
٥	٣	٤	٤	٤	الثامن
٥	٣	٥	٣	٤	التاسع
٥	٣	٥	٣	٤	العاشر
			٣	٥	الحادى عشر

( مع ملاحظة أن زمن الحصة الدراسية ٥٠ دقيقة تقريباً ) .

ويتبين من الجدول السابق أنه في مدرسة الجمنازيوم يتساوى عدد الحصص الدراسية للمواد الإجبارية مثل العلوم، والرياضيات، واللغات، ويصل لأربع حصص أسبوعياً وذلك خلال الصفوف الدراسية من الخامس حتى الثامن، أما في بداية الصف التاسع فتقل الحصص الدراسية للغات وتصل إلى ٣ حصص أسبوعياً، بينما تزداد الحصص الدراسية للعلوم والرياضيات وتصل إلى خمس حصص بداية من الصف الحادى عشر.

أما في المدرسة الحديثة فإنه يتساوى عدد الحصص الدراسية لمادتي العلوم، والرياضيات مع الحصص الدراسية للمواد الخاصة بالأعمال والمهن وتصل إلى خمس حصص أسبوعياً وذلك في الصفين الخامس والسادس، وتصل إلى أربع في الصف السابع، كما تقل الحصص الخاصة بالمواد المهنية وسوق العمل عن الحصص الخاصة بمادتي العلوم والرياضيات، حيث تصل إلى ثلاث حصص فقط وذلك بداية من الصف الثامن حتى العاشر.

بينما في المدرسة الرئيسية تكاد تكون حصص كل المواد الدراسية متساوية وذلك خلال الصفوف من الخامس حتى التاسع وذلك لإتاحة الفرصة لتنمية القدرات المختلفة للطلاب ومساعدتهم

في الحصول على المؤهلات التي تساعدهم في الانتقال إلى نوع آخر من المدارس الفنية المتخصصة التي تقدم تعليماً مهنيًا متقدماً أو الالتحاق بمؤسسات التعليم المستمر المهنية.

والجدير بالذكر ، أن الطلاب الموهوبين في بعض مدارس الجمنازيوم والمدارس الحديثة والمدارس الرئيسية بمعظم الولايات قد يدرسون نفس المقررات التي يدرسها الطلاب العاديون ، بالإضافة إلى تقديم تعليم متعمق لهم في مواد وموضوعات معينة ، مثل الرياضيات ، والعلوم الحديثة ، والتكنولوجيا ، واللغات وغيرها ، بالإضافة إلى موضوعات أخرى في الموسيقى والرقص والرياضة.<sup>(١)</sup>

### الأنشطة. Activities

يعد النشاط المدرسي جزءاً أساسياً من المنهج المدرسي، حيث يقصد بالنشاط المدرسي "أنه مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها الطلاب خارج الفصل المدرسي ويرمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، ويكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل المدرسي".<sup>(٢)</sup> ومن منطلق أن المناهج الدراسية هي الأداة التي تحقق بها المدرسة أهدافها التي تسعى إليها، فإن هذه المناهج لا تعتمد فقط على المواد الدراسية، بل تعتمد أيضاً على الأنشطة التي تتم في داخل الفصل أو خارجه. ولذلك فعند "ربط النشاط المدرسي (خارج الفصل) بالمواد الدراسية (داخل الفصل) فإنه يصبح دافعاً إلى زيادة معدلات التحصيل الدراسي،<sup>(٣)</sup> والتفوق، وتنمية المواهب المختلفة للطلاب بالمدرسة. وعليه، فإن النشاط المدرسي يحقق عدة أهداف للمنهج المدرسي أهمها ما يلي:<sup>(٤)</sup>

- ١- تقوية الخبرات التي يكتسبها التلاميذ في الفصل.
  - ٢- الكشف عن الخبرات التعليمية الجديدة التي قد يحتويها المنهج.
  - ٣- تهيئة فرص جديدة للتوجيه النفسي الفردي والجماعي.
  - ٤- تنشيط التعليم داخل الفصول الدراسية.
- وتؤكد السلطات التعليمية الألمانية على أنه عند تخطيط المناهج الدراسية لابد أن تتضمن أنشطة تعليمية، تستهدف دائماً تنمية مهارات التفكير الابتكاري، وتنمية المهارات الأساسية للبحث في القضايا المختلفة، وتنمية تعلم المهارات الحياتية، بالإضافة إلى تنمية المهارات التكنولوجية<sup>(٥)</sup> والعلمية ، كما أن هذه الأنشطة التعليمية يستطيع الطلاب الموهوبون من خلالها إشباع رغباتهم وميولها وينمي قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة. وأخيراً فإن النشاط المدرسي أهمية كبرى تحقق عندما يكون تحت إشراف قيادة إدارية مدرسية ذكية وواعية يشارك فيها مدير المدرسة، ومدرسوها، وأولياء أمور الطلاب، وبعض ذوى الفكر والرأى في البيئة المدرسية، وذلك لتحقيق الغايات التربوية التي يسعى إليها المجتمع وأهدافه التربوية المنشودة.

(1) H-J. Krum, Op.Cit, p. 2028 .

(2) صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر (الرياض: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٢)، ص ٩٧.

(3) المرجع السابق، ص ٩٨.

(4) المرجع السابق، ص ٩٩.

(5) Barbara Clark, Growing Up Gifted: Developing The Potential of Children at Home and at School, 3<sup>rd</sup> (ed.), Op.Cit, p.281.

## ٤- التقييم: Evaluation

تضع السلطات التعليمية في ألمانيا على مكون التقييم بصفة عامة، وتقييم الطلاب الموهوبين بصفة خاصة أهمية كبيرة في تشخيص نواحي القوة والضعف في نظام تعليم الطلاب الموهوبين في ألمانيا، حتى يمكن تعزيز نواحي القوة والعمل على معالجة نواحي الضعف بذلك النظام.

فمن منطلق تولى حكومات الولايات مسئولية الإشراف على النظام المدرسى العام، تقوم السلطات الإشرافية بزيارة المدارس، وخول الفصول للإطلاع على سير الدروس للتأكد من مدى التزام المدارس بتنفيذ القواعد المنظمة لمتطلبات المناهج والامتحانات، في حين لا تقوم هذه السلطات الإشرافية باتخاذ أية قرارات تؤثر على تفاصيل عملية التدريس حتى لا تنتهك حرية المعلم التعليمية والتدريسية<sup>(١)</sup>، لأن المعلم هناك له دور كبير في وضع المناهج الدراسية، واختيار محتوى المادة الدراسية التي تراعى ميول التلاميذ واحتياجاتهم، واختيار طرق التدريس المستخدمة، بالإضافة إلى اختيار وسائل التقييم المناسبة.

وتتم عملية تقييم أداء التلميذ من خلال الاختبارات التحريرية تحت الإشراف والمراقبة، من خلال إسهاماته الشفوية داخل حجرات الدراسة في مختلف المدارس والمستويات التعليمية.

وقد تعطى الاختبارات التحريرية في كل صف دراسي بالمدارس الألمانية المختلفة- ما عدا الصف الأول أحياناً- وتكون تحت إشراف ومراقبة حكومة الولاية. ففي المدارس الابتدائية أكد المعلمون على أنه لم يصرح لهم بعمل اختبارات في الصف الأول، أما في الصف الثاني فلا يجوز لهم بأن يعطوا أكثر من أربعة اختبارات في اللغة الألمانية وأربعة في الرياضيات (بحد أقصى ١٥ دقيقة لزم الاختبار). بينما في الصفين الثالث والرابع يتم إعطاء التلاميذ ستة اختبارات (امتحانات)، بحد أقصى ٣٠ دقيقة لزم الامتحان في جميع المواد الدراسية المصروح بها. وفي المدارس الثانوية أكد المعلمون على أنهم يعتمدوا على سياسات وتوجيهات حكومة الولاية في تقييم الطلاب، حيث يعطوا الطلاب ما بين ٤-٦ امتحانات كل عام، وكذلك امتحانات مختصرة، وامتحانات شفوية في الرياضيات، واللغة الألمانية، واللغة الإنجليزية والعلوم، وبعض المواد الأخرى، بالإضافة إلى الواجب المترى كل يوم وخاصة في مدارس الجمنازيوم.<sup>(٢)</sup>

وبصورة أكثر تحديداً يعطى للطلاب بالمدارس الثانوية خلال الصفوف من الخامس حتى العاشر عدد من ٢-٤ امتحانات في الفصل كل فصل دراسي في المواد الأساسية مثل اللغات الألمانية والرياضيات واللغة الإنجليزية، ويعطى عادة امتحان واحد في المواد الثانوية في كل فصل دراسي أيضاً. أما الطلاب في الصفوف الدراسية من الحادى عشر إلى الثالث عشر، فإنهم يأخذون امتحانات تحريرية وشفوية في الفصل، في المواد الدراسية المختارة من ثلاثة مجالات هي اللغات والآداب والفنون، والعلوم والرياضيات، والعلوم الاجتماعية، والامتحانات الشفوية تلعب دوراً أكبر في الصف الثالث عشر.<sup>(٣)</sup>

كما توجد وسيلة أخرى لتقييم أداء الطالب تتمثل في التعرف على تقارير تقييمه في منتصف العام الدراسي وفي نهايته. فضلاً عن ذلك، فإن فرصة انتقال التلاميذ/الطلاب من صف دراسي إلى آخر

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 226.

(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 30-31.

(3) Ibid, pp. 40-41.

تتوقف على ما حصلوا عليه من الحد الأدنى من الدرجات في امتحانات المواد الدراسية التي قاموا بدراستها سواء كانت تحريرية أو شفهية أو تطبيقية، حيث تتمركز التمرينات العملية والتطبيقية حول مواد دراسية معينة مثل التربية البدنية (الرياضة)، والموسيقى، والحرف اليدوية.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما سبق يتبين أن حكومات الولايات الألمانية تقوم بتحديد جوانب عملية تقييم أداء التلاميذ/الطلاب، والإشراف عليها عن طريق إصدار اللوائح والقوانين والقواعد المنظمة لها حسب نوع المدرسة وظروف الولاية.

أما بالنسبة لامتحانات نهاية العام الدراسي، ففي بعض الولايات لا توجد امتحانات نهاية العام الدراسي في المدارس الابتدائية، كما أنها لا توجد في المدارس الثانوية المتوسطة (حتى الصف الدراسي التاسع والعاشر)، أما في البعض الآخر فتقوم المدارس فيها بإجراء امتحان نهاية العام بغرض منح الطلاب شهادة إتمام المدارس الثانوية الأساسية والمتوسطة في نهاية العام الدراسي.<sup>(٢)</sup>

ونظراً لما يتمتع به التعليم الثانوي الألماني من مرونة وتنوع، فإنه يحق لطلاب المدرسة الثانوية المتوسطة الالتحاق بالمدرسة الثانوية الأكاديمية *Gymnasium* بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة بالمدارس المتوسطة، وخطاب توصية من معلمهم في المدارس المتوسطة، بالإضافة إلى اجتيازهم امتحان قبول تحت إشراف حكومة الولاية.

كما أن الدراسة في المدارس الثانوية العليا تؤدي إلى حصول الطلاب على شهادات تؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، فإنها تنتهي بامتحانات نهاية العام الدراسي. فمثلاً " في مدارس الجمنازيوم يعقد دائماً امتحانات الأبيتور *Abitur* في نهاية الصف الثالث عشر في معظم الولايات،<sup>(٣)</sup> ودائماً يكون من أهم متطلبات الالتحاق بالجامعة (امتحان الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية).

#### تقدير درجات الطلاب في المدارس الألمانية:

في الصفين الدراسيين الأول والثاني من المدرسة الابتدائية يأخذ التقويم شكل تقرير يصف بالتفصيل ما يجززه التلميذ من تقدم، فضلاً عن نقاط القوة والضعف في مختلف جوانب تعلمه. وفي نهاية الصف الثاني يتلقى التلاميذ شهاداتهم التي توضح مستوى أداء التلميذ الفردي في إطار أداء التلاميذ الجماعي.<sup>(٤)</sup> وهناك اتجاه حالياً في قطاع التعليم الابتدائي هو أن يتم تقويم أداء التلاميذ من خلال تقديم تقارير للصفين الثالث والرابع، وذلك لأن المدرسة الابتدائية لا تسعى إلى منح التلاميذ أية شهادات بقدر اهتمامها بتأهيل التلاميذ للمدرسة الثانوية.

وباستثناء الصفين الأول والثاني في بعض الولايات الألمانية، فإن تقويم التلاميذ على أساس موحد في وضع الدرجات في سائر المدارس الألمانية، وقد وافق المؤتمر الدائم لوزارة التعليم على تقدير درجات التلاميذ/الطلاب لتكون على النحو التالي:

١- جيد جداً : تشير إلى تفوق درجات التلميذ عما هو مطلوب.

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, *Op.Cit*, p. 119.

(2) *Ibid*, p. 119.

(3) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, *Op.Cit*, p. 40.

(4) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٦٢.

- ٢- جيداً : وتشير إلى أن أعمال التلميذ تفي بالمطلوب.
- ٣- مرض/كاف : وتشير إلى أن أعمال التلميذ كافية/مرضية بمتطلبات النجاح.
- ٤- مقبول : وتشير إلى أن درجات التلميذ تفي بمتطلبات النجاح ، ولكن هناك قصور في الأداء.
- ٥- ضعيف : وتشير إلى ضعف درجات التلميذ ، ولا تفي بمتطلبات النجاح.
- ٦- ضعيف جداً : وتشير إلى الضعف الشديد لدرجات التلميذ، وعدم وفائها بمتطلبات النجاح.<sup>(١)</sup>

ويسمح للتلاميذ الذين يحصلون على أحد تقديرات المستويات الأربعة الأولى بالانتقال إلى الصف الأعلى، في حين يتعين على الطلاب/التلاميذ الذين يحصلون على أحد تقديري المستوى الخامس والسادس أن يعيدوا الصف الدراسي. وتجدر الإشارة إلى أن نظام التقديرات ذي المستويات الستة ليس خاصاً بالمدارس الابتدائية فقط، بل يتعداها إلى المدارس الألمانية كافة.

كما تسجل درجات التلميذ/الطالب بناءً على التقارير الستة السابقة في تقرير يصدر مرتين سنوياً، في وسط ونهاية العام الدراسي. ويوقف نجاح التلميذ/الطالب ونقله إلى الصف الدراسي التالي على درجاته في نهاية العام الدراسي. ويمكن للتلميذ/الطالب التعويض عن الدرجات الضعيفة أو الضعيفة جداً في مادة دراسية بدرجات جيد أو جيد جداً يكون قد حصل عليها من مواد دراسية أخرى.<sup>(٢)</sup>

أما في الصفوف الدراسية الأخيرة في المدرسة الثانوية العامة **Gymnasium** فقد تعتمد عمليات تقدير درجات الطلاب على نظام النقاط، حيث يتم توزيع درجات هؤلاء الطلاب على نقاط مختلفة على مقياس تقليدي مكون من ست قيم على النحو التالي:<sup>(٣)</sup>

الدرجة (١): وتعادل النقاط ١٥/١٤/١٣ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٢): وتعادل النقاط ١٢/١١/١٠ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٣): وتعادل النقاط ٩/٨/٧ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٤): وتعادل النقاط ٦/٥/٤ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٥): وتعادل النقاط ٣/٢/١ استناداً إلى اتجاه الدرجات.

الدرجة (٦): وتعادل النقاط صفر.

ويتمثل الهدف الرئيسي عند تقويم أداء الطلاب في مقياس تقدمهم الذي يحرزونه من أجل الحكم على أفضل الإمكانيات لمساعدتهم مستقبلاً.

ما تقدم يتبين أن عملية تقويم أداء الطلاب الموهوبين في المدارس الألمانية تتم من خلال الاختبارات التحريرية، وإسهاماتهم الشفوية داخل حجرات الدراسة في اللغة الألمانية، والرياضيات، والعلوم، واللغة الإنجليزية، وبعض المواد الأخرى، وتدريبهم العملية والتطبيقية في مواد التربية البدنية (الرياضية)، والموسيقى، والحرف اليدوية، بالإضافة إلى الجهود الشخصية أو الواجب المترتب الذي يكلفوا به كل يوم، وخاصة في مدارس الجمنازيوم **Gymnasium**، كما توجد وسيلة أخرى تتمثل في

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 119.

(2) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 120.

(3) Ibid, p. 133.

التعرف على تقارير تقويمه وذلك في منتصف العام الدراسي وفي نهايته. ويتوقف انتقال الطلاب إلى صف أعلى على تقديرات درجاتهم في نهاية العام الدراسي والتي تتضمن هذه التقديرات جيد جداً، وجيد مرض/كاف، ومقبول، ضعيف، ضعيف جداً، وتعد شائعة في كافة المدارس الألمانية.

### رابعاً: معلم الطلاب الموهوبين في ألمانيا :

يتفق كثير من المربين والباحثين في مجال التربية وعلم النفس على أن المعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التعليمية في أي برنامج تعليمي سواء أكان لتلاميذ عاديين أم ذوي احتياجات خاصة ، وذلك لأن المعلم هو الذي يساعد على تنمية قدرات التلاميذ على التفوق والإبداع، ويفتح المجال أمامهم للتحصيل والإنجاز، ويشجع اهتمامهم ومواهبهم، كما أنه يقوى ثقة المتعلم بنفسه أو يضعفها، وكذلك يساعد على تنمية التفكير الناقد الفعال أو يخبطه.

وقد تظهر أهمية المعلم أيضاً في التعرف على التلاميذ بمختلف مستوياتهم خاصة هؤلاء الموهوبين الذين يتفاعل معهم يومياً فيعمل على تنمية قدراتهم العالية، ومواهبهم المتنوعة، ولا تقتصر أهمية معلم الموهوبين عند حدود المنهج الدراسي، بل تمتد إلى التعاون مع الأسرة والمجتمع المحلي، وتسخير الإمكانيات المتاحة للاستفادة من طاقات وقدرات الموهوبين في تطور المجتمع وتقدمه.

وبالتالي ، هناك إجماع عام بين المتخصصين والعاملين في مجال الموهبة والتفوق على ضرورة إعداد معلم الموهوبين إعداداً خاصاً ليكون قادراً على التعامل مع هذه الفئة من الموهوبين، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وخصائصهم التعليمية، بالإضافة إلى المساهمة في تحقيق الأهداف والمقترحات التي تتخذ بشأن الموهوبين في المجتمع.

وفي ألمانيا أكدت "زينا" Sabine على أن من أهم متطلبات تعليم الموهوبين في المدارس الألمانية، وجود المعلم المعد إعداداً جيداً، والذي يساعد في هئية المناخ لاكتشاف الموهوبين وتعليمهم التعليم المناسب حتى يمكنهم تنمية قدراتهم ومواهبهم في مثل هذه المدارس، علاوة على توافر لديه بعض السمات والخصائص والمؤهلات الخاصة التي تساعد في العمل ليس فقط مع التلاميذ/الطلاب الموهوبين، بل مع أقرانه من المعلمين والمتخصصين في مجال الموهبة للوصول إلى تحقيق الهدف المنشود، وهو خلق جيل من الموهوبين الألمان وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من إمكانياتهم في تطوير المجتمع وتقدمه.<sup>(1)</sup>

وتتم ألمانيا بانتقاء أفضل العناصر من الطلاب للالتحاق بكليات ومعاهد إعداد المعلمين، ويبدو ذلك من خلال العمل على جذب العناصر الممتازة للالتحاق بتلك الكليات والمعاهد، منذ أن يكونوا في المرحلة الثانوية، حيث يوجد بمدرسة الجمنازيوم Gymnasium مرشد طلابي يوجه الطلاب ويرشدهم إلى اختيار نوع الدراسة الجامعية التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتعريفهم بأهداف المرحلة الجامعية ومعاهدها. فالذين يميلون إلى مهنة التدريس تتم مساعدتهم في تكوين اتجاه إيجابي نحوها والالتحاق بتلك المعاهد والكليات، إضافة إلى ذلك فإن الفئة التي تلتحق بهذه الكليات والمعاهد من الحاصلين على شهادة الأبيتور Abitur، والتي لا يحصل عليها إلا من درس في مدرسة الجمنازيوم والتي تجتذب الفئة الممتازة من الطلاب.

(1) Sabine Schulte Zu Berge, Op.Cit., p. 3.

ويتم إعداد المعلمين حالياً في ألمانيا على مستوى الجامعات بكليات ومعاهد إعداد المعلمين بعد انتهاء الطالب من الدراسة في المدرسة الثانوية الأكاديمية "Gymnasium" وحصوله على شهادة إتمام الدراسة الثانوية شهادة الأبيتور *Abitur*، وقد توجد العديد من المسارات الدراسية لإعداد المعلم هناك تنتهي جميعاً بالحصول على درجة البكالوريوس<sup>(١)</sup>.

ويدرس الطالب للتخصص في مهنة التدريس من ولاية لأخرى الأشكال التالية:<sup>(٢)</sup>

- مكون تخصصي (بما فيه فنون تدريس مادة تخصص معينة) بحيث تتم دراسة مادتين دراسيتين على الأقل، أو دراسة مجموعة من المواد والمقررات الدراسية.
- مكون العلوم التربوية مع ضرورة دراسة نظرية تربوية إجبارية بالإضافة إلى دراسة علم النفس واختيار مجال إضافي من (الفلسفة، أو العلوم الاجتماعية، وعلوم السياسة، وعلم اللاهوت).
- ممارسة التربية العملية من خلال التدريس أحياناً لمدة أسابيع جنباً إلى جنب مع دراسة برامج دراسية.

وتختلف مدة الدراسة بمؤسسات إعداد المعلم من مسار إلى آخر، ومن تخصص إلى آخر، لكل مدرسة ألمانية نوعية خاصة من المعلمين المؤهلين للتدريس بها، فمثلاً مدة إعداد معلم المدرسة الابتدائية أو الرئيسية يستمر لمدة أربع سنوات، وكذلك بالنسبة لمعلمي المدرسة المتوسطة، أما لمعلمي المرحلة الثانوية، فيتم الإعداد في خمس سنوات<sup>(٣)</sup> وبعد انتهاء الدراسة الأكاديمية يخضع جميع المرشحين للعمل في التدريس لامتحان خاص يسمى بامتحان الدولة الأول، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التدريب العملي في المدارس عادة لمدة ٢٤ شهر تحت إشراف الإدارات التعليمية يليها إجراء امتحان الدولة الثاني، ومن يعين بعد ذلك معلماً في إحدى المدارس يصبح موظفاً في الولاية التي يعمل فيها.<sup>(٤)</sup>

وبصفة عامة يعطى نظام إعداد المعلم في ألمانيا لكافة الولايات السلطة الكاملة في وضع النظام الخاص بإعداد المعلم من حيث شروط القبول، وبرامج الدراسة مدة الإعداد وفترة التدريب العملي، ويتم التنسيق بين الولايات بهدف تحقيق الانسجام بين البرامج المقدمة على مستوى الدولة.<sup>(٥)</sup> وجدير بالذكر، أن نظام إعداد المعلمين في ألمانيا يسمح بقبول الطلاب-الذين يرغبون في مهنة التدريس-في أى كلية لإعداد المعلمين في أية ولاية من الولايات الألمانية وفقاً لرغبتهم، ومستوى درجتهم في شهادة-الأبيتور *Abitur*-إتمام الدراسة الثانوية.

○ أما بالنسبة لمعلم الموهوبين، فيرى بعض المتخصصين في مجال الموهبة والتفوق أن المعلم الذي يقوم بالتدريس للموهوبين يجب أن يكون موهوباً مثلهم وذلك حتى يقوم بالتدريس لهم بفاعلية. بينما البعض الآخر أنه لا بد لهذا المعلم أن يكون لديه القدرة على استخدام طرق التدريس المناسبة لهم، وأن تكون لديه أيضاً القدرة على التعامل مع الأطفال بصفة عامة سواء أكانوا موهوبين أو عاديين.

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, *Op.Cit*, p. 196.

(2) *Ibid*, p. 199.

(3) *Ibid*, pp. 196-197.

(4) Press and Information Office of the Federal Government, *Facts About Germany*, *Op.Cit*, p. 432.

(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, *Op.Cit*, pp. 40-41.

وبالتالى ، هناك بعض الصفات الخاصة بمعلم الموهوبين، و التى من أهمها:

- أن يعد إعداداً جيداً فى المادة الدراسية التى سيقوم بتدريسها.
- أن يعد إعداداً جيداً فى التكنولوجيا التعليمية.
- أن يكون لديه خلفية عن بعض الموضوعات الخاصة بالموهوبين مثل أفعالهم، ومواقفهم وأسلوب التعامل معهم، وكيفية تلبية حاجاتهم ورغباتهم.
- أن يكون لديه القدرة على الإجابة عن أسئلة غير عادية من هؤلاء الطلاب الموهوبين.
- أن يقدر قيمة التحصيل العلمى والتفوق الدراسى.
- أن يكون عنده حب الاستطلاع.
- أن تكون لديه الرغبة فى التدريس للطلاب الموهوبين.
- أن يكون لديه اهتمامات متنوعة وعديدة.
- أن يكون مرتبطاً بطريقة عملية ونظامية.<sup>(١)</sup>

- أن تكون لديه، مهارات إدارية سواء داخل المدرسة أو خارجها، مثل تنظيم الفصول ومتابعة التلاميذ، والقدرة على حل المشكلات التى تعترض مسيرة تقدم الموهوبين داخل المدرسة، علاوة على مهاراته فى التعامل مع الآباء وأولياء الأمور، والخبراء والتخصصيين فى مجال الموهبة والتفوق.<sup>(٢)</sup>

وفى ألمانيا يتميز معلم الموهوبين بالكفاءة المهنية، والتخصصية، وانفتاحه على العالم من خلال توفير وسائل الاتصال بالعالم الخارجى مثل الكتب، والإنترنت، والزيارات والبعثات العلمية سواء بين الولايات أو خارجها، كما يتمتع المعلم باستقلالية وحرية وذاتية متميزة، كما منحت الدولة الألمانية فرصة التعامل مع معلمى الموهوبين على أنهم رجال تربويون ، وليس كأداة للمجتمع، بالإضافة إلى أن هؤلاء المعلمين يشعرون بنوع من الألفة مع التلاميذ علاوة على العلاقات الطيبة بينهم، والكثير من هؤلاء المعلمين يقبلون نقد تلاميذهم.<sup>(٣)</sup>

وهناك عدة مؤهلات تتوافر فى معلم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا يمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:<sup>(٤)</sup>

#### ١- مؤهلات تخصصية:

- يعد إعداداً جيداً فى مادة دراسية أو أكثر.
- معرفة المدارك الخاصة بالموهوبين وكيفية التعامل معهم.

1)Raymond H. Swassing, Op.Cit, p. 478.

2)Carl Parsons, Developing New Skills in Teachers, In: V. Alan McClelland & VedVarma (Eds.), The Needs of Teachers, (London: Castle Wellington House, 1996), p. 75.

3)Wilhelm Wiczerkowski, Erziehungziel: Förderung Überlegungen Zu einer begabungsgerechten-förderung Hochbegabter Kinder, Op.Cit , pp. 12-13.

4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischen Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, p. 5.

- دراسة موضوعات خاصة عن الموهوبين مثل اكتشافهم واستراتيجيات تعليمهم.
- يعد إعداداً ثقافياً وتخصصياً بحيث يستطيع الإجابة عن أسئلة غير عادية تصدر من هؤلاء الموهوبين.
- ٢- مؤهلات مهنية وتربوية.

- الإحاطة باستراتيجيات التعليم الخاص للموهوبين، واختيار المناهج التي تناسب قدراتهم.
- التفهم الايجابي للأفكار والأفعال الخاصة بالموهوبين.
- التعرف على فنون التدريس للموهوبين وطرق التعامل معهم.
- القدرة على التخطيط العلمي لنظم وبرامج الموهوبين.
- القدرة على إقامة علاقات ايجابية مع الطلبة.
- القدرة على توجيه وإرشاد الطلبة.
- القدرة على تحمل الصعاب من خلال تصرفات الطلاب الموهوبين المتناقضة.
- الإعداد الجيد في تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة.

### ٣- مؤهلات شخصية:

- لدية مستوى عالى من الذكاء
- مبتكر ومبدع
- مثقف ومنفتح
- النضج العاطفى والثقة بالنفس
- نشيط وتحمس
- واسع الإطلاع
- منكر العدوانية والذاتية
- طموح ومتحفز للعمل
- فكاهى وصديق
- مرشد وموجه وملاحظ
- خبير ومتخصص
- متعدد الاهتمامات والميول

### اختيار معلم الموهوبين فى ألمانيا:

تقوم ألمانيا باختيار المعلم المؤهل تأهيلاً خاصاً لتعليم فئات الموهوبين من الطلاب خلال عدة خطوات مهمة، أولها تحديد السمات والمؤهلات الخاصة هؤلاء المعلمين من المعلمين العاديين، ثم يتم مقابلة بين هؤلاء المعلمين الذين يصلحون للتدريس للموهوبين وتتوافر في السمات والمؤهلات المطلوبة، وذلك من خلال لجنة تعرف بلجنة المقابلة للمعلمين حيث يتم توجيه أسئلة مقابلة خاصة هؤلاء المعلمين تعمل على خلق الإثارة بينهم وحثهم للعمل مع الموهوبين من التلاميذ/الطلاب، ويشترط في المرشحين للعمل مع هؤلاء الموهوبين أن يكونوا من خريجي الجامعات المتميزين ويفضل أن يكونوا منهم.<sup>(1)</sup>

كما يتم تدريب هؤلاء المعلمين الذين نجحوا في امتحانات المقابلة من خلال برامج تدريبية خاصة تتناول دراسة مقرات خاصة عن التفوق والموهبة، وفنون التدريس للموهوبين، والوسائل التعليمية والتكنولوجية المستخدمة في التدريس، كما تتناول دراسة برامج عن كيفية اكتشاف أنواع المواهب المختلفة وكيفية تنميتها ورعايتها، ومعرفة المناهج الخاصة والتي تناسب الطلاب الموهوبين،<sup>(2)</sup> بالإضافة إلى أن هذه البرامج التدريسية تعمل على تنمية مهارات أسلوب التعامل مع هؤلاء الطلاب والتعرف على طبيعتهم وخصائص المرحلة العمرية التي ينتمون إليها.

(1) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, Op.Cit, p. 513.

(2) Klaus K. Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, pp. 562-566.

وهذا ما أكدته "وليفرد بروبست" الأستاذ بجامعة فلنسبورج Universität Flensburg من أن معلمى الطلاب الموهوبين فى بعض الولايات الألمانية يتم اختيارهم من معلمى الطلاب العاديين، ثم بعد ذلك يتم تدريبهم أثناء الخدمة تدريباً خاصاً فيما يتعلق بالموهبة والموهوبين، كما أن الأهم فى مثل هذه الولايات هو الدقة فى اختيار المعلم المناسب لتعليم الطلاب الموهوبين، وذلك لأن إعداد المعلم فى ألمانيا بصفة عامة يتم بطريقة جيدة ومتميزة.<sup>(١)</sup>

واشترطت غالبية الولايات الألمانية عدة شروط فىمن يقوم بالتدريس للموهوبين أهمها ما يلى:

(١) أن يحصل المعلمون القائمون بالتدريس للموهوبين على درجات علمية مثل الماجستير والدكتوراه فى مجال التفوق والموهبة.

(٢) أن يكون للمعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين خبرة كافية وناجحة فى مجال التدريس لمدة عام أو عامين.

(٣) أن يتضمن كل تدريب للمعلمين أثناء الخدمة معلومات مفصلة وكافية عن الأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

(٤) أن يدرس معلمو الموهوبين محتوى مركزاً ومكثفاً عن الموهوبين وخلفياتهم الثقافية والعلمية والأسرية والوراثية.

(٥) أن يتمتع معلمو الموهوبين بمهارات وقدرات خاصة فى التدريس للموهوبين.<sup>(٢)</sup>

وهذه الشروط سالفة الذكر تتنوع ما بين حصول المعلمين الذين يقومون بالتدريس للموهوبين على أعلى المؤهلات العلمية مثل الماجستير والدكتوراه، والخبرة الكافية فى مجال التدريس، ودراسة مقررات خاصة عن الموهوبين وطبيعتهم وخصائصهم، بالإضافة إلى المؤهلات الشخصية.

تدريب معلم الموهوبين فى ألمانيا:

لقد ازدادت أهمية التدريب أثناء الخدمة فى العصر الحديث، حتى أصبح ضرورة ملحة، نظراً للتطور والتقدم السريع فى مختلف المجالات، والمهن كافة مما يستلزم مواكبة الأفراد هذا التطور وذلك التقدم. ويرتبط التدريب قبل الخدمة بمفهوم الإعداد الذى يركز عادة على تكوين الشخصية الوظيفية المتخصصة بما تتطلب من مواصفات سلوكية معينة، ويتصف الإعداد والتدريب قبل الخدمة بطول الفترة الزمنية التى تصل لسنوات، وتتعدد المهارات المخطط لها، أما التدريب أثناء الخدمة -In-Service فإنه يحدث غالباً خلال فترة قصيرة من الزمن تتراوح من أسابيع أو شهور بحد أقصى سنة.

وفى نظام إعداد معلم الموهوبين فى ألمانيا يحدث تكامل بين برامج التدريب قبل الخدمة

Pre-Service مع برامج أثناء الخدمة In-Service .

(1) مقابلة للباحث مع Prof. Dr. Wilfried Probst الأستاذ بجامعة فلنسبورج الألمانية يوم ١٤/١٠/٢٠٠٣ باستراحة كبار الزوار بفرع الجامعة بسوهاج.

2) Barbara Clark, Growing Up Gifted: Developing the Potential of Children at Home and at School, 3<sup>rd</sup> (ed.), Op.Cit, p. 552.

كما أن التدريب أثناء الخدمة لمعلمي الطلاب الموهوبين في ألمانيا قد حظى باهتمام كبير، حيث تم إعداد برامج مطورة ومهمة لتدريب هؤلاء المعلمين على أحدث النظم والبرامج والوسائل التي تزيد من التفاعل مع الموهوبين، فهناك برامج لدراسة الدكتوراه والماجستير في التفوق والموهبة وعلم النفس في جامعات ميونخ **Munich**، وهامبورج **Hamburg**، وتوبينجن **Tübingen**، وهذه البرامج تعطي فكرة رائدة في تعليم الموهوبين، بالإضافة إلى أن هذه البرامج الإرشادية تنقل للمعلمين والنفسيين نتائج الدراسات في دعم ومتابعة التفوق والموهبة.<sup>(١)</sup>

كما أن جامعة ميونخ-بصفة خاصة-تقدم برنامجاً تعليمياً يستمر لمدة أربعة فصول دراسية، وهذا البرنامج له موقع على شبكة الإنترنت الدولية كما يلي:

<http://www.paed.Uni-muenchen/de/excellencel>) وذلك لمن أراد أن يشترك فيه من المعلمين والقائمين بالتدريس للموهوبين.<sup>(٢)</sup>

وهناك إشكال أخرى للتدريب أثناء الخدمة لمعلمي الطلاب الموهوبين في ألمانيا مثل المشروعات الإيضاحية، حيث يتم من خلالها عرض المشاريع الحديثة المتطورة والتي تشمل أساليب التعرف على الموهوبين وتحديدهم واكتشافهم وطرائق تعليمهم، وأشكال البرامج المقدمة لهم، وتقييم هذه البرامج، بالإضافة إلى كيفية تلبية حاجاتهم، ومعرفة أساليب التعامل معهم.

كما أن هناك المراكز الاستشارية ومراكز الخدمات وتستهدف تزويد المؤسسات التربوية-التي ترغب في تنفيذ برامج خاصة بالموهوبين-بالاستشارات وكافة الخدمات التي ترتبط بالموهبة والتفوق، فمثلاً هناك مركز استشاري ألماني للموهوبين في هامبورج (١٩٨٥)، ومركز آخر في ميونخ (١٩٨٧)، ومركز ثالث في برلين، وهذه المراكز تقوم بتقديم جميع الإرشادات والاستشارات للمعلمين فيما يتعلق بالطلاب الموهوبين (اكتشافهم-تعليمهم-أسلوب التعامل معهم-تنمية قدراتهم ومواهبهم)، بالإضافة إلى أن هذه المراكز تقوم بتقديم المساعدة للمدرسين في التخطيط لأساليب تعامل مختلفة مع الأفراد الموهوبين في إطار الفصل الدراسي، أي تقدم إجابات لأية تساؤلات حول مستوى الموهبة أو مكوناتها.<sup>(٣)</sup>

وتقع مسؤولية تدريب المعلمين-القائمين بالتدريس للموهوبين-على عاتق وزارات التربية والشؤون الثقافية، بالإضافة إلى الجامعات وكليات التربية، وكليات الفنون والموسيقى، وكلية تدريب المعلم **Studienseminare** (البيداجوجيا) ومدارس التدريب،<sup>(٤)</sup> بالولايات المختلفة.

(1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 714.

(2) Ibid, p. 714.

(3) See:

-Wilhelm Wiczerkowski & Tania M. Prado, "Parental Fears and Expectations from The Point of view of A Counseling Center for the Gifted, Op.Cit, p. 57.

- Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(4) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 197-198.

• ويعرض الباحث لأهم مؤسسات ومعاهد تدريب المعلمين في ألمانيا بصفة عامة وتدريب معلمى المهنيين بصفة خاصة في بعض الولايات الألمانية كما يلي: (١)

١- أكاديمية تدريب المدرسين Akademie Für Lehrerfortbildung

٢- لجنة الاتحاد والولايات لتخطيط التعليم وتطوير البحوث.

Bund-Länder-Kommission Für Bildungsplanung und  
Schungsförderung (BLK).

٣- معهد هسن لتدريب المدرسين:

Hessisches Institut Für Lehrerfortbildung Hauptselle  
Reinhardswaldschule.

٤- معهد تدريب المدرسين بهامبورج: Institut Für Lehrerfortbildung

٥- معهد الولاية لتدريب المدرسين والتعليم المستمر للمدرسين وبحوث التعليم بساكسن - أمالت:

Landesinstitut Für Lehrerfortbildung, Lehrerweiterbildung und  
Unterrichtsforschung.

٦- أكاديمية ساكسونيا لتدريب المدرسين:

Sachsische Akademie Für Lehrerfortbildung.

٧- أكاديمية كالف الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Calw.

٨- المعهد العلمى للتدريب المدرسى بريمن:

Wissenschaftliches Institut Für Schulpraxis.

٩- أكاديمية كومبورج الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Comburg.

١٠- أكاديمية دوناوشنجن الحكومية لتدريب المدرسين:

Staatliche Akademie Für Lehrerfortbildung Donaueschingen.

وجدير بالذكر ، أن معلمى الطلاب المهنيين في ألمانيا يقون عدة ساعات بعد انتهاء اليوم الدراسى، وذلك لتنمية وتوجيه أنشطة الطلاب حسب ميولهم واهتماماتهم ورعاية مواهبهم المتنوعة وتنمية قدراتهم العالية، وذلك لتوجيهات منظمات الشباب الحكومية Freie Deutsche Jugend  
Nachmittage، بالإضافة إلى ذلك أن المعلم في ألمانيا يداوم على زيارة الطلاب في منازلهم لتابعهم والإشراف عليهم، ويصحب دائماً طلابه لزيارة الأماكن السياحية والمنتزهات والرحلات الخلوية. (٢)

(1) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، التنظيمات القانونية الأساسية، الدساتير والقوانين والتنظيمات القانونية للاتحاد والولايات في ١٩٩٣، ترجمة بديعة محمد الهاكع (القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية،

١٩٩٧)، ص ٢٤-٣١.

(2) Heinrich Mintrop, "Teachers and Changing Authority Patterns in Eastern German Schools", Comparative Education Review, Vol. 40, No. 4, November 1996, p. 373.

كما أن هؤلاء المعلمين على درجة عالية من الاتصال بطلابهم، علاوة على أنهم أقرب إلى طلابهم أحياناً من أولياء أمورهم، حيث يرى المعلمون هناك أن سلطاتهم لا تتبع من منطلق السلطة فقط، بل من منطلق التقارب الأبوي والاحترام المتبادل بينهم وبين طلابهم بالإضافة إلى المعاشية الاجتماعية والحب والعطف.

### خامساً: إدارة تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا :

تعد إدارة تعليم الموهوبين في ألمانيا جزءاً من إدارة التعليم الألماني، كما أن تمويل تعليم الموهوبين جزء من تمويل التعليم الألماني أيضاً، وذلك بالمنطق أن نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع جزء من النظام التعليمي لذلك المجتمع.

تعكس إدارة التعليم الألماني المبادئ الفدرالية التي أقرها الدستور ويتم من خلالها توزيع الصلاحيات بين الحكومة الاتحادية (الفيدرالية) والولايات. فقد تنص المادة السابعة من القانون الأساسي (Grundgesetz) على أن النظام التعليمي يكون بكامله تحت إشراف الدولة. واستناداً إلى البنية الفدرالية لجمهورية ألمانيا، فإن الصلاحيات في مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايات. غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة الشؤون التعليمية ووضع التشريعات المنظمة لها.<sup>(1)</sup>

حيث تتولى الحكومة الفدرالية مسؤولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومات الولايات إدارة شؤون التعليم بأكمله طبقاً للقانون الأساسي ودساتير حكومات الولاية.<sup>(2)</sup> ومعنى ذلك أن التعليم في ألمانيا في المقام الأول من مسؤولية الولايات، أما دور الحكومة الفدرالية فإنه يتحدد في التخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، وعليه، فإن الطابع العام للإدارة التعليمي الألماني هو الطابع اللامركزي.

وتتمثل الحكومة الفدرالية في وزارة التعليم والعلوم الفدرالية **The Federal Ministry of Education and Research** وهي تعد الهيئة الفدرالية أو السلطة المركزية المتخصصة بالتعليم على المستوى القومي وتتضمن سبع مديريات عامة:

- المديرية الرئيسية: وهي الإدارة المركزية **Central Directorate**
- المديرية الأولى: وتشمل التعاون الدولي والأوروبي.
- المديرية الثانية: وتشمل التعليم العام والتعليم المهني والتدريب.
- المديرية الثالثة: التعليم العالي وسياسات العلوم.
- المديرية الرابعة: المديرية العامة للبيئة والبحوث.
- المديرية الخامسة: وهي تشمل تكنولوجيا المعلومات.
- المديرية السادسة: والتي تشمل الصحة والعلوم البيولوجية والنقل وبحوث الفضاء.<sup>(3)</sup>

(1) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany, Op.Cit, p. 426.

(2) Germany Ministry of Education and Cultural Affairs, Op.Cit, p. 15.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 39.

وتتضمن كل مديرية عامة من المديریات السابقة مجموعة من الإدارات والأقسام، فمثلاً المديرية العامة للتعليم العام والتعليم المهني والتدريب تشمل عدة أقسام، أهمها:

قسم سياسات التعليم، وقسم التعاون مع الولايات، وقسم التخطيط والبحوث التربوية، وقسم المعاونة التدريبية، وقسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام، وقسم مشروعات التدريب المهني للمتدرين المتفوقين، وقسم تنظيم وتطوير التدريب المهني الأولي والمستمر.<sup>(١)</sup>

أما على مستوى الولايات، فتعد وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم في كل الولايات أعلى السلطات لتنظيم وإدارة شئون التعليم والثقافة والعلوم، حيث تعد وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم السلطة المركزية المسؤولة عن التعليم على مستوى الولاية، وهي تقوم برسم السياسات في مجال التعليم، والعلوم، والفنون، كما تقوم باتخاذ القرارات، وتحدد اللوائح القانونية والإدارية، بالإضافة إلى التعاون مع السلطات العليا على المستوى القومي.<sup>(٢)</sup>

ويستولى مسئولية كل وزارة من هذه الوزارات وزير للتعليم، كما تتضمن كل وزارة من هذه الوزارات أيضاً مجموعة من الإدارات والأقسام شأنها في ذلك شأن وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية على المستوى القومي.<sup>(٣)</sup> فقد تضم كل وزارة إدارات عديدة أهمها الإدارات المركزية على مستوى الولاية، وإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب، وإدارة التعليم العالي، وإدارة البيئة والبحوث، وإدارة والتكنولوجيا الجديدة وتكنولوجيا المعلومات.

فمثلاً إدارة التعليم العالي والتعليم المهني والتدريب تضم عدة أقسام أهمها قسم سياسة التعليم بالولاية، قسم التعليم العام، وقسم التعليم المهني، وقسم التخطيط والبحوث التربوية، وقسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام، وقسم التدريب المهني للمتفوقين بالإضافة إلى أقسام أخرى.

وجدير بالذكر ، أنه يوجد في بعض الولايات الألمانية وزارة مستقلة تتولى مسئولية العلوم والبحوث، فعلى سبيل المثال هناك في ولاية براندنبورج<sup>(٤)</sup> Brandenburg وزارة للتعليم والشباب والرياضة Ministry of Education Youth and Sport ووزارة للعلوم والبحوث والثقافة Ministry of Science, Research and Culture.

ومن جهة أخرى، هناك تنسيق مشترك بين كل الولايات الألمانية حول القضايا التعليمية التي قام جميع الولايات، ويتم هذا التنسيق خلال المؤتمر الدائم لوزارة التعليم والذي تم تأسيسه في عام ١٩٤٨ م، وعُهد إليه مهمة الإشراف ومراقبة سياسات الولايات التعليمية، لضمان التوحيد والسيادة الثقافية في ضوء الدستور الألماني.<sup>(٥)</sup> كما أن هذا المؤتمر يعقد بصفة دورية ومنتظمة.

(١) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم في جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ٣٢.

(2) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 40-41.

(3) Ibid, p. 41.

(4) Ibid, p. 45.

(5) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit , pp.16-17 .

بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من مجالات التعاون بين الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات مثل إنشاء مؤسسات التعليم العالى، والتخطيط التعليمى، وإجراء البحوث، ومن أهم الهيئات واللجان التى تساهم فى تحقيق التعاون بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، لجنة الولايات للتخطيط التربوى وتطوير البحوث، ولجنة التخطيط لإنشاء مؤسسات التعليم العالى، ولجنة تنسيق اللوائح التدريسية، ومجلس العلوم.<sup>(١)</sup>

أما الإدارة على مستوى المدرسة، فإنه وفقاً للدستور الألماني تخضع جميع المدارس لإشراف الدولة، بينما تكون شئون التعليم تحت مسئولية الولاية، ونتيجة لهذه المسئولية تختلف الإدارة التعليمية من ولاية إلى أخرى، وبذلك تتحدد الإدارة المدرسية فى ضوء شكل الإدارة التعليمية الذى تتبعه الدولة.

فتتبع غالبية الولايات نظاماً ثلاثي المستويات بحيث تمثل وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بكل ولاية المستوى الأعلى، ثم يليها الإدارات التعليمية الإقليمية **Oberschulamter**، ثم الإدارات التعليمية المدرسية **Schulamter** على المستوى المحلى، وبعض الولايات تتبع نظاماً ثنائي المستوى فى برلين، أما ولايتى برين وهامبورج فتدار شئون التعليم من خلال مستوى إداري واحد. كما أنه فى الولايات التى تتبع النظام ثلاثى المستويات، يشرف على المدارس الثانوية. والمدارس الشاملة، والمدارس المهنية، والمدارس المتوسطة سلطات إدارية متوسطة، أو سلطات إدارية عليا، بينما السلطات الإدارية الدنيا تقوم بتنظيم وإدارة المدارس الأساسية، والرئيسية، ومدارس التربية الخاصة، والمدارس المتوسطة عادة. وكذلك يتولى المدرس الأول مسئولية التعليم وعمليات التعليم داخل مدرسته من خلال ما يقوم به مع مجلس إدارة المدرسة من تنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات التى تصدرها السلطات الإشرافية.<sup>(٢)</sup>

وعلى نطاق تعليم المهويين بالمدرسة، تتحلى إدارة المدرسة بصفة المرونة والدقة والبراعة فى تنفيذ البرامج التربوية الخاصة بالمهويين من اختيار انبب المناهج والمقررات الدراسية، واستخدام طرق التدريس المناسبة، والمساهمة فى اختيار المعلم المعد إعداداً جيد والمدرّب تدريباً عالياً على أحدث نظم وبرامج تعليم المهويين فى ضوء سياسة السلطات التعليمية والوزارة المسئولة عن التعليم داخل الولاية.<sup>(٣)</sup>

وفى ضوء ما تقدم، يتبين أن تعليم المهويين فى ألمانيا يخضع لإشراف الدولة، غير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم المهويين وتحديد القوانين والتشريعات المنظمة، حيث تقوم وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل ولاية بالإشراف على تعليم المهويين من قسم يقوم برعاية الطلاب المهويين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتدريب، وهذا القسم يقوم بالإشراف على المشروعات المخصصة للطلاب المهويين والمتفوقين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة هؤلاء الطلاب والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم. كما تقوم الحكومة الفدرالية-و التى تتمثل فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية-بالإشراف على تعليم المهويين

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 48-49.

(2) Ibid, pp. 51-52.

(3) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, pp. 18-19.

على المستوى القومى من خلال قسم المشروعات والبرامج الخاصة للطلاب المهوبين بالمديرية العامة للتعليم العام والتعليم المهني والتدريب، ولكن لكل ولاية إشرافها الخاص على تعليم المهوبين بها طبقاً للقانون الأساسي من الدستور من خلال سلطاتها التعليمية المتمثلة في وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بها وكذلك السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية، ومعنى ذلك أن إدارة تعليم المهوبين في ألمانيا تمول للأخذ بالطابع اللامركزي.

أما بالنسبة تمويل تعليم الطلاب المهوبين في ألمانيا فإنه من منطلق أن النظام الإداري في ألمانيا يتكون من ثلاثة مستويات تتمثل في الحكومة الفيدرالية Federation، وحكومات الولايات Lander، وبلديات المقاطعات والمدن-السلطات المحلية Local Authorities، فإن تمويل التعليم الألماني يتوزع بين الحكومة الفيدرالية والولايات وبلديات المقاطعات والمدن، إلا أنه يلاحظ أن أكثر من ٩٠٪ من التمويل يأتي من حكومات الولايات وبلديات المقاطعات والمدن.<sup>(١)</sup>

والتالي تتمثل مصادر التعليم في ألمانيا في مجموعة من النظم الآتية:<sup>(٢)</sup>

١- تحصل معظم المؤسسات التعليمية على تمويلها من الهيئات الحكومية.  
٢- تكون نسبة ضئيلة من التمويل من مصروفات الطلاب الدراسية، بينما يكون الجزء الأكبر من التمويل من الميزانية المحلية.

٣- تتلقى مجموعة معينة من الدارسين منح حكومية كمساعدة لها في الإعاشة.

٤- تخضع نظم التمويل الحكومية للتعليم لعمليات اتخاذ القرار على مستوى النظام الإداري والسياسي بحيث يتم الإنفاق بنسب متفاوتة بين مساهمات كل من الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات والسلطات المحلية.

علماً بأن هناك عدة شروط تتوافر في تمويل التعليم الألماني منها، عدم جواز فرض أية رسوم مالية على طلبة المدارس العامة، وتقديم الكتب والأدوات والوسائل الدراسية للطلاب مجاناً في جميع الولايات، كما تخصص المؤسسات التعليمية سيارات لنقل الطلاب من منازلهم إلى المدارس والعكس، وكذلك يحق للطلاب الحصول على مساعدات مالية وتأهيلية، بموجب قانون المساعدات وتشجيع التأهيل المعمول به في ألمانيا.<sup>(٣)</sup>

كما أن ألمانيا ترصد مبالغ كبيرة جداً من الأموال في مجال التعليم وتزداد من عام لآخر، فمثلاً في عام ١٩٩٦ بلغت ميزانية التعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاث ١٥٩,٢ مليار ألماني، بما في ذلك المنح الدراسية والمساعدات المالية التي تقدمها الحكومة للطلاب.<sup>(٤)</sup>

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 81.

(2) Ibid, p. 81.

(3) عبد الغنى عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب الثالث عشر، الطبعة الأولى (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠)، ص ٣٢٨.

(4) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany, Op.Cit, p. 426.

كما بلغت هذه الميزانية حوالي ١٧٢,٦ مليار مارك ألماني في عام ١٩٩٧،<sup>(١)</sup> بما في ذلك المنح الدراسية والمساعدات المالية أيضاً، أى بزيادة قدرها حوالي ١٣,٥ مليار مارك ألماني عن العام السابق، بالإضافة إلى ميزانية التعليم من خلال الجهات الحكومية هناك مساهمات مالية من خلال الآباء وأولياء الأمور والأثرياء ورجال الأعمال وكذلك بعض الهيئات والمنظمات غير الحكومية.

أما بالنسبة لتمويل تعدين المهوبين في ألمانيا، فإن الجزء الأكبر من التمويل يتم من خلال وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية (الحكومة الفيدرالية)، والتي تقوم بتمويل البرامج الخاصة بالطلاب المهوبين، ووضع القواعد واللوائح الخاصة بالمنح الدراسية، والمساعدات المالية الشهرية والسنوية للطلاب المهوبين وتوزيعها لمن يستحقها، أما الجزء الباقي من هذا التمويل فإنه يقدم من خلال حكومات الولايات والمحليات، بالإضافة إلى ذلك هناك التمويل الأهلى والذي يقدم من خلال الأفراد، والهيئات، والمنظمات، والشركات الخاصة، ويتم استخدام هذه الأموال الإضافية في برامج خاصة تقدم بعدد من الطلاب المهوبين، ومن اجل تقديم مساعدات مالية لبعض الحالات الفردية منهم.<sup>(٢)</sup>

وفي مقابلة للباحث مع "وليفرد برويست" Dr. Wilfried Probst ، أكد أنه بالنسبة لتمويل تعليم المهوبين في ألمانيا هناك جهات حكومية، وجهات ومنظمات غير حكومية وتقوم الجهات غير الحكومية بالجزء الأكبر في تمويل تعليم المهوبين ومن أهم هذه الجهات Deutsche Studien Etobhay، غير أن الدولة تقوم بدفع مرتبات المعلمين والعاملين في مجال تعليم المهوبين، بالإضافة إلى توفير المبنى وتزويدها بالتجهيزات الملائمة للعملية التعليمية.

وتوجد في ألمانيا العديد من المؤسسات التي تقدم منحاً دراسية للطلاب المهوبين في حدود تنظيمية محددة إذ يتوقف حجم المنحة على دخل هؤلاء الطلاب ومستويات معيشة أولياء أمورهم. ومن إحدى المؤسسات الكبرى في ألمانيا والمُنحة للمساعدات الطلابية رابطة المنح الدراسية القومية الألمانية، وهى رابطة محايدة فكرياً وسياسياً، وتقدم أيضاً كل هذه المؤسسات منحاً دراسية للطلاب المهوبين وذلك للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه، ولطلاب الحرية في الاتصال بأحد القائمين على إدارة هذه المؤسسات من اجل طلب الحصول على المنحة الدراسية.<sup>(٣)</sup>

وتفيد المنح الدراسية والمعونات المالية في تنمية قدرات الطلاب المهوبين ومواهبهم في المجالات المختلفة. فهناك بعض المنح والمعونات تقدم للطلبة المهوبين والمتفوقين في مجال العمل اليدوى و الحرفى، مجال العمل الزراعى من خلال مواصلة التعليم في مجال تخصصه المهني،<sup>(٤)</sup> وبعض المنح والمعونات في المجال الفنى والموسيقى، والعلمى الأكاديمى. فحقاً أتاحت هذه المنح وتلك المعونات الفرصة الكاملة لمواصلة التعليم والتبحر في مجال التخصص فضلاً عن تقديم المسابقات في المجالات المختلفة.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن تعليم المهوبين في ألمانيا يتم تمويله من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات

(1) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 81.

(2)Günter Trost, Op.Cit, p. 401.

(3)Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, pp. 88-89.

(4)Klaus K-Urban, "Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland", Op.Cit, p. 566.

والمؤسسات التي تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب الموهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة لمواصلة تفوقهم في مجال التخصص الذي يتفق وقدراتهم ومواهبهم وميولهم، بالإضافة إلى المساهمة التي تقدم من رجال العمال والأثرياء وأولياء الأمور.

### سادساً: إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا:

تعد جمهورية ألمانيا من أكثر الدول إيماناً بأهمية تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين خاصة للطلاب الموهوبين وتعليمهم بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، وذلك بموجب فلسفة التعليم الألماني التي تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التي تتناسب مع قدراته واستعداداته، وقد عمدت إلى تحقيق الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، أو من خلال بعض البرامج التي تقدمها الجامعات الألمانية.

على أية حال، إن من أبرز مسئوليات المدرسة الألمانية التعرف على الطلاب الموهوبين والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الخاصة في وقت مبكر، ومساعدتهم على النمو الشامل من جميع النواحي، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم، وذلك من خلال قيام المدرسة بعدة إجراءات أهمها:

- استخدام أدوات وأساليب علمية في الكشف عن الموهوبين.
- توفير خبرات تربوية تتحدى قدرات ومواهب الطلاب في المواقف التعليمية المختلفة.
- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب، من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته.
- العمل على إكساب الطلاب الموهوبين مهارات التعلم والتفكير الذاتي، وتنمية مهارات البحث والاتصال في محاولة للارتقاء بأدائهم وإنتاجيتهم التي تعكس إبداعاتهم وابتكاراتهم.<sup>(1)</sup>
- وفي إطار الإمكانيات المتوفرة للمدرسة في ألمانيا-سواء الإمكانيات البشرية أو الإمكانيات المادية- تقوم المدرسة بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم المختلفة، والتي تم حصرها فيما يلي، قدرات رياضية، وقدرات ومواهب فنية وموسيقية، ومواهب خاصة بفن التعبير والإلقاء، قدرات فيزيقية وحسابية، وقدرات تكنولوجية ولغوية وأجنبية.<sup>(2)</sup> ومعنى ذلك أن المدرسة في إمكاناتها المتميزة تقوم بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم في مجالات العلوم والرياضيات، واللغات، والفنون، والثقافة، والموسيقى، وغيرها.
- وبالتالي، تقوم المدرسة بتنمية قدرات الطلاب العالية ومواهبهم المتنوعة، وذلك من خلال أنها تقوم بعمل المسابقات وخاصة في مجالات الفن، والموسيقى، والرياضة في المرحلة الثانوية، كما إنها تقدم مسابقات إضافية للطلبة المتميزين والموهوبين وخاصة في العلوم، والرياضيات، واللغات، وكذلك تعمل على تشجيع

(1) Klaus K. Urban, Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung, Op.Cit, p. 19.

(2) Sekretariat der Ständigen Konferenz der Kultus minister der Länder in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, p. 2.

الطلبة المتميزين من خلال قيامهم بتقديم عروض ثقافية وفنية وذلك لتشجيع تفوقهم ونبوغهم، بالإضافة إلى تقديم حلقات دراسية خاصة للطلاب ذوي الاهتمامات والقدرات الخاصة في المجالات الأدبية والفنية.<sup>(١)</sup>

ومن جهة أخرى ، تقوم المدارس الخاصة بالموهوبين بفتح الفصول الدراسية وخاصة في فترة الصيف والأجازات لاكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم ويتولى الإشراف على هذه الفصول مسئولون متخصصون في التفوق والموهبة، كما تقدم هذه المدارس دورات في الصيف وذلك للتدريب على الإبداع والتأليف، وكذلك دورات دراسية للطلبة الموهوبين-بصفة خاصة-ومحبي العلم من طلاب المدارس الثانوية بصفة خاصة،<sup>(٢)</sup> علاوة على أنها تقوم بعمل معسكرات رياضية وذلك لخدمة الطلبة الموهوبين في الرياضة.

فالمدارس الابتدائية تبذل جهوداً كبيرة خلال سنوات الدراسة لتمد التلاميذ الموهوبين بالبرامج الخاصة بهم-سواء برامج التجميع، أو الإسراع، أو الإثراء-ويؤكد بعض المعلمين في فصولهم أن هناك ضرورة لتزويد تلاميذهم الموهوبين بالتمارين الإضافية والواجبات المترتبة الإضافية، كما أكدوا على ضرورة أن يتعلم هؤلاء التلاميذ في مجموعة حسب قدراتهم ومواهبهم، وأن يساعد كل منهم الآخر.

أما المدارس الثانوية فهي تخصص للطلاب الموهوبين والأكثر قدرة ونبوغاً المناهج التي تتحدى قدراتهم، ومعايير ومقاييس الأداء للتعرف على أدائهم في المجالات المختلفة، كما أن هناك توجيهاً أكاديمياً للطلاب كل حسب ميوله واهتماماته وقدراته في المجالات الأكاديمية المتعددة، فمثلاً في مدارس الجمنازيوم هناك اهتمام بتقديم الأفضل في هذه المناهج والمقررات الدراسية، ومعايير ومقاييس الأداء وغيرها، وذلك في حالة عدم وجود مناهج ومقررات دراسية خاصة بالطلاب الموهوبين في هذه المدارس.<sup>(٣)</sup>

وتساعد المدرسة في القيام بدورها في تعليم الطلاب الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم العديد من المنظمات والجمعيات الألمانية التي تقدم خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين وهناك تنسيق في الجهود بين المدرسة وهذه المنظمات والجمعيات الألمانية، الأمر الذي يؤدي تضافر الخبرات والكفاءات وتوحيدها بما يخدم الكشف عن الموهوبين من الطلاب والتعرف عليهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم المتنوعة.<sup>(٤)</sup>

ويوجد في ألمانيا العديد من المنظمات والجمعيات الألمانية والتي تقدم خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين، وتستهدف مساعدتهم كل على حدة-حسب موهبته- وتنمية قدراتهم وتطوير شخصياتهم، حيث إن هذه المنظمات والجمعيات تقدم منحاً دراسية خاصة للطلاب الموهوبين، ومن خلال هذه المنح تقدم تلك المنظمات والجمعيات عدة أنواع من المساعدة لهم أهمها ما يلي<sup>(٥)</sup>

(1)Ibid, pp. 3-4.

(2)Klaus K. Urban, Begabungsförderung in der Bundesrepublik Deutschland, Op.Cit, p. 566.

(3)Harold W. Stevenson & Roberta Nerison-Low, Op.Cit, pp. 71-72.

(4)Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischem Anspruch und Pädagogischer Herausforderung", Op.Cit, p. 19.

(5)Günter Trost, Op.Cit, pp. 400-401.

## ١- المساعدة المالية:

حيث يتم إعطاء الطالب حوالى ١٥٠ مارك ألماني للسماح له على أن يشتري الكتب المهمة، وكذلك للطلاب الموهوبين الذين يعملون في أبحاث الدكتوراه حوالى ١٢٠٠ مارك ألماني شهرياً، كما تقدم منحاً إضافية للدراسة بالخارج، وكذلك الرحلات التعليمية هؤلاء الطلاب.

## ٢- الإرشاد والتوجيه الفردى:

حيث يتم تقديم توجيه فردى لكل الطلاب الموهوبين في كافة المسائل العلمية والشخصية بواسطة أستاذ جامعى موثوق به-المعلم الخاص-حيث يقابل الطلاب بانتظام لمتابعة أنشطتهم العلمية والثقافية ومتابعتها، كما يرأس هؤلاء الطلاب ويأهم على انفراد على فترات منتظمة.

## ٣- تقديم برامج تعليمية للموهوبين أهمها البرامج الإثرائية ومنها:

- البرامج المدرسية الصيفية.
- سيمينارات عطلة الأسبوع
- الرحلات التعليمية.
- الاشتراك في المؤتمرات
- برامج اللغات الأجنبية.
- منحة دراسية قد تصل إلى عام دراسى بالخارج.

ويمكن حصر المنظمات الألمانية التي تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين في المنظمات التالية:<sup>(١)</sup>

١- المنظمة الألمانية العامة للمنح الدراسية:**The German National Scholarship Foundation (Studienstiftung des Deutschen Volkes)**

وهي تعد أكبر منظمة تقدم مساعدات للطلاب الموهوبين والمتفوقين عقلياً سواء كانت مساعدات مالية أو منح دراسية وذلك ليقدموا إنجازات عالية في مجالات متعددة من خلال هذه المنح الدراسية مثل منح الماجستير والدكتوراه.

٢- منظمة فريدريك إبيرت للمنح الدراسية:**The Friedrich Ebert Scholarship Foundation (Begabtenförderung der Friedrich-Ebert-Stiftung)**

وهذه المنظمة تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين أكاديمياً فقط مع الاهتمام بالشئون العامة لهم، وهي تنتمى للحزب الديمقراطي.

٣- منظمة هانز بوكلر للمنح الدراسية التابعة لمجلس اتحاد التجارة الألماني:**The Hans Böckler Scholarship Foundation of the German Trade-union Congress (Hans-Böckler-Stiftung des Deutschen Gewerkschaftsbundes)**

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين، وخاصةً من أبناء العمال ذوى الخبرة والذين يساهمون بخبراتهم في تشكيل المجتمع وتطوره العلمى والاقتصادى.

(1) Ibid, pp. 401-403.

٤- منظمة كونراد أدينور للمنح الدراسية:

**The Konrad Adenauer Scholarship Foundation (Begabten förderung der Konrad-Adenauer-Stiftung)**

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين وذوى التفوق العالى وخصائص الشخصية والمسؤولية الاجتماعية والالتقاء الوطنى، وهى تنتمى إلى الحزب الديمقراطى المسيحى.

٥- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية:

**The Protestant Scholarship Foundation Haus Villigst (Evangelisches Studienwerk Haus Villigst)**

وهذه المنظمة تقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين البروتستانت والذين يأملون فى متابعة دراساتهم العلمية والأكاديمية مع توجيه الطلاب إلى الظروف والقواعد والاهتمامات فى التفكير التى تعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم مع الأخذ فى الحسبان بأنهم من طائفة المسيحيين البروتستانت.

٦- منظمة كوزانوس للمنح الدراسية للأساقفة الألمان الكاثوليك:

**The Cusanus Scholarship Foundation of the Catholic German Bishops (Cusanuswerk-Bischöfliche Studienförderung)**

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية لتعليم الطلاب الموهوبين الكاثوليك الذين يأملون أن يؤدوا واجباتهم فى المهنة وفى المجتمع وفى الطائفة الكاثوليكية على ضوء معتقداتهم المسيحية.

٧- منظمة فريدريك ينومان للمنح الدراسية:

**The Friedrich Naumann Scholarship Foundation (Begabtenförderung der Friedrich-Naumann-Stiftung)**

وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين والذين يتسمون بالتفوق والمسئوليات السياسية والاجتماعية، وتنتمى هذه المنظمة للحزب الليبرالى.

٨- منظمة هانز سيدل للمنح الدراسية:

**The Hanns Seidel Foundation Scholarship Organization (Begabten Förderung der Hanns Seidel Stiftung)**

هذه المنظمة تنتمى إلى الحزب الاجتماعى المسيحى، وتقدم منحاً دراسية للطلاب الموهوبين الذين يتمتعون بإنجاز أكاديمى فوق المعدلات، ووعى سياسى، وعمل نشط فى المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية علاوة على إحساسهم بالمسئولية كمواطنين.

٩- منظمة رينبو للمنح الدراسية:

**The Rainbow Scholarship Foundation (Studienwerk in Stiftungsverband Regenbogen)**

وهذه المنظمة هى أحدث المنظمات السابقة التى أسست عام ١٩٨٩ وتنتمى إلى حزب الخضر، وتقدم هذه المنظمة منحاً دراسية للطلاب الموهوبين فى المجالات المختلفة.

بالإضافة إلى المنظمات الألمانية السابقة، هناك بعض الجمعيات الألمانية والتي تقدم الأنشطة والبرامج المختلفة الخاصة بالموهبة والتفوق، ومن أهم هذه الجمعيات ما يلي: (١)

#### ١- جمعية تشجيع الموهبة "The Hochbegabtenförderung e. v"

وهذه الجمعية أسست بواسطة أبناء الطلاب الموهوبين، وتقدم ٦٣ برنامج وكورس لـ ٤٧٠ طفل في ١٣ مدينة ألمانية، كما أنها تقدم أيضاً نصائح واستشارات للأطفال الموهوبين وآبائهم.

٢- الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين:

#### "The Deutsche Gesellschaft Für das hochbegabte kind e. V" (DGFHK)

وهي جمعية أسست في عام ١٩٧٨ وبها ٣٠٠٠ عضو في ١٥ منطقة إقليمية، كما أنها تنظم برامج متطورة ومتقدمة للأطفال الموهوبين، ومع ذلك ترتب أيام خاصة من الدراسية في الجامعات، وتقدم النصيحة للآباء، وترتب الأنشطة للأسر التي بها أطفال موهوبين.

#### ٣- جمعية "Müsteraner Zentrum Für Begabtenförderung"

وهي جمعية ألمانية تركز على التفوق والشروط الخاصة بالموهبة والتفوق، علاوة على تعليم الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم، كما أنها تقوم بتقديم مسابقات وكورسات من خلال أكاديمية Deutsche Schuler Akadmie، كما أن الجمعيات لديها علاقة وطيدة بهذه الأكاديميات من ناحية، والجلس الأوروي لذوى القدرات العالية (ECHA) European Council for High Ability .

#### ٤- هناك جمعية (ABB) Arbeitskreis Begabungsförderung und Begabungsförderung e.v.

وهذه الجمعية هي جمعية للباحثين وصناع السياسة التعليمية والمعلمين الذين يدعمون دراسة الموهبة والتفوق، ويهدفون دائماً للحصول على نتائج دراسية متكاملة في تدريس حقيقي.

وبذلك تقوم المدرسة الخاصة بالموهوبين بدورها الأساسى في تعليم الموهوبين، بالإضافة إلى دورها في تنمية قدراتهم ومواهبهم من خلال التنسيق مع الجهود المبذولة بين المدرسة والمنظمات والجمعيات الألمانية التي تساعد المدرسة في القيام بدورها على أكمل وجه، علاوة على المنح الدراسية والمساعدات المالية التي تقدمها هذه الجمعيات للطلاب الموهوبين.

#### سابعاً : القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى نظام تعليم الطلاب الموهوبين فى ألمانيا:

هناك مجموعة من القوى والعوامل الثقافية تقف وراء كل نظام تعليمى فى أى مجتمع، وهذه القوى وتلك العوامل لها تأثيرها الكبير والواضح على النظام التعليمى بمختلف مراحلها بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين بصفة خاصة.

ويؤكد "سيدنى وهيلدا" Sidney & Hilda على أن تأثير هذه القوى والعوامل الثقافية فى نظام تعليم الموهوبين فى ألمانيا يعد واضحاً إلى حد كبير (٢) ومن هذه القوى والعوامل الثقافية ما يلي:

#### ١- القوى والعوامل التاريخية.

(1) Roland S. Presson, et al., Op.Cit, p. 714.

(2) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, Op.Cit, p. 501.

٢- القوى والعوامل الجغرافية.

٣- القوى والعوامل السياسية.

٤- القوى والعوامل الاقتصادية.

٥- القوى والعوامل الاجتماعية.

ويمكن عرض هذه القوى وتلك العوامل كما يلي:

#### ١- القوى والعوامل التاريخية:

تقف العوامل التاريخية وراء تقدم المجتمعات وتخلفها في عالم اليوم، فقد تطورت المجتمعات المتقدمة، وعلى رأسها ألمانيا تطوراً كبيراً معتمدة على العلم الذي استغلته إلى أقصى حد ممكن، فطبقته على كل مرفق من المرافق، وعلى كل مؤسسة من مؤسساتها، وكذلك على أسلوب حياتها، وخاصة بعد قيامها بترجمة هذا العلم إلى مخترعات ومكتشفات تكنولوجية، تغير وجه الحياة على أرضها، وتجلب الخير والرفاهية لأبنائها.

والأمة الألمانية أمة ذات تاريخ عتيق في قلب قارة أوروبا، فبعد كسر غزوات الشمال التي قادها ملوك قبائل الفايكنج من اسكنديناوه ضد القارة الأوروبية، وفي عام ٨٨٧ م، انقسمت الدولة الألمانية إلى مملكتين: المملكة الفرنكية في الغرب، والمملكة الفرنكية الشرقية في الوسط والشرق (ألمانيا فيما بعد). وكان مركز ألمانيا آنذاك ولاية سكسونيا Sachsen، التي كانت مركز دائرة ألمانيا الشرقية سابقاً، جنباً إلى جنب مع ولاية بروسيا. وقد نجح ملك سكسونيا-آنذاك (أوتو الأول) في السيطرة على دوقيات ألمانيا الأخرى، ثم هزيمة المجر في معركة ليخ Lech عام ٩٥٥، وبعد انتقال إلى احتلال إيطاليا، ثم امتدت إلى ألمانيا بعد ذلك وضمّت ولاية برجونيا (برجاندی) في فرنسا عام ١٠٣٣، وبذلك صارت إمبراطورية رسمية عام ١١٩٢ م.<sup>(١)</sup>

وقد خاضت ألمانيا حروباً طاحنة داخلية أو خارجية. وصلت ذروتها بدخول ألمانيا غمار الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والتي خرجت منها مهزومة ومكبلة بالديون والمعاهدات، كما افترضت إنجلترا وفرنسا عليها شروطاً قاسية أدت إلى تدمير الاقتصاد الألماني تماماً، وهذه الظروف دفعت بالنازيين إلى الحكم واستطاعوا من خلال عقد من الزمان أن يجعلوا من ألمانيا قوة اقتصادية وعسكرية لا يستهان بها، الأمر الذي دفعهم إلى الدخول في مغامرات عسكرية أشعلت الحرب العالمية الثانية.

ونتيجة لهذه الحرب-الحرب العالمية الثانية-خرجت ألمانيا هزيمة نكراء منكسرة الجيوش ومدمرة المدن، وتم الاحتلال، ودخول الحلفاء برومدبرج Bromdempurg- رمز وحدة ألمانيا في عام ١٩٤٥، ثم كان القبول بتقسيم أراضيها إلى جمهوريتي ألمانيا الغربية (الاتحادية) Federal Republic of Germany وعاصمتها بون، وألمانيا الشرقية (الديمقراطية) German Democratic Republic.

(1) عبد الغنى عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة: الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمي الجديد، مرجع سابق، ص ٣١١.

Republic وعاصمتها برلين، وتم ذلك في عام ١٩٤٩ م، كما كان سور برلين رمزاً لهذا الفصل السياسي داخل مدينة واحدة قسمها إلى برلين الشرقية وبرلين الغربية.<sup>(١)</sup>

وقد ظلت ألمانيا تعيش محنة التقسيم السياسي إلى دولتين ألمانيا الغربية (FR,G) وألمانيا الشرقية (DR,G) لمدة تقرب من ٥٠ عاماً، ولكنها تجاوزت المحنة في عام ١٩٩٠ م، عندما تم توحيد الألمانيتين وهدم سور برلين،<sup>(٢)</sup> حيث تحققت الوحدة الاقتصادية والنقدية والاجتماعية في الأول من يوليو ١٩٩٠، وفي أغسطس وافق مجلس الشعب "البرلمان" على انضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية في اقرب وقت ممكن. وفي ٣١ أغسطس تم توقيع اتفاقية الوحدة. وفي الثالث من أكتوبر عام ١٩٩٠ انضمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية رسمياً إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية، ومنذ ذلك اليوم أصبح الثالث من أكتوبر عيداً وطنياً، عيد الوحدة الوطنية<sup>(٣)</sup> وهكذا عادت ألمانيا دولة موحدة تتكون من ١٦ ولاية (Lander States) متخذة برلين عاصمة لها، وأصبحت هذه الدولة الموحدة تتبنى الشكل الحكومي المتبع في ألمانيا الغربية "سابقاً" من حيث السياسات والأيديولوجيات بالإضافة إلى النظام التعليمي الألماني الغربي أيضاً.

وقد اعتمدت الدولة الألمانية على التعليم اعتماداً مباشراً، واستطاعت من خلاله أن تنهض من كبوتها، وأن تفسح لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً. والجدير بالذكر، أن نظام التعليم الألماني مر بتغيرات جذرية، فحتى عام ١٩١٩ كان لولايات الإمبراطورية الحرية في مجال تنظيم التعليم. و أدى ذلك بالطبع إلى تعميق التنوع والاختلاف بين الولايات في كافة جوانب النظام التعليمي، ومع صدور دستور الإمبراطورية الذي يعرف بدستور Weimar نسبة إلى المكان الذي وضع فيه، تم إعطاء الحكومة الاتحادية حق إصدار التشريعات التي تدعم توحيد التعليم ونظمه في الولايات المختلفة، لكن لأسباب سياسية واقتصادية، لم يكتب لهذه السياسة أن تحقق النجاح المنشود،<sup>(٤)</sup> ثم جاء النازيون وأنشئوا وزارة للتربية والتعليم، وأصبح نظام التعليم -ولأول مرة- نظاماً مركزياً، وأصبحت وزارة التربية هي المسئولة عن تنظيم العملية التعليمية في كافة أنحاء الإمبراطورية.

وبعد الحرب العالمية الثانية تعود الأمور إلى سابق عهدها، حيث اتفق الحلفاء على ضرورة إحكام الرقابة على نظام التعليم الألماني، واستبعاد كافة أشكال التعليم والعسكري من المدارس، وإدخال وتنمية الأفكار والمبادئ الديمقراطية. كما اتفق على أن يكون نمط الإدارة لكافة المؤسسات هو النمط اللامركزي Dezentralisierung وتشجيع دور السلطات المحلية في هذا المجال، وذلك من خلال القانون الأساسي (GG) Grund gesetz الذي وضع عقب تأسيس ألمانيا الاتحادية ١٩٤٩ والذي أعطى الولايات حق تنظيم العملية التعليمية بها، والذي عرف بمبدأ السيادة الثقافية للولايات Lander Kulturhoheit وانحصر دور الحكومة الاتحادية في التعليم في سن التشريعات لمجال التعليم

(1) المرجع السابق، ص ٣١٥.

(2) المرجع السابق، ص ٣٠٩.

3) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany..., Op.Cit, p. XXVIII.

(4) محمد ناصف، مرجع سابق، ص ٤.

العالي والفنون، واستمر هذا الوضع حتى أدخلت تعديلات جوهرية على القانون الأساسي في ١٥/٥/١٩٦٩ تم من خلالها مبدأ التعاون الثقافي بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في إطار النظام الفيدرالي،<sup>(١)</sup> وهو مازال سارياً حتى الوقت الراهن.

أما فيما يتعلق بتعليم الموهوبين في ألمانيا، فإنه يمكن القول إنه حتى فترة الحرب العالمية الأولى تجاوز الاهتمام بالموهوبين من خلال إجراء التجارب والدراسات على الطلاب الموهوبين إلى إنشاء المدارس الخاصة لهم، والفصول الخاصة بهم داخل المدارس العادية.

أما منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين فإنه لم يقتصر الاهتمام بالموهوبين على الطلاب الموهوبين بالمراحل التعليمية فحسب، بل امتد هذا الاهتمام إلى الراشدين الموهوبين في القطاع الاقتصادي، الأمر الذي ساعد على إنشاء المعاهد والمراكز البحثية التي تختص باكتشاف الأفراد الذين لديهم قدرات عالية ومواهب متنوعة في القطاعات الاقتصادية.<sup>(٢)</sup>

وقد ازداد الاهتمام بالموهوبين- في جميع القطاعات- في خلال هذه الفترة، حيث مرحلة إعادة أعمار ما خربته الحروب، وإعادة بناء وهيكل النظام التعليمية والأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

وبعد الستينات من القرن العشرين قامت ألمانيا بتنفيذ تعليم متطور يهدف إلى إتاحة الفرصة لكل طالب حسب قدراته ومواهبه واهتماماته مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية في المراحل التعليمية المختلفة، وتلى ذلك عقد المؤتمرات والندوات وصدور الكتب والنشرات التي استهدفت حتمية رعاية الموهوبين، علاوة على تنظيم المسابقات في المجالات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية بغرض الكشف عن الموهوبين في مختلف أنحاء البلاد.

ومنذ الثمانينات من نفس القرن تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية Tübingen، بغرض تقديم الإرشادات للمدارس، وذلك فيما يتعلق بالتعرف على الموهبة واكتشافها والعمل على تميتها ورعايتها.<sup>(٣)</sup>

أما منذ بداية الوحدة الألمانية في ٣ أكتوبر ١٩٩٠، فقد ازداد الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم في مراحل التعليم المختلفة،<sup>(٤)</sup> حيث بدأت ألمانيا بالتوسع في إنشاء الفصول والمدارس الخاصة بالموهوبين على مستوى الولايات.

وفي الوقت الراهن يوجد هناك حوالي ٢٦ مدرسة خاصة بالموهوبين، تسع منهم خصصت للرياضيات والعلوم الطبيعية، وإحدى عشرة تخصصت في الآداب والموسيقى، وستة في اللغات الحديثة، وزيادة على هذا هناك ثلاث مدارس للموهوبين عقلياً، بالإضافة إلى الفصول الخاصة بمدرسة جاجندورف كريستوفر في برونشفايغ Jugenddorf-Chistophorus School in Braunschweig، ومدرسة

(١) المرجع السابق، ص ٩-١١.

(2) A. Harry Passow, Op.Cit, p. 316.

(3) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(4) Barbara Feger, "Hochbegabte Mädchen und Frauen der Bundesrepublik", In: Wilhelm Wiczerkowski und Tania M. Prado, Op.Cit, p. 24.

كريستوفر في روستوك **Christophorus School in Rostock**، وكذلك الفصول الخاصة بالموسيقى والرياضة في المدارس الثانوية الخاصة. كما يوجد أيضاً أكثر من ٢٩ مدرسة ترعى المهويين رياضياً على مستوى ألمانيا.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن القوى والعوامل التاريخية لها تأثيرها الكبير والواضح على النظام التعليمي الألماني بصفة عامة، ونظام تعليم المهويين بصفة خاصة، حيث استطاعت ألمانيا-بفضل نظامها التعليمي الذي يتيح لكل فرد تنمية قدراته ومواهبه في مختلف المراحل التعليمية-أن تحدد لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً، على الرغم مما خاضته البلاد من حروب سواء داخلية أو خارجية، دمرت اقتصادها وكسرت جيوشها، واحتلالها من قبل دول الحلفاء إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت الحالي ترشح توقعات المستقبل ألمانيا لاحتلال موقع الدول المرموقة التي تحدد نحو التقدم بنجاح وذلك يرجع إلى اهتمامها الكبير بتعليم المهويين وتنمية قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

## ٢- القوى والعوامل الجغرافية

تمتتع جمهورية ألمانيا بموقع متميز، فهي تقع في قلب قارة أوروبا، محاطة بتسع دول: الدانمارك في الشمال، وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج وفرنسا في الغرب، وسويسرا والنمسا في الجنوب، والجمهورية التشيكية وبولونيا في الشرق. ولقد أصبح هذا الموقع المتوسط أكثر وضوحاً منذ أن حققت ألمانيا وحدتها الوطنية في ٣ أكتوبر ١٩٩٠، أن أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية، أكثر من أى وقت مضى، بمثابة قطبي الرحى بين الشرق والغرب وبين اسكندنافيا ومنطقة البحر المتوسط. وبانتمائها إلى الاتحاد الأوربي والى حلف شمال الأطلسي تشكل ألمانيا جسراً بين الغرب ودول وسط أوروبا وشرقها.<sup>(٢)</sup>

وتبلغ مساحة الدولة الألمانية ٣٥٧٠٠٠ كيلومتر مربع. ويبلغ أكبر امتداد لها بخط جوى بين أقصى الشمال وأقصى الجنوب ٨٧٦ كيلومتراً، وبين أقصى الغرب وأقصى الشرق ٦٤٠ كيلومتراً، في حين يبلغ طول الحدود الألمانية جميعها ٣٧٥٨ كيلومتراً.<sup>(٣)</sup>

وتتكون ألمانيا من اتحاد فيدرالى يضم ١٦ دولة (Lander): بادن فورتمبيرج -Baden-Württemberg، وبافاريا Bayern، وبرلين Berlin، براندنبورج Brandenburg، وبريمن Bremen، هامبورج Hamburg، وهسن Hessen، وسكسونيا السفلى Niedersachsen، وكلنبورج-بومرايا الغربية Mecklenburg-Vorpommern، شمال الراين-وستفاليا Nord Rhein-Westfalen، راينلاند-بفالتس Rheinland-Pfalz، سارلاند Saarland، سكسونيا Sachsen، وسكسونيا-أنهالت Sachsen Anhalt، شليزفيج-هولشتاين Schleswig-Holstein، تورينجن Thuringen.<sup>(٤)</sup>

وتمتاز الطبيعة في ألمانيا بتنوعها الشديد وجمالها الأخاذ، فالسلاسل الجبلية المنخفضة والعالية تتناوب مع السهول المرتفعة والأراضي المتدرجة، ومناطق الهضاب والجبال والبحيرات، ومع السهول

(1) Roland S. Persson, et al., Op.Cit, p. 713.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany., Op.Cit, p. 2.

(3) Ibid, p. 2.

(4) Gerdi Johnen & Klaus Boele (Eds.), Op.Cit, p. 15.

المكشوفة الواسعة، وتنقسم ألمانيا من الشمال إلى الجنوب إلى خمس مناطق طبيعية كبيرة هي: السهول الألمانية الشمالية، وسلسلة الجبال الوسطى، والسلاسل الجبلية المتدرجة في الجنوب الغربي، ومنطقة ما قبل الألب في الجنوب الألماني، وجبال الألب البافارية. وتطفي على الأراضي الواطئة في الشمال السهول الطينية والمنبسطة المرتفعة قليلاً عن سطح البحر الغنية بالبحيرات والهضاب وتتخللها المروج والمستنقعات والأراضي الخصبة التي تتغلغل نحو الجنوب على شكل خلجان برية حتى سلسلة الجبال الوسطى.<sup>(١)</sup>

والجدير بالذكر ، أن عدد السكان ألمانيا يبلغ ٨٢ مليون نسمة (بتقديرات عام ١٩٩٩)، وهي بذلك تعد ثاني أكبر دولة في أوروبا بعد روسيا الاتحادية وتليها بريطانيا وفرنسا (٥٩ مليون نسمة بتقديرات عام ١٩٩٨). مع العلم أن ألمانيا من ناحية المساحة أصغر من فرنسا التي تبلغ ٥٤٤٠٠٠ كيلومتر مربع.<sup>(٢)</sup>

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الظروف الجغرافية لجمهورية ألمانيا متعددة ومتنوعة، وهذه الظروف جعلت ألمانيا دولة فيدرالية تقوم على مبدأ التعاون الثقافي بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في إطار النظام الفيدرالي **Kooperativen Kultur Federalismus** والذي ما يزال سارياً حتى الآن<sup>(٣)</sup> الأمر الذي جعل النظام التعليمي الألماني يقوم على أساس المبدأ الفيدرالي، بمعنى أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من هذه الإصلاحات. حيث تتولى الحكومة الفيدرالية مسئولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومات الولايات إدارة شئون التعليم بأكمله طبقاً للقانون الأساسي ودساتير الولايات المختلفة.<sup>(٤)</sup>

وبالتالي ، فإن تعليم الموهوبين في ألمانيا، يخضع لإشراف الدولة غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين. فتقوم وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية **The Federal Ministry of Education and Research** بالإشراف على تعليم الموهوبين على مستوى الدولة من خلال قسم المشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمدرسة العامة للتعليم العام والتعليم المهني والتدريب.

أما على مستوى الولايات، فتعد وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم في كل الولايات السلطات المركزية المسؤولة عن التعليم على مستوى كل ولاية حيث تقوم كل وزارة من هذه الولايات بالإشراف على تعليم الموهوبين من خلال قسم يقوم برعاية الموهوبين المتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهني والتعليم المهني ميل إدارة الموهوبين في ألمانيا للأخذ بالطابع اللامركزي، حيث يكون لكل ولاية إشرافها الخاص على تعليم الموهوبين طبقاً للقانون الأساسي من الدستور من خلال السلطات التعليمية على مستوى الولاية المتمثلة في وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم، بالإضافة إلى السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية، وذلك يرجع للظروف الجغرافية التي تسود الدولة الألمانية.

(1) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About Germany....., Op Cit, p. 2.

(2) Ibid, p. 2.

(3) محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ١١.

(4) Germany Ministry of Education and Cultural Affairs, Op Cit, p. 15.

أما بالنسبة لتمويل تعليم المهوبين في ألمانيا، فإنه يمكن القول بأن الظروف الجغرافية جعلت تمويل التعليم بصفة عامة، وتمويل المهوبين بصفة خاصة يتم من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات، والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات والمؤسسات المختلفة التي تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب المهوبين بالمراحل التعليمية المختلفة لمواصلة تفوقهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن تعليم المهوبين في ألمانيا يتأثر بالظروف والعوامل الجغرافية من خلال تولى كل ولاية ألمانية-على حدة-مسئولية الإشراف على تعليم المهوبين بها في ضوء تخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم المهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية.

### ٣- القوى والعوامل السياسية

يقصد بالعوامل السياسية بأنها تلك الأوضاع السياسية لأي دولة، بما في ذلك نظام الحكم في المجتمع، والظروف التي تعيشها في حاضرة، وما تملية عليه هذه الظروف من متطلبات وما يقف أمامه من تحديات، وما يتعرض له من أحداث، وما يتمتع به من استقرار سياسي داخلي وخارجي، وتطلعاته إلى المستقبل، ومدى ما يعلقه على أبنائه من آمال، يعدهم لتحقيقها، وإلى أي مدى يستطيع التعليم أن يساهم في ذلك.<sup>(١)</sup>

وإن من أبرز ملامح النظام السياسي في ألمانيا هو النظام الفيدرالي، وهذا ليس غريباً على التراث السياسي الألماني، حيث قامت الإمبراطورية الألمانية على أساس اتحاد فيدرالي، وكان في الأصل اتحاداً كونفدرالياً مرناً جداً بين إمارات مستقلة ثم دجت معاً في نظام حكم فيدرالي تقسم فيه السلطة السياسية بين الحكومة المركزية والحكومات المؤسسة للاتحاد الفيدرالي، كما قام النظام الفيدرالي أيضاً في المرحلة التي تلت انهيار النازية، رغبة من الدول الحلفاء في إرساء قواعد النظام الديمقراطي الصحيح، فقد اتفقوا على ألا يكون في مركزية السلطة أي إفراط، وأن يكون النظام السياسي قائماً على الفصل الواضح بين سلطات المركزية وسلطات حكومات الولايات المؤسسة للاتحاد. وكان جوهر هذا النظام هو أن تقتصر سلطات الحكومة المركزية على السلطات المنصوص عليها في القانون الأساسي، وتمتتع حكومات الولايات بكل السلطات الباقية.<sup>(٢)</sup>

والقانون الأساسي هو دستور ألمانيا الاتحادية منذ إصداره عام ١٩٤٩ م لإقامة نظام جديد يقوم على الحرية والديمقراطية والذي من خلاله يمكن للدولة إدارة شؤونها لفترة انتقالية، ويعكس نص الدستور حالياً حقيقة مؤداها أنه بإضافة الجمهورية الديمقراطية الألمانية يكون الألمان قد حققوا الوحدة، ومنذ الثالث من أكتوبر عام ١٩٩٠ أصبح الدستور بمثابة القانون الأساسي الملزم لكل الأمة الألمانية.<sup>(٣)</sup>

(1) عرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة: رؤية في شئون التربية وأوضاع التعليم، الطبعة الرابعة (القاهرة: مكتبة

الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠)، ص ٦٤.

(2) حافظ علوان الدليمي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية (عمان-الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص ٢١٧.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, (EDS.), Op.Cit, p. 16.

وطبقاً للدستور تعد ألمانيا دولة ديموقراطية فيدرالية دستورية اجتماعية، ويستند المبدأ الدستوري الرئيسى إلى تقسيم السلطات، والبرلمان مسئول مسئولية مباشرة عن الهيئات الدستورية التشريعية، وأن الحكومة الفيدرالية مسئولة عن تنفيذ القوانين الفيدرالية فى الوقت الذى يتمتع فيه الاتحاد بالكفاءات الإدارية فى ظل القانون الأساسى،<sup>(١)</sup> ويرأس هذه الحكومة المستشار الفيدرالى.

وبذلك يعد النظام السياسى الألمانى نموذجاً للدولة المستقرة، حيث تؤكد الدولة الألمانية على:

- اتخاذ النظام الديمقراطى مثلاً للحكم من خلال القواعد المعرفة لليبرالية التعددية المستقرة الغربية.
- الإبقاء على النظام السياسى الرأسمالى-الاجتماعى كنظام اقتصادى يكفل النمو والحفاظ على السلام الاجتماعى بين الطبقات.<sup>(٢)</sup>

- الإقرار بوجود تعددية حزبية، حيث يوجد فى ألمانيا ستة أحزاب سياسية داخل البرلمان الألمانى The German Bundestag تتمثل هذه الأحزاب فى حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى الألمانى Christian Democratic Union of Germany (CDU) والحزب الديمقراطى الاجتماعى الألمانى The Social Democratic Party of Germany (SPD)، والحزب الديمقراطى الحر The Free Democratic Party (EDP)، والاتحاد الاجتماعى المسيحى The Christian Social Union (CSU)، وحزب الاشتراكية الديمقراطية The Party of Democratic Socialism (PDS)، وتحالف عام ٩٠ (الخضر) The Alliance 90/Greens الذى يشمل طائفة معروفة فى البلاد.<sup>(٣)</sup>

وفى ظل مثل هذا النظام السياسى-النظام الديمقراطى-يعمل النظام التعليمى على تنمية المواهب والقدرات للأفراد، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية فى حياة النظام المجتمعى والنظام السياسى.

وقد انعكس النظام السياسى الألمانى على النظام التعليمى هناك، حيث يعكس النظام التعليمى المبادئ الفيدرالية التى أقرها الدستور الألمانى، والتى يتم من خلالها توزيع السلطات والصلاحيات بين الحكومة الاتحادية (الفيدرالية) وحكومات الولايات، غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر فيما يتعلق بإدارة الشؤون التعليمية.

حيث تتولى الحكومة الفيدرالية المتمثلة فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية مسئولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، وفيما يتعلق بتعليم المهنيين على المستوى الفيدرالى (القومى)، يوجد قسم خاص لرعاية الطلاب المهنيين والمتفوقين بالمديرية العامة للتعليم والتعليم المهنى والتدريب بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهذا القسم يختص بتخطيط ورسم السياسة العامة للمهنيين على مستوى البلاد، وكذلك إدارة المشروعات الخاصة بالطلاب المهنيين.

أما على مستوى الولايات، فتعد وزارة التعليم والشؤون الثقافية والعلوم بكل ولاية مسئولة مسئولية مباشرة عن تعليم المهنيين على مستوى الولاية من خلال قسم إدارة التعليم العام والتعليم

(1) Ibid, pp. 16-17.

(2) حافظ علوان الدليمى، مرجع سابق، ص ص ٢١٥-٢١٦.

(3) Gerdi Jonen & Klaus Boele, Op.Cit, p. 16.

المهسنى والتدريب يقوم بالإشراف على تعليم المهوبين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة بهم والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم، وهذا هو السبب في اختلاف التعليم بصفة عامة وتعليم المهوبين بصفة خاصة من ولاية إلى أخرى.

وفي ضوء ما سبق ، يتبين أن للعوامل السياسية تأثيراً في نظام تعليم المهوبين في ألمانيا، حيث يؤثر النظام السياسى في النظام التعليمى من خلال سيادة المبادئ الفيدرالية في كل منهما، الأمر الذى ينعكس على نظام تعليم المهوبين حيث تميل ألمانيا إلى الأخذ بالطابع اللامركزى **Dezentralisierung** في نظام تعليم الطلاب المهوبين. وذلك من منطلق أن نظام تعليم المهوبين جزء لا يتجزأ من النظام التعليمى ككل، وهذا يوضح تأثير العوامل السياسية على نظام تعليم الطلاب المهوبين داخل المجتمع الألمانى.

#### ٤- القوى والعوامل الاقتصادية.

هناك علاقة تبادلية بين التعليم والاقتصاد، إذ يتأثر كل منهما بالأخر إلى حد كبير، كما أثبتت ذلك التجارب والأبحاث العلمية التى أجريت في هذا المضمار، باعتبار أن العلم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المدربة واللازمة لتطوير المجتمع، وأن الاقتصاد من ضروريات هذا الإعداد.

فبانضمام ألمانيا الغربية أصبحت ألمانيا دولة موحدة قوية تعتمد على استثمار المزايا التى كانت متوافرة لدى الجزء الشرقى استغلالاً اقتصادياً رشيداً، خاصة عنصر العمل منخفض الأجور، مما أتاح لها الإنتاج بتكلفة منافسة وتصدير منتجاتها بأسعار تنافسية. وفي غضون سنوات قليلة أصبحت ألمانيا الموحدة قوة عالمية فى الإنتاج والتجارة، وحققت أكبر فائض تجارى فى العالم يعادل ثلاثة أمثال الفائض التجارى اليابانى، كما أن أسواق ألمانيا التقليدية مهيأة لأن تكون أسرع الأسواق نمواً فى العالم خلال القرن الحادى والعشرين.<sup>(١)</sup>

و تعد ألمانيا أحد البلدان الصناعية القيادية الكبرى، فهى تحتل المرتبة الثالثة فى العالم فى الإنتاج الاقتصادى، والمرتبة الثانية فى التجارة العالمية. وهى عضو فى مجموعة البلدان الصناعية الغربية الكبيرة السبعة (ما يسمى "مجموعة السبعة الكبار") التى تعقد سنوياً مؤتمرات القمة الاقتصادية العالمية لتنسيق سياستها الاقتصادية والمالية على مستوى رؤساء الدول والحكومات.<sup>(٢)</sup>

حيث بلغ الناتج القومى (GNP) فى ألمانيا فى عام ١٩٩١ نحو ٢٧٨٣،٤ مليار مارك ألمانى، والناتج القومى للأفراد العاملين ٧٦٦٠٠ مارك ألمانى، أما أجمالى الناتج القومى موزعاً على عدد السكان فقد بلغ نحو ٣٤٩٠٠ مارك ألمانى.<sup>(٣)</sup> حيث بلغ هذا الناتج القومى الألمانى فى عام ١٩٩٧ نحو ٣٦١٢،٢ مليار مارك ألمانى، أما أجمالى الناتج القومى موزعاً على عدد السكان (الناتج الفردى) فقد بلغ نحو ٤٤٠٠٠ مارك ألمانى فى نفس العام. بينما بلغ الناتج الكلى ٣٦٤١،٨ مليار مارك ألمانى موزعة

(١) رئاسة الجمهورية ، المجلس القومية المتخصصة، موسوعة المجلس القومية المتخصصة ١٩٧٤-٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٥.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About German..., Op.Cit. p. 253.

(\* ) Gross National Product (GNP).

(3) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، نظام التعليم فى جمهورية ألمانيا الاتحادية، مرجع سابق، ص ١٣.

إلى ٣٢١٩,٧ مليار مارك ألماني لكل الولايات الغربية، ٤٢٢,١ مليار مارك ألماني لكل الولايات الشرقية، أما الناتج القومي للأفراد العاملين فقد بلغ نحو ٩٢٠٠٠ مارك ألماني.<sup>(١)</sup> بنهاية التسعينات، وهذا يؤكد مدى تطور الاقتصاد الألماني وسيرة في الطريق الصحيح، ووصول ألمانيا إلى مرتبة متقدمة (المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان) في النمو الاقتصادي، حيث ينعم الألمان بالدخل المرتفع، والخدمات الاجتماعية الواسعة، والمستوى المعيشي الرفيع.

ولقد كان من أهم العوامل الحاسمة لحدوث هذا التطور هو الانتقال في النظام الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية من نظام الاقتصاد الموجه الذي تتحكم فيه الدولة بالقرارات المتعلقة بالإنتاج والاستثمار إلى نظام الاقتصاد الحر القائم على حرية السوق والتكافل الاجتماعي حيث يضمن المبادرة الشخصية والملكية الخاصة.<sup>(٢)</sup> وهذا يعني أن العملية الاقتصادية توجه مبدئياً بصورة لامركزية عن طريق السوق. وتنحصر مهمة الدولة في وضع الشروط التي تكفل المنافسة الحرة، ويقوم اقتصاد السوق على حرية الاستهلاك، وحرية الاستثمار، والإنتاج، وحرية اختيار المهنة والعمل وحق الملكية الخاصة.

والمنافسة تعد من الشروط الأساسية لنجاح آلية السوق. فبدون تنافس بين العارضين لا يمكن أن يقوم اقتصاد السوق. ذلك أن المنافسة تجعل السعي إلى الربح يدفع الأفراد إلى القيام بنشاطات تُخدم تزويد جميع المستهلكين بالسلع بطريقة فضلى. فهي تشجع الاستعداد للعمل والإنتاج وتجبر الشركات على السعي إلى البروز عن طريق منتجاتها بأسعار مناسبة، وتحسين نوعية الإنتاج، واعتماد شروط مناسبة في الدفع والتسليم، وتقديم خدمات إضافية، إضافة إلى ذلك تشجيع المنافسة بين المنتجين على التجديد والابتكار في أساليب العمل والإنتاج وترغيمهم على ترشيد العمليات الإنتاجية والتعامل بكل عناية وحذر مع الموارد المحدودة.<sup>(٣)</sup>

وهذا المستوى الاقتصادي المرتفع جعل ألمانيا ترصد مبالغ كبيرة من الأموال في مجال التعليم وتزداد من عام إلى آخر، حيث تتعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومي للتعليم يتمثل الميزانية المخصصة للتعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاثة-الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية-وكذلك تمويل أهلي من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمنظمات غير الحكومية. ولا شك أن هذا ينعكس على تمويل تعليم المهنيين المتمثل في توفير التمويل الكافي للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم المهنيين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

وبذلك يتم تمويل تعليم المهنيين من خلال جهات حكومية مثل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية، وجهات غير حكومية مثل المنظمات والمؤسسات التي تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية خاصة للطلاب المهنيين لمواصلة تفوقهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم.

(1) Gerdi Johnen & Klaus Boele (EDS.), Op.Cit, p. 25.

(2) Press and Information Office of the Federal Government, Facts About German..., Op.Cit, p. 253.

(3) Ibid, p. 254.

وهناك العديد من المنظمات<sup>(١)</sup> التي تقدم منحاً دراسية ومساعدات مالية كبيرة للطلاب الموهوبين، والتي من أهمها:

- المنظمة الألمانية للمنح الدراسية.
- منظمة فريدرك إيبيرت للمنح الدراسية.
- منظمة هانز بوككر للمنح الدراسية التابعة لمجلس اتحاد التجارة الألماني.
- منظمة كونراد أدينور للمنح الدراسية.
- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية.
- منظمة كوزانوس للمنح الدراسية للأساقفة الألمان الكاثوليك.
- منظمة فريدرك نيرمان للمنح الدراسية.
- منظمة هانز سيدل للمنح الدراسية.
- منظمة رينبو للمنح الدراسية.

#### ٥- القوى والعوامل الاجتماعية.

هناك علاقة تأثير وتأثر بين النظام التعليمي في أي مجتمع والأوضاع والظروف الاجتماعية السائدة فيه، فإن وجد النظام الإقطاعي مثلاً في مجتمع ما، فإن التعليم يتسم بسمات مجتمع الإقطاع بكل ما فيه من تناقضات وجور على حقوق الإنسان، وبالمثل فإن وجود المجتمع الديمقراطي أو الاشتراكي، فإنه يعكس فلسفته على نظام التعليم ومفهومة ومحتواة أيضاً،<sup>(٢)</sup> وبذلك يتأثر التعليم بالظروف والعوامل الاجتماعية المتمثلة في القيم الاجتماعية والعادات والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وباعتبار نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع جزءاً من النظام التعليمي لهذا المجتمع، فإن نظام تعليم الموهوبين يتأثر بالأوضاع والظروف الاجتماعية السائدة في المجتمع، وعليه يمكن توضيح أثر القوى والعوامل الاجتماعية المؤثرة في تعليم الموهوبين في ألمانيا من خلال عرض لأهم هذه القوى والعوامل المتمثلة في النمو السكاني، وأثره، والتركيب الطبقي والاجتماعي، والديمقراطية، وتكافؤ الفرص، والمساواة.

#### أ- النمو السكاني والتركيب الاجتماعي:

نشأ الشعب الألماني من اندماج عدد من القبائل الألمانية المختلفة أهمها:

الفرانكيون، والسكسونيون، والسوابيون، والبافارون، أما اليوم فلم تعد هذه القبائل موجودة بشكلها الأصلي، لكن تقاليدها ولهجاتها مازالت حية موجودة لدى مجموعات إقليمية تشكلت عبر التاريخ.<sup>(٣)</sup>

(\*) أرجع إلى الجزء الخاص بمساهمات بعض الجمعيات والمنظمات مع المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا في الفصل الرابع من الرسالة .

(1) أحمد إسماعيل حجي وآخرون، في أصول التربية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

إلا أن سكان كل ولاية من الولايات الحالية-الستة عشر- ليسوا متماثلين بأى حال مع القبائل القديمة. بل إن الولايات بالشكل التي هي عليه اليوم تشكلت معظمها بعد الحرب العالمية الثانية بتأثير القوى المحتلة، ولم تلعب التقاليد في أغلب الأحيان دوراً كبيراً عند رسم الحدود. إضافة إلى ذلك فإن موجات اللاجئين والهجرات الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية، ثم الحراك الاجتماعي الذي ساد المجتمع الصناعي الحديث، كل ذلك أدى إلى إزالة أو تقليل الفوارق بين المجموعات السكانية المختلفة.<sup>(١)</sup> وقد بلغ عدد السكان في جمهورية ألمانيا نحو ٨٢ مليون نسمة تقريباً، وذلك بتقديرات عام ١٩٩٨، ولهذا تعد ألمانيا من الدول الأوروبية الأكثر تعداداً للسكان، كما بلغت الكثافة السكانية فيها نحو ٢٣٠ نسمة في الكيلومتر المربع، وهي بذلك تعد من أكثر الدول الأوروبية أيضاً كثافة سكانياً،<sup>(٢)</sup> إلا أن التوزيع السكاني في ألمانيا متفاوت جداً من منطقة إلى أخرى، منطقة برلين الكبرى، التي تمت نمواً واسعاً بعد توحيد ألمانيا يقطنها حالياً ما يزيد على ٣,٥ مليون نسمة. وفي المنطقة الصناعية الواقعة على نهرى الراين والروهر Rhine and Ruhr rivers، حيث تتصل المدن ببعضها، يعيش أكثر من ١٧,٩ مليون نسمة بكثافة سكانية ٥٢٧ نسمة في الكيلومتر المربع. كما تتراوح الكثافة السكانية من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ في منطقة الراين والمين بمدنها الثلاث فرانكفورت، وفيسبادن، ومانيتس، والمنطقة الصناعية في حوض الراين والنيكر بمدنيتها مانهام ولورفيجسهافن، والمنطقة الصناعية حول مدينة ستوتجارت، والمناطق المحيطة ببريمن، ودريسدن، وهامبورج، وكولونيا، ولايزج، وميونخ، وتورنبرج/فورت، وقد تصل إلى أكثر من ٣٠٠٠ في الكيلومتر المربع في مدينة برلين.<sup>(٣)</sup>

ومع ذلك، توجد مناطق سكانية شاسعة تقل فيها الكثافة السكانية إلى حد كبير قد تصل فيها نسبة الكثافة إلى أقل من ٥٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد مثل المنطقة السهلية في شمال ألمانيا، وأجزاء في وسط ألمانيا، وفي مناطق براندنبورج Brandenburg، ومكلنبورج/غرب يوميرانا Mecklenburg-Vorpommern. وفي ضوء ما أشارت إليه الدراسات أنه حوالي ١٪ من أى مجتمع يصنفوا على أنهم نابغون (Genius)، وما يقرب من ١٠-١٥٪ في إطار الموهوبين Gifted، وهذا يعنى أن الموهوبين في ألمانيا يتراوح عددهم من ٢,٨-٣,١٢ مليون شخص بينما قد يصل عدد النابغين إلى حوالي ٨٢٠٠٠٠ شخص، وهذه الأعداد ساهمت في نهضة وتقدم المجتمع الألماني، وساعدته في اجتياز ما صادفه وما واجهه من مشكلات بسبب الخراب والدمار التي سببته الحروب الطاحنة - الداخلية والخارجية - التي خاضها المجتمع الألماني.

ب - الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص:

تؤكد المجتمعات الديمقراطية-أهمها الألماني- في دساتيرها وقوانينها ونظمها السياسية والاقتصادية والتربوية على مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين أفرادها. وليس هناك خلاف

(1) *Ibid*, p. 8.

(2) Gerdi Honen & Klaus Boele (Eds.), *Op.Cit*, p. 24.

(3) *Ibid*, p. 24.

على أن هذه المبادئ تتمثل قيماً اجتماعية سامية، ولكن المشكلة تكمن أساساً في حالة الخلط بين مفهوم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص من ناحية، وفي التطبيق من ناحية أخرى.<sup>(١)</sup>

والتعليم الألماني له فلسفته الخاصة التي تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص التعليمية، وهذا يعمل على إتاحة الفرص لجميع الطلاب في التعليم بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى التعلم الجامعي، وكذلك يجعل للطالب الحق في اختيار نوع التعليم الذي يناسب قدراته وينمي مواهبه.<sup>(٢)</sup> فالمساواة في التعليم الألماني تعني أنه يتم إتاحة جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفراد كمبدأ عام دون النظر إلى الدين، أو العرق أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية.<sup>(٣)</sup> والموهبة ليست مقصورة على فرد دون الآخر، وليست وقف على دين أو عرق أو جنس، أو طبقة اجتماعية. أما مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعنى قيمة الظروف الملائمة لكل طالب يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وبذلك يتم تقديم البرنامج التربوي - لكل طالب موهوب - الذي يلبي احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية،<sup>(٤)</sup> وفي ضوء ذلك يستطيع الطالب الموهوب أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، وان يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته.

وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لا يعنى القضاء على الفروق الفردية بين جميع المتعلمين، فالمساواة في التعليم تتطلب الاهتمام بالفروق الفردية بعد معرفة القدرات الخاصة لكل فرد، وليس بالتكافؤ المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الأفراد بنفس الطريقة، بل المقصود منه تعليم كل فرد حسب قدراته وإمكانياته ومواهبه. وبالتالي، تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يقدم على أسس اجتماعية يحاول من خلالها إبراز طاقات الأفراد ويعمل على تنميتها، وذلك لتحقيق الوجود الحقيقي للمجتمع الديمقراطي في مجال التعليم.

وتعد رعاية الموهوبين في ألمانيا تطبيقاً عملياً للديمقراطية، وحيث إن المفهوم العام للديمقراطية هو تساوى الناس أمام الفرص المتاحة وحق كل شخص في العيش الكريم. فقد يبدو في الوهلة الأولى أن رعاية الموهوبين هي ضد أو منافس للديمقراطية، فكيف ينادى بأن الناس متساوون، وفي الوقت نفسه يطالب برعاية خاصة للطلاب الموهوبين، والفهم الصحيح للديمقراطية هو توفير الرعاية لجميع الأفراد بما يرفع من قدراتهم إلى حدها الأقصى.<sup>(٥)</sup>

وبذلك يكون للعوامل الاجتماعية تأثير كبير في نظام التعليم الألماني بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين في ألمانيا بصفة خاصة من خلال العادات والقيم الاجتماعية السائدة مثل الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص، بالإضافة إلى النمو السكاني والتركيب الاجتماعي للمجتمع الألماني.

(1) فتحى عبد الرحمن جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(2) Klaus K. Urban, "Die Förderung Hochbegabter Zwischen Demokratischen Anspruch und Pädagogischer Heraus-förderung, Op.Cit, p. 9.

(3) Kurt A. Heller, Hochbegabten Förderung Im nationalen und internationalen Bereich..., Op.Cit, p. 4.

(4) Ibid, p. 4.

(5) رجاء أبو غلام، وبدر العمر، مرجع سابق، ص ١٧.

ومن خلال العرض السابق، يكون الباحث قد تناول في هذا الفصل نظام تربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا، من خلال عرض عدة محاور أهمها تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين في ألمانيا، وفلسفه وأهداف تربية الموهوبين في ألمانيا، ونظام التعليم المدرسى للموهوبين في ألمانيا، وإعداد معلم الطلاب الموهوبين وتدريبه، وإدارة وتمويل تعليم الموهوبين في ألمانيا، وكذلك إسهام بعض الهيئات والمؤسسات مع المدرسة في تربية الموهوبين، بالإضافة إلى القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تعليم الموهوبين في ألمانيا، ثم يتناول في الفصل التالى نظام تعليم الموهوبين في جمهورية مصر العربية من خلال المحاور السابقة، حتى يمكن عقد مقارنة بين نظام تربية الموهوبين في جمهورية مصر العربية بما هو سائد في نظام تعليم الموهوبين في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، وذلك للتعرف على مناطق الضعف والقوة حتى يمكن تطويره بما يتماشى مع ظروف المجتمع المصرى فى ضوء خبرات كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.